



جامعة لونيبي علي - البليدة 2-
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم النفس



أساليب المعاملة الوالدية المدركة وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في علم النفس
تخصص: علم النفس الاجتماعي

إشراف الأستاذة الدكتورة:
فتيحة كركوش

إعداد الطالب :
محمد مساوي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة
ربيع العيزوزي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة البليدة -2-
فتيحة كركوش	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة البليدة -2-
كريمة تيتون	أستاذ محاضر - أ -	عضوا مناقشا	جامعة البليدة -2-
مونية غربي	أستاذ محاضر - أ -	عضوا مناقشا	جامعة البليدة -2-
لويذة فرشان	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة الجزائر -2-
حياة بوجملين	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة تيزي وزو

السنة الجامعية: 2024 - 2025

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين حمدا يليق بعظمته وبجلاله سبحانه، على ما وهبني من صبر وتوفيق لإتمام هذا العمل المتواضع، والسلام على الرحمة المهداة نبينا محمد وعلى آل محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا، أما بعد.

بكل امتنان وتقدير، أعبر عن شكري وامتناني العميق لصاحبة الهمة العالية والأخلاق السامية، الأستاذة الدكتورة فتيحة كركوش، على رعايتها الأكاديمية لي وشرفتي بالإشراف على هذه الأطروحة، لقد كانت رعايتها ومتابعتها دقيقة ومهمة، وقدمت لي كل دعمها وخبرتها القيمة، أعتذر عن أي تقصير من جانبي، وأشكرها على صبرها وتواضعها الجم وتقديرها لجهودي.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الأطروحة، تقديرا لجهودهم وتعاونهم، وثقتهم في قبول الأطروحة للمناقشة.

كما أوجه شكري وامتناني إلى السيدة قاضي الأحداث لدى محكمة باب الوادي، وكل أفراد عينة الدراسة وأولياءهم على مساهمتهم الكبيرة في إتمام هذا العمل المتواضع.

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه الدراسة المتواضعة.

إلى كل هؤلاء أزجي خالص شكري وتقديري.

محمد مساوي

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي الكريمين، راجيا من الله تعالى أن يديم عليهما الصحة والعافية ويُطيل في عمرهما، ويجعلهما دائما في رعايته وحفظه.

كما أهدي هذا العمل إلى أستاذتي الكريمة فتيحة كركوش، التي كان لها الفضل الأكبر في إلهامي وتوجيهي خلال هذا العمل، فجزاها الله خير الجزاء ووفقها لكل خير.

وأیضا، أهدي هذا العمل إلى كل أفراد عائلتي الصغيرة والكبيرة، مع التمنيات بالسعادة والرخاء لهم.

وأخيرا، أذكر برحمة الله وفقداننا لأولئك الذين رحلوا عنا، فلنتضرع لله بأن يتغمدهم بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جناته.

محمد مساوي

ملخص الدراسة باللغة العربية:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين (بين كل من أسلوب التدليل والحماية الزائدة والحرمان والإيذاء الجسدي والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين)، وتحديد أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوكيات العدوانية الأكثر انتشارا لديهم، بالإضافة إلى بعض الخصائص السوسيوديمغرافية والمتمثلة في طبيعة السكن، المستوى الدراسي للوالدين، الدخل الشهري للوالدين والتفكك الأسري.

أنجزت الدراسة على عينة قوامها (160) من الأحداث الجانحين الذكور، تراوحت أعمارهم بين (10-18) سنة في ظل المنهج الوصفي الارتباطي والفارقي، حيث تم استخدام مقياسي إمبو (EMBU) للمعاملة الوالدية المدركة من اعداد بيريس وآخرون (Perris et al) ومقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين من إعداد أمال باظة وذلك بعد التأكد من صدقهما وثباتهما.

توصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

- وجود علاقة ارتباطية طردية بين أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين.
- أساليب المعاملة الوالدية المدركة الأكثر ممارسة هي التدليل والحماية الزائدة والحرمان والإيذاء الجسدي.
- تمثلت السلوكيات العدوانية الأكثر انتشارا في السلوك العدواني المادي واللفظي.
- وجود فروق دالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية المدركة تعزى لكل من طبيعة السكن والمستوى التعليمي للوالدين ودخلهما الشهري والتفكك الأسري.
- الكلمات المفتاحية:** أساليب المعاملة الوالدية المدركة؛ السلوك العدواني؛ الأحداث الجانحين.

Abstract:

This study aimed to reveal the correlation between perceived parental treatment styles and aggressive behavior among juvenile delinquents (between pampering, overprotection, deprivation, physical abuse, and aggressive behavior among juvenile delinquents), and identify the perceived parental treatment styles and aggressive behaviors that are most prevalent among them, in addition to some Sociodemographic characteristics, including the nature of housing, the educational level of the parents, the monthly income of the parents, and family disintegration.

The study was completed on a sample of (160) male juvenile delinquents, whose ages ranged between (10-18) years, under the descriptive correlational and differential approach, where the two EMBU scales for parental treatment prepared by Perris et al and the behavior scale were used. Aggression and Hostility for Adolescents, prepared by Amal Baza, after ensuring their veracity and consistency.

- The results of the study found the following:
- There is a positive correlation between perceived parental treatment styles and aggressive behavior among juvenile delinquents.

The most frequently practiced perceived parental treatment styles are pampering, overprotection, deprivation, and physical abuse.

- The most prevalent aggressive behaviors were physical and verbal aggressive behavior.

- There are statistically significant differences in perceived parental treatment methods due to the nature of housing, the educational level of the parents, their monthly income and family disintegration.

Keywords: Perceived Parenting Styles; Aggressive Behavior; Juvenile Delinquents.

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	الصفحة
	شكر وعرفان	ا
	الإهداء	ب
	ملخص الدراسة باللغة العربية	ج
	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	د
	فهرس المحتويات	هـ و ز ح
	فهرس الجداول	طي
	فهرس الأشكال	ك
	فهرس الملاحق	ل
	مقدمة	15
الجانب النظرى		
الفصل الأول: الإطار العام لاشكالية الدراسة		
1	تحديد الإشكالية	19
2	صياغة الفرضيات	26
3	تحديد المفاهيم الإجرائية	26
الفصل الثانى: المعاملة الوالدية		
	تمهيد	29
1	فى ماهية مفهوم المعاملة الوالدية	29
1.1	مدخل تاريخى	29
2.1	تعريفات أساليب المعاملة الوالدية	31
2	أبعاد المعاملة الوالدية	34
1.2	نموذج سيمونز للسلوك الوالدى	34
2.2	نموذج رو للسلوك الوالدى	35
3.2	نموذج شيفر للسلوك الوالدى	36
4.2	نموذج بيكر للسلوك الوالدى	37
5.2	نموذج فريد للسلوك الوالدى	38
6.2	نموذج بامرند للسلوك الوالدى	38

39	نموذج ماكوبي ومارتن المفترض للسلوك الوالدي	7.2
40	أساليب المعاملة الوالدية	3
40	المعاملة الموجبة أو السوية	1.3
42	المعاملة السالبة أو غير السوية	2.3
45	النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية	4
45	نظرية التحليل النفسي	1.4
46	نظرية النمو المعرفي	2.4
47	نظرية التعلم الاجتماعي	3.4
47	نظرية التطور الوظيفي	4.4
48	نظرية تقبل ورفض الوالدين للأبناء	5.4
50	نظرية الذات	6.4
50	نظرية التعلق	7.4
52	نظرية النمو النفسي الاجتماعي	8.4
56	الدراسات السابقة التي تناولت المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين	5
56	الدراسات الجزائرية	1.5
59	الدراسات العربية	2.5
62	الدراسات الأجنبية	3.5
64	التعقيب على الدراسات السابقة	4.5
68	خلاصة الفصل	
الفصل الثالث: السلوك العدوانية		
71	تمهيد	
71	في ماهية السلوك العدواني	1
71	لمحة تاريخية عن السلوك العدواني	1.1
72	تعريفات السلوك العدواني	2.1
73	المفاهيم المرتبطة بالسلوك العدواني	3.1
74	مظاهر السلوك العدواني وأشكاله	2
75	مظاهر السلوك العدواني	1.2
76	أشكال السلوك العدواني	2.2
79	أسباب السلوك العدواني	3

80	الأسباب الوراثية الفسيولوجية	1.3
80	الأسباب النفسية	2.3
81	الأسباب الذاتية	3.3
81	جماعة الرفاق	4.3
81	الأسباب الاجتماعية	5.3
82	النظريات المفسرة للسلوك العدواني	4
83	نظرية التحليل النفسي	1.4
84	النظرية السلوكية	2.4
85	نظرية التعلم الاجتماعي	3.4
86	نظرية الإحباط – العدوان	4.4
87	النظرية الانسانية	5.4
88	النظرية المعرفية	6.4
90	نظرية العدوان الانفعالي	7.4
90	النظرية التكاملية	8.4
93	العنف في الجزائر	5
95	الدراسات السابقة التي تناولت السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين	6
96	الدراسات الجزائرية	1.6
99	الدراسات العربية	2.6
100	الدراسات الأجنبية	3.6
101	التعقيب على الدراسات السابقة	4.6
104	خلاصة الفصل	
الجانب التطبيقي		
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة		
107	تمهيد	
107	المنهج المتبع	1
107	الدراسة الاستطلاعية	2
108	عينة الدراسة الاستطلاعية	1.2
109	الخصائص السيكومترية لمقياس إمبو للمعاملة الوالدية المدركة	2.2
113	الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين	3.2

116	مجالات الدراسة	3
116	المجال الزمني	1.3
116	المجال المكاني	2.3
116	عينة الدراسة	4
120	أدوات جمع البيانات	5
120	مقياس إمبو للمعاملة الوالدية المدركة	1.5
122	مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين	2.5
124	الإجراءات العملية للتطبيق	6
124	أساليب المعالجة الإحصائية	7
الفصل الخامس: نتائج الدراسة		
126	تمهيد	
126	عرض وتحليل النتائج ومناقشتها	1
126	عرض وتحليل نتيجة الفرضية الأولى ومناقشتها	1.1
128	عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثانية ومناقشتها	2.1
132	عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثالثة ومناقشتها	3.1
138	عرض وتحليل نتيجة الفرضية الرابعة ومناقشتها	4.1
140	عرض وتحليل نتيجة الفرضية الخامسة ومناقشتها	5.1
143	عرض وتحليل نتيجة الفرضية السادسة ومناقشتها	6.1
146	عرض وتحليل نتيجة الفرضية السابعة ومناقشتها	7.1
150	الاستنتاج العام	2
152	الخاتمة	
156	المراجع	
	الملاحق	

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	تكرار مصطلح المعاملة الوالدية في عناوين أو ملخصات الدراسات على بوابة البحث الإلكتروني (ResearchGate) بتاريخ 2017/10/01.	30
2	مراحل النمو الثمانية لاريكسون	52
3	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات طبيعة السكن، المستوى الدراسي والدخل الشهري للوالدين والتفكك الأسري.	108
4	التعديلات التي أجريت على بعض عبارات مقياس المعاملة الوالدية	110
5	قيم معاملات ارتباط بنود مقياس أساليب المعاملة الوالدية بالمحور الذي تنتمي إليه.	111
6	قيم معاملات ارتباط محاور مقياس أساليب المعاملة الوالدية بالدرجة الكلية للمقياس.	112
7	أهم التعديلات التي أجريت على بعض عبارات مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين.	113
8	قيم معاملات ارتباط بنود مقياس السلوك العدواني والعدائي بالمحور الذي تنتمي إليه.	114
9	قيم معاملات ارتباط محاور مقياس السلوك العدواني والعدائي بالدرجة الكلية للمقياس.	115
10	فقرات مقياس أمبو (EMBU) لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء.	117
11	فقرات مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين لآمال باظة.	118
12	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير طبيعة السكن.	118
13	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي للأب.	119
14	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي للأم.	119
15	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الدخل الشهري للوالدين.	121
16	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير التفكك الأسري.	122
17	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين.	126
18	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمختلف أبعاد السلوك العدواني لدى	128

	الأحداث الجانحين.	
131	معامل الارتباط بيرسون بين أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين.	19
132	معامل الارتباط بيرسون بين أبعاد أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين.	20
138	نتائج اختبار التباين الأحادي الاتجاه ANOVA One Way تبعا لمتغير طبيعة السكن.	21
139	نتائج اختبار المقارنات البعدية توكي Tukey تبعا لمتغير طبيعة السكن.	22
140	نتائج اختبار التباين الأحادي الاتجاه ANOVA One Way تبعا لمتغير المستوى التعليمي للأب.	23
141	نتائج اختبار المقارنات البعدية توكي Tukey تبعا لمتغير المستوى التعليمي للأب.	24
141	نتائج اختبار التباين الأحادي الاتجاه ANOVA One Way تبعا لمتغير المستوى التعليمي للأم.	25
142	نتائج اختبار المقارنات البعدية توكي Tukey تبعا لمتغير المستوى التعليمي للأم.	26
144	نتائج اختبار التباين الأحادي الاتجاه ANOVA One Way تبعا لمتغير الدخل الشهري للوالدين.	27
144	نتائج اختبار المقارنات البعدية توكي Tukey تبعا لمتغير الدخل الشهري للوالدين.	28
147	نتائج اختبار التباين الأحادي الاتجاه ANOVA One Way تبعا لمتغير التفكك الأسري.	29
147	نتائج اختبار المقارنات البعدية توكي Tukey تبعا لمتغير التفكك الأسري.	30

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
1	نموذج سيموندر للسلوك الوالدي	34
2	نموذج رو للسلوك الوالدي	35
3	نموذج شيفر للسلوك الوالدي	36
4	نموذج بيكر المفترض للسلوك الوالدي	37
5	نموذج ماكوبي ومارتن المفترض للسلوك الوالدي	39
6	أشكال العنف الإجتماعي عند مظهر	93

فهرس الملاحق

الرقم	العنوان	الصفحة
1	قائمة الأساتذة المحكمين لمقياس المعاملة الوالدية ومقياس السلوك العدوانى والعدائى للمراهقين.	
2	إستمارة المعلومات	
3	مقياس إمبو المعاملة الوالدية بعد التعديل.	
4	مقياس السلوك العدوانى والعدائى للمراهقين بعد التعديل.	

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الأسرة المؤسسة التربوية الأولى والأكثر أهمية في تنشئة الأطفال بطريقة تضمن تكيفهم الناجح في المجتمع، فإذا قامت بتلك المهمة بأساليب تربوية سليمة فإنها ستكون للأطفال النمو النفسي والاجتماعي السليم، ومع ذلك فإن أي تقصير في التربية سواء كان عن قصد أو عن غير قصد، قد يؤدي إلى نتائج سلبية في المستقبل؛ مما قد يتسبب في مشكلات سلوكية مثل العدوانية التي من الممكن أن تؤدي إلى الانحراف والجروح.

ففي هذا السياق تعتبر الجزائر من الدول التي استفحلت فيها ظاهرة العنف بمختلف أشكاله، إذ تحول الأطفال فيها إلى منتجين للعنف أكثر مما هم عرضة له، فقد عاينت وحدات الدرك الوطني 5682 قضية خلال سنة 2021، كان ضحيتها 7256 طفل من بينهم 2292 فتاة، وبالمقابل عاينت 7858 قضية خلال نفس السنة، تورط فيها 12383 طفل، منهم 437 فتاة، حيث سجلت ولاية سكيكدة أعلى معدلات الجروح بـ 2068 جانحا، تليها المسيلة بـ 1209 جانحا ثم ولاية سوق اهراس بـ 969 جانحا. أما أهم الجرائم التي تورط فيها الأطفال، فتمثلت في السرقة التي قام بها 1568 جانحا، الضرب والجرح العمدي مورس من قبل 1499 جانحا، والتخريب استخدمه 329 جانحا، كما قام 310 جانحا بتكوين جماعة أشرار، وحاز 277 حدثا على المخدرات من أجل الاستهلاك الشخصي، إضافة لقيام 271 حدثا بالهجرة غير الشرعية إلى الخارج من بينهم 32 فتاة، وكذا الاعتداء على الممتلكات مارسه 202 حدثا، 149 حدثا قاموا بالفعل المخل بالحياة، بينما تورط 19 حدثا في جرائم القتل العمدي (عن: زواوي، 2022).

كما كشفت مصادر من وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة عن وجود 1001 حدثا جانحا بالمراكز المتخصصة في إعادة التربية التابعة لمصالحها عبر التراب الوطني خلال سنة 2020، منهم 884 من الذكور و117 من الإناث، أما في سنة 2021 فقد بلغ عدد الأحداث الجانحين الذكور بنفس المراكز 804، والإناث 170، أي بمجموع 974 حدثا جانحا. وفيما يخص عدد الأحداث الجانحين المتواجدين في الوسط المفتوح أي أولئك المتواجدين خارج المراكز والمتابعين في الوسط العائلي - حسب نفس الإحصائيات لسنة 2020 - فقد بلغ عددهم إلى 9162 حدثا، منهم 8028 ذكور و1134 من الإناث، ووجود 9465 حدثا جانحا في الوسط المفتوح خلال سنة 2021، حيث بلغ عدد الذكور منهم إلى 8389 وعدد الإناث 1076 (عن: بلعالية، 2022).

تبين هذه الإحصائيات أن نسبة الذكور الجانحين في سنة 2020 كانت أكبر بحيث بلغت 88.32% مقارنة بنسبة الإناث 11.68%، أما في سنة 2021 فقد وصلت نسبة الذكور إلى 82.55% مقابل 17.45% بالنسبة للإناث، والملاحظة التي تثير الإنتباه هي ارتفاع كبير لنسبة الذكور الجانحين مقارنة بالإناث والتي يمكن تفسيرها بأن الذكور أكثر استخداما للسلوك العدواني من الإناث وهو ما جاءت به عديد الدراسات (مثل دراسة مهني وبوعافية (2022) ودراسة الذرعاني، بوعين والحدادي(2022)

وغيرهما). أما فيما يخص العدد الإجمالي للجانحين بذات المراكز فقد شهد انخفاضا بحوالي 10% في سنة 2021 مقارنة بسنة 2020، وقد يعزي ذلك لسببين، أولهما خروج هؤلاء الأحداث من المراكز بسبب إنتهاء عملية التكفل الداخلي بهم، أما السبب الثاني فقد يعود إلى عزوف قضاة الأحداث لوضعهم بالمراكز وتفضيل عملية التكفل بهم ووقايتهم في الوسط المفتوح؛ أي في بيئتهم الطبيعية وهي البيئة العائلية والاجتماعية، وهذا ما نلاحظه من خلال هذه الاحصائيات التي تدل على ارتفاع عدد الأحداث الجانحين في الوسط المفتوح خلال سنة 2021 مقارنة بسنة 2020، قابله انخفاض عددهم في الوسط المغلق.

إن ارتفاع معدل هذه الشريحة في المجتمع أصبح يثير القلق، وقد يعود الأمر إلى خلل مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها مؤسسة الأسرة بالدرجة الأولى من خلال أساليب المعاملة الوالدية وطرق الضبط الاجتماعي، بحيث أن البيت والمجتمع بيئتان تؤثران بشكل كبير على سلوك الأطفال والمراهقين، فالأسرة تحتوي على مجموعة من العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث، مثل نقص الرعاية الوالدية والتعليم السلبي والعنف الأسري. بالإضافة إلى ذلك، فإن الظروف الاقتصادية الصعبة يمكن أن تسهم بشكل كبير في زيادة جنوح الأحداث، حيث يُمكن للأطفال والمراهقين أن يلجأوا إلى السلوكيات غير المقبولة كوسيلة للهروب من هذه الظروف الصعبة.

ولعل مشكلة تفكك العائلة وتدهور مستواها الاقتصادي والتعليمي وسوء أساليبها في تربية أبنائها، تتدرج ضمن المشكلات التي ترافق جنوح الأحداث وتهدد استقرار المجتمع لأنها تتعلق بالسلوكيات المنحرفة وغير المرغوب فيها، ومنها السلوك العدواني الذي يظهر في سلوك الطفل والراشد، ويبدو في مظاهر مختلفة فهناك العدوان الجسدي واللفظي والموجه نحو الآخرين أو نحو الذات، أو حتى نحو الأشياء والممتلكات بطريقة قد تكون مباشرة وغير مباشرة، كما يكون العدوان بدرجات متصاعدة من أدنى المستويات إلى أشدها خطورة. وقد تكون ممارسة السلوك العدواني ظاهرة منتشرة في حياة الأطفال والمراهقين أمرا طبيعيا أثناء فترة نموهم، ويحدث من وقت لآخر كوسيلة لتكوين علاقات اجتماعية والاندماج في الجماعة، لكن عندما يظهر بصورة متكررة ومستمرة فإنه يميل إلى أن يكون مشكلة يجب أن تضبط لأنها قد تؤثر لحالات من سوء التكيف.

إنطلاقا مما سبق فقد جاءت هذه الدراسة محاولة علمية تبحث في العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين (بين كل من أسلوب التدليل والحماية الزائدة والحرمان والإيذاء الجسدي والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين)، وتحديد أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوكيات العدوانية الأكثر انتشارا لديهم، بالإضافة إلى بعض الخصائص السوسيوديمغرافية والمتمثلة في طبيعة السكن، المستوى الدراسي للوالدين، الدخل الشهري للوالدين والتفكك الأسري.

لتجسيد هذا المبتغى العلمي تم تقسيم العمل إلى جانبين نظري وتطبيقي، فالجانب النظري يحتوي على ثلاثة فصول حيث خصصنا الفصل الأول للإطار العام للدراسة، أما الفصلين الآخرين فقد تطرقنا فيهما إلى متغيرين للدراسة وهما المعاملة الوالدية والسلوك العدوانى بالإضافة. أما في الجانب التطبيقي فقد عرضنا الإجراءات المنهجية للدراسة وعرض وتحليل النتائج ومناقشتها والاستنتاج العام تم الخاتمة.

الجانِب النظري

الفصل الأول

الإطار العام لاشكالية الدراسة

1. تحديد الإشكالية:

تعتبر المراهقة مرحلة انتقالية في حياة الفرد، من طفل يعتمد كل الاعتماد على الآخرين إلى شخص يسعى أن يكون مستقلاً بذاته، تتخللها جملة من التغيرات الفيزيولوجية والجسمية والعقلية والنفسية، حيث يبحث فيها المراهق عن الاستقلالية من سلطة الأبوين والتحرر من التبعية الطفلية، وتختلف شدة تأثيرها من فرد إلى آخر تبعاً للبيئة والمحيط الذي ينتمي إليه الفرد (قاسي، 2021).

وتتميز هذه الفترة بالتذبذب بين سلوك الأطفال وسلوك الراشدين والرغبة المفرطة في تحقيق الاستقلال، ولهذا تتجه التنشئة إلى مساعدة المراهق على تحقيق حاجاته بطريقة متوازنة وحمايته من الوقوع في الانحراف (عمران، 2018).

ففي ظل البيئة التي يحتك بها الفرد ستحدد هويته الاجتماعية ومركزه الاجتماعي، وبالتالي فإن الأسرة مسؤولة إلى حد كبير عن تحديد سمات شخصيته وسلوكه في المستقبل (مختار، 2005، ص 215)، وهو ما أكدته شاهني (Shahni, 2020) كون المنزل هو المدرسة الأولى للأبناء، والآباء هم المعلمون الأوائل، ومن ثم يشكل المنزل جزءاً لا يتجزأ من الرعاية والتنشئة ومصدراً لتعليم الأطفال، فيتم وضع أساس تعليم الطفل في المنزل منذ الطفولة المبكرة، يتعلم فيها اللغة والمفردات، الاحترام، التعبير عن الذات، المفاهيم، الأفكار الأولية والسلوكيات، فالبيئة المنزلية لها تأثير كبير على الطفل في نموه وسلوكه وتفاعلاته الاجتماعية (Shahni, 2020).

ويتجسد دور الأسرة من خلال معاملة الوالدين للأبناء التي تبدأ بميلادهم إلى غاية بلوغهم سن الرشد، غير أن آثارها تبقى مستمرة في شخصية الأبناء طوال حياتهم، كما تتحدد معالم المعاملة الوالدية عبر الأداءات الوظيفية للوالدين عموماً، وكذا الوظيفة التربوية التي تتم خلال عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في سيروية تواصلية متكاملة على وجه الخصوص (زيان، 2018).

وأوضح بانهور وقديسية (Panahwar & Qudisia, 2022) أن لأساليب المعاملة الوالدية دور هام في نمو الطفل؛ فهي الطريقة التي يتعامل بها الآباء مع أطفالهم والتي لا تؤثر عليهم فقط في سنواتهم الأولى ولكنها تؤثر على شخصياتهم طوال حياتهم، وأضافا أن أساليب المعاملة الوالدية هي مفهوم نفسي يوضح النهج الأساسي الذي يجب على الوالدين استخدامه مع أطفالهم أثناء تربيتهم، وأن طبيعة تربية الأطفال أهم من الوقت الذي يقضيه معهم، فإذا تفاعل أحد الوالدين مع طفله دون أي اتصال عاطفي، فلن يكون ذلك مفيداً لنموه.

في ذات السياق أشار فيجايابانو وريدي (Vijayabanu & Reddy, 2023) إلى أن معظم الآباء يقيمون تربيتهم بناءً على الوقت الذي يقضيه مع أطفالهم، ولكن ليس الوقت هو المهم، بل نوعية التربية هي المهمة، فالآباء يعتمدون طرقاً من أساليب المعاملة الوالدية حيث يظهرون مزيداً من الحب

والرعاية والمودة مع قيود أقل للطفل الصغير. بينما بالنسبة للمراهقين، هناك المزيد من القيود مع الكثير من القواعد لأنهم يجدون صعوبة في تربيتهم كونهم يريدون الكثير من الحرية.

فمن الواضح أن الدور الأسري يشكل جزءا أساسيا في تشكيل هوية المراهقين، إذ يتمثل في البيئة الرئيسية التي يتطورون فيها، ويتأثرون بشكل كبير بالعلاقات والديناميات الاجتماعية داخل الأسرة، وهذا ما يؤثر بدوره في سلوكياتهم ومعتقداتهم بالإيجاب أو بالسلب. ويميل التأثير السلبي للخبرات المؤلمة على المراهقين بشكل قد لا تظهر آثارها بوضوح على الفور. ومع ذلك، يمكن لهذه الخبرات المؤلمة أن تؤثر بشكل مباشر على سلوكياتهم، وقد تترتب عنها سلوكيات مضطربة، من بين هذه السلوكيات يبرز السلوك العدواني الذي ينظر إليه عادة كوسيلة للتعبير عن التوترات والاضطرابات العاطفية، وقد يكون رد فعل للتكيف مع الصعوبات والتحديات التي تواجههم في حياتهم (زرارقة، 2010).

فقد تفتت ممارسة السلوك العدواني في المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة، حيث نجد الطفل والمراهق الجزائري على العموم يستخدم -وبشكل تلقائي- ألفاظ بذيئة ويشتم ويعتدي على زملائه بالضرب، ويخرب ممتلكات الآخرين، ويرمي الأوساخ، ويعتدي على الحيوانات، ولا تخلو حتى المناسبات والاحتفالات من العنف والاعتداء (حمادي، 2009).

فالسلوك العدواني كيفما كان فطريا غائزيا أو متعلما ومكتسبا، فهو ظاهرة مهددة في المجتمع خاصة بين فئة الأطفال والمراهقين الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة، وذلك بانحرافهم عن الطريق السوي، وإقدامهم على ممارسة أنماط وأشكال السلوك غير الاجتماعي وغير السوي، فهو ممهد لهم للوقوع في الجروح (بوعون، 2018).

ولقد أجمعت الكثير من الدراسات على وجود هذه السلوكيات العدوانية لدى الأحداث الجانحين، كدراسة (شينار، 2012) التي أسفرت على أن أشكال السلوك العدواني الأكثر انتشارا لدى الأحداث الجانحين تمثلت في العدوان البدني والعداوة، ودراسة (جناد وبوريشة، 2013) التي خلصت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين العنف الأسري وظهور السلوك العدواني، وكذا ممارسة العنف الجسدي وظهور السلوك العدواني، إضافة إلى وجود علاقة إيجابية بين العنف اللفظي وظهور السلوك العدواني لدى المراهقين الجانحين.

كما أظهرت دراسة محمدي (Muhammadi et al, 2015) لدى المجموعة التجريبية (المكونة من 15 حدثا جانحا) انخفاض كبير في العدوان وجوانبه (العدوان الجسدي، العدوان اللفظي، الغضب والعداء) مقارنة بالمجموعة الضابطة (المكونة من 15 حدثا جانحا). وكذلك دراسة شهزاد وياسمين (Shahzad & Yasmin, 2015) التي بينت نتائجها وجود فروق في متغيرات العدوان بين المراهقين الجانحين وغير الجانحين، وخلصت إلى أن وجود مستوى عال من العدوان لدى الجانحين في العدوان الجسدي والعدوان اللفظي والعداء، ومع ذلك لم تكن هناك فروق كبيرة بين الجانحين وغير الجانحين في نوع الغضب. أما دراسة (الشمري، 2016) فقد كشفت عن وجود فروق في مستويات السلوك العدواني

والغضب بشقيه (الغضب كحالة، والغضب كسمة) لدى المجموعة التجريبية (أحداث منحرفين) قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح القياس البعدي. من جهتها، بينت دراسة بيكورو وآخرون (Pechorro & al, 2017) استخدام العنف الجسدي في ارتكاب الجرائم عند المجرمين الأحداث الذكور، بينما توصلت نتائج دراسة (راحيس وبولجراف، 2017) إلى عدم وجود فروق في مستوى السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين والعاديين، ووجود فروق في السلوك العدواني المادي واللفظي وسلوك العدائية وسلوك الغضب لصالح الجانحين. وهو ما نجده ضمن النتائج التي خلصت إليها دراسة (الذرعاني، بوعين والحدادي، 2022) في كون مستوى السلوك العدواني كان مرتفعاً لدى الأحداث الجانحين.

فمثل هذه البيئة غير السوية تؤدي إلى إثارة القلق والاضطرابات النفسية لدى الأطفال والمراهقين، فيشعرون بعدم التوافق مع أنفسهم ومع البيئة الاجتماعية المحيطة بهم؛ مما قد يؤدي إلى تكوين اتجاهات رافضة لهذه البيئة وميولات عدوانية، وهذا السلوك العدواني قد يؤدي بدوره إلى فشلهم في التكيف والاندماج في المجتمع، مما يزيد من احتمالية اتخاذهم مواقف سلبية وارتكابهم لسلوكيات جانحة، حيث أشار (صديق، 1999) إلى أن عديد الدراسات التي تناولت هذا الموضوع أكدت أن الاستعداد لممارسة الجناح يمكن أن يكون نتيجة لسوء العلاقات مع الوالدين، وضعف التماسك الأسري ونقص الدفء في العلاقات العائلية (صديق، 1999).

ففي هذا الإطار أوضح (الوكيل، 2003) أن أساليب المعاملة الوالدية ترتبط بشكل تفاعلي مع تطور شخصية الأفراد، حيث يُلاحظ أن الأساليب السوية للتربية تساهم في تنمية شخصية صحية ومتوافقة نفسياً واجتماعياً للأفراد. على الجانب المقابل، إذا كانت أساليب المعاملة الوالدية غير سوية، فإن ذلك يؤدي إلى تكوين شخصية غير صحية وغير متوافقة نفسياً واجتماعياً؛ مما يزيد من احتمالية انحراف الفرد وجنوحه، وبالتالي فإن أنماط المعاملة الوالدية تترك آثاراً متنوعة على شخصية الأبناء، حيث يمكن أن تكون بعض الآثار إيجابية ومفيدة، في حين قد تكون الآثار الأخرى سلبية ومؤذية.

من جهته أكد (همشري، 2003) أن مدى اتباع هذه الأنماط في المعاملة الوالدية يتوقف عليه مستوى الصحة النفسية والعقلية التي يمكن أن تكون عليها شخصية الأبناء عندما يكبرون أو يصبحوا راشدين، وتبعاً لذلك فإن أساليب المعاملة الوالدية مسؤولة عن كثير من الظواهر الإيجابية والسلبية في حياة الأفراد، ومنها ميلهم نحو الانحراف والجنوح.

فالتربية الخاطئة الناتجة عن وجود خلل في النسق الأسري تعتبر من بين أهم العوامل المسؤولة عن جنوح الأحداث، حيث أن الأسر التي تعاني من مشكلات الطلاق والانفصال أو غياب أحد الوالدين يزداد فيها جنوح الأحداث بنسبة كبيرة، إذ لا يتوافر فيها الإرشاد والتوجيه السليمين للحدث الجانح خصوصاً في مرحلة المراهقة، أو أن هذا الإشراف يتم في إطار من أنماط المعاملة الخاطئة التي تتسم بالقسوة أو التسلط أو التسبب، ولا تتصف بالثبات والاستقرار في معاملة الحدث الجانح (Shek, 2005).

وعليه فإن الأساليب المتبعة في تربية الأبناء من قبل الوالدين تعد من بين العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية وتكوين شخصياتهم في مختلف مراحل نموهم، من خلال ما يكتسبون من خبرات تحدد فيما بعد سلوكياتهم في مختلف وضعيات الحياة اليومية. فالأساليب السوية المتبعة في تربية الأبناء كالتقبل والإهتمام ترتبط بها الخصائص الإيجابية، حيث ينمو الأبناء في ظلها نموا سليما يحقق لهم التوافق النفسي والاجتماعي في علاقاتهم الاجتماعية، أما الأساليب غير السوية -كالرفض الوالدي والنبذ والقسوة- ترتبط بها الخصائص السلبية للأبناء، والتي تدفع بهم إلى استخدام سلوكيات غير توافقية في علاقاتهم الاجتماعية ومنها السلوك العدواني والذي يؤدي بهم إلى الجروح (مسعودي، 2009).

في هذا الإطار، أكدت دراسة (القحطاني، 2015) أن الأحداث الجانحين يتأثرون ببعض أنماط المعاملة الوالدية القاسية والتي تدفعهم للجروح، كما بينت دراسة (الطراونة، 2015) أن نمط المعاملة الوالدية السائد لدى كل من الآباء والأمهات كما يدركها الأحداث الجانحين هو النمط التسلطي، وتوصلت دراسة (العنزي، 2017) إلى وجود علاقة طردية بين أساليب القسوة والحماية الزائدة والإهمال لدى كل من الأب والأم وبين السلوك العدواني عند الأحداث الجانحين، وأشارت نتائج دراسة (حسين، 2019) إلى أن أكثر نوعي العنف الذي تعرض له الأحداث المنحرفين تمثل في العنف اللفظي (الشتم) والجسدي (الضرب، الركل، واللكمات)، وكذا العنف النفسي (التهديد والحرمان).

من جهتها، أظهرت نتائج كل من دراسة سامو (Samo, 2020) ودراسة يوسف وآخرون (Yusuf et al, 2021) وجود علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية (الاستبدادي) والعنصرية عند الأحداث الجانحين، ووجود علاقة ارتباطية بين إساءة المعاملة الوالدية (السيطرة) وجروح الأحداث. كما كشفت دراسة (الغربي ودرنوني، 2022) أن معظم الأحداث الجانحين نشؤوا في وسط أسري مشحون بالنزاعات وأن أوليائهم مارسوا عليهم العنف خاصة منه الضرب.

لدراسة أنماط المعاملة الوالدية الممارسة في إطار عملية التنشئة الاجتماعية لدى أسر الأحداث الجانحين بالعمق المناسب، فإن ذلك يستلزم معرفة جملة العوامل التي تتأثر بها كالمستوى الإقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة. وقد يكون الفقر أكثر ارتباطا بالجروح بحيث يؤدي إلى الحرمان من مستلزمات الحياة اليومية، بالإضافة إلى ضيق المسكن واكتظاظه بالأفراد ونوع الحي السكني الذي قد يكون له أثر في حدوث ظواهر إجرامية خطيرة (حميميد، 2010). وهذا ما توصلت إليه دراسة (المصري، 2006) كون نمط علاقة الأبوين بأبنائهم الجانحين يتأثر بمتغير المستوى التعليمي لكل من الأب والأم، وانتهت دراسة (مسعودي، 2009) إلى أن معظم آباء المبحوثين دخلهم يتراوح ما بين (10.000 دج و15.000 دج)، ودراسة (القحطاني، 2015) وكذا دراسة (بقال وبطاهر، 2015) التي أسفرت عن وجود فروق فيما يخص أساليب المعاملة الوالدية تعزى إلى المستوى التعليمي للوالدين، ومكان السكن. كما قدمت دراسة (الغربي ودرنوني، 2022) اثرات بخصوص هذه المعطيات بحيث بينت أن معظم الأحداث الجانحين يعيشون في أحياء فقيرة وأن ظروفهم الإقتصادية متدنية.

وبالتالي، فإن انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة إذا ما ترافق مع أنماط التنشئة الاجتماعية والأنماط السلبية للمعاملة الوالدية، فإنها تمثل خبرات إدراكية واجتماعية وانفعالية سيئة يمر بها الحدث، وقد تُسهم في تشكيل مشاعر الإحباط والصراع لديه، وتدفعه إلى الانحراف والجروح (مسعودي، 2013).

ومنه فإن فشل الأسرة في تهذيب أبنائها وتربيتهم قد يؤدي إلى انحرافهم وعدم احترامهم للقواعد الدينية والأخلاقية، وقد يرجع هذا الفشل في الغالب إلى تفككها سواء كان هذا التفكك ماديا أو معنويا، حيث أثبتت الدراسات أن الأسرة المتصدعة لها دور كبير في تكوين السلوك الإجرامي لدى الأبناء، مثل دراسة (مسعودي، 2009) التي خلصت إلى أن التفكك الأسري عمل على تعزيز بروز السلوكيات الانحرافية عند الأبناء، وهي نفس النتائج التي أظهرتها دراسات كل من (القحطاني، 2015) ودراسة (Tan bee et al, 2017) و(إيدو، 2020) و(الغربي ودرنوني، 2022) كون فقدان الحدث لأحد والديه أو كليهما سواء بالوفاة أو الطلاق أو الهجر، يعد ضمن الأسباب الرئيسية في انهيار أحد الأركان الأساسية التي تحرم الحدث من الرعاية والاهتمام والعناية والتوجيه، وهذا بالطبع يؤدي به إلى الخروج إلى الشارع هاربا من المنزل، مما يتركه عرضة لمختلف أشكال الانحراف.

إن البحث في أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين سيكشف لنا دون شك عن البيئة الأسرية ودورها اتجاه الأبناء، وتأثير بعض الخصائص السوسيوديمغرافية (طبيعة السكن والمستوى الدراسي للوالدين والمستوى الاقتصادي للأسرة والتفكك الأسري) في ظهور السلوك العدواني، وعليه فإن دراستنا ستركز على الأحداث الجانحين الذين يعيشون مع والديهم أو من ينوب عنهم.

وعليه ارتأينا أن نطرح جملة من التساؤلات التي بلورناها على النحو الآتي:

- ماهي أساليب المعاملة الوالدية المدركة الأكثر ممارسة عند عائلات الأحداث الجانحين؟
- ماهي السلوكات العدوانية الأكثر انتشارا لدى الأحداث الجانحين؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين؟
- هل توجد فروق في أساليب المعاملة الوالدية المدركة تعزى لمتغير طبيعة السكن لدى عائلات الأحداث الجانحين؟
- هل توجد فروق في أساليب المعاملة الوالدية المدركة تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين لدى عائلات الأحداث الجانحين؟
- هل توجد فروق في أساليب المعاملة الوالدية المدركة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي للوالدين لدى الأحداث الجانحين؟

- هل توجد فروق دالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية المدركة تعزى لمتغير التفكك الأسري لدى عائلات الأحداث الجانحين؟

2. صياغة الفرضيات:

للإجابة على التساؤلات المطروحة صيغت الفرضيات التالية:

- أساليب المعاملة الوالدية المدركة الأكثر ممارسة عند عائلات الأحداث الجانحين هي التدليل والحماية الزائدة والحرمان والإيذاء الجسدي.
- السلوكيات العدوانية الأكثر انتشارا لدى الأحداث الجانحين هي السلوك العدواني المادي والسلوك العدواني اللفظي.
- هناك علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين.
- توجد فروق في أساليب المعاملة الوالدية المدركة تعزى لمتغير طبيعة السكن لدى عائلات الأحداث الجانحين.
- توجد فروق في أساليب المعاملة الوالدية المدركة تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين لدى عائلات الأحداث الجانحين.
- توجد فروق في أساليب المعاملة الوالدية المدركة تعزى لمتغير المستوى الإقتصادي للوالدين لدى عائلات الأحداث الجانحين.
- توجد فروق في أساليب المعاملة الوالدية المدركة تعزى لمتغير التفكك الأسري لدى عائلات الأحداث الجانحين.

3. تحديد المفاهيم الإجرائية:

تعد المفاهيم الإجرائية أحد الأدوات الأساسية في البحث العلمي، حيث تشكل الوسيلة التي يرتبط بها المستوى النظري الفرضي بالمستوى العملي والتطبيق، حيث تسهم هذه المفاهيم في توضيح التصور الذي يحمله الباحث حول المفاهيم الأساسية المستخدمة في دراسته، فهي تضمن فهما دقيقا للأطر النظرية والمفاهيم الرئيسية المستخدمة في تحليل البيانات وتفسير النتائج، كما تعد دليلا مهما يوجه الباحث خلال عملية تصميم الدراسة وتنفيذها.

1.3. أساليب المعاملة الوالدية:

هي الطرق التي يعتمد عليها الوالدان، أحدهما أو كلاهما، أو الشخص الذي ينوب عنهما في تربية الأبناء، تلك الأساليب التي يدركها الطفل عن والديه من خلال سلوكهم وكيفية معاملتهم له، وهي متنوعة بين الطرق السوية التي تتضمن التعاطف والتشجيع والتسامح والتوجيه لأفضل، بينما تتنوع الطرق غير السوية في صور القسوة والرفض والحرمان وغيرها، والتي قد تكون قسدية أو عن غير قصد.

ويمكن قياس متغير المعاملة الوالدية بكل أبعادها من خلال الدرجات المتحصل عليها في مقياس إمبو للمعاملة الوالدية لـ بيريس وآخرون، إذ تنقسم مؤشرات أساليب المعاملة الوالدية كما يلي:

- **أسلوب التسامح:** يقوم الأولياء في هذا النمط بمنح الطفل درجة عالية من الحرية، حيث يواكبون حاجاته ورغباته ويتسامحون معه دون أن يعبروا عن مقاومة أو رفض لطلباته، ولا يقومون بمحاسنته عند قيامه بأفعال غير مقبولة، مما يترتب عليه ترك الطفل دون توجيه أو إرشاد مناسب. ويقاس هذا الأسلوب من خلال الدرجات المتحصل عليها في بعد التسامح على مقياس إمبو للمعاملة الوالدية، الذي يشمل 05 بنود من المقياس ككل، وهي: 9-37-55-68-75.

- **أسلوب التعاطف الوالدي:** يتضمن نمط تربية الوالدين في هذه الحالة تقدير آراء أبنائهم والتفاهم معهم، حيث يُقدمون النصح والتوجيه لهم دون اللجوء إلى استخدام العقاب. ويقاس من خلال الدرجات المتحصل عليها في بعد التعاطف الوالدي على مقياس إمبو للمعاملة الوالدية، والذي يشمل 05 بنود من المقياس ككل، وهي: 2-36-38-67-74.

- **أسلوب التوجيه للأفضل:** يتمثل هذا النمط في منح الأبناء قدرا معتدلا من الحرية، حيث يسمح لهم بتحمل مسؤولية أنفسهم واتخاذ القرارات، وذلك من خلال خفض مستوى التقيد، مع وجود التوجيهات والإرشادات الضرورية. ويقاس من خلال الدرجات المتحصل عليها في بعد التوجيه لأفضل على مقياس إمبو للمعاملة الوالدية، إذ أنه يشمل 05 بنود من المقياس ككل، وهي: 7-29-35-47-71.

- **أسلوب التشجيع:** هذا الأسلوب يتمثل في قيام الآباء بتحديد أهداف لأبنائهم وتشجيعهم على تحقيقها، وتركهم لاستكشاف تجارب جديدة بشكل مستقل. ويقاس من خلال الدرجات المتحصل عليها في بعد التشجيع على مقياس إمبو للمعاملة الوالدية، ويحتوي على 05 بنود من المقياس ككل، وهي: 19-30-42-60.

- **أسلوب الإيذاء الجسدي:** يعتمد الوالدين على استخدام العنف والتعذيب والإساءة الجسدية كوسيلة للتعامل مع سلوكيات أبنائهم السلبية. ويقاس من خلال الدرجات المتحصل عليها في بعد الإيذاء الجسدي على مقياس إمبو للمعاملة الوالدية، والذي يضم 05 بنود من المقياس ككل، وهي: 11-21-49-58-61.

- **أسلوب الحرمان:** يتجسد دور الوالدين في هذا السياق بحرمان الطفل من حقوقه الأساسية مثل الحصول على التغذية السليمة، توفير الملابس الضروري، ضمان الحصول على التعليم وتقديم الرعاية الصحية اللازمة. حيث يقاس هذا الأسلوب من خلال الدرجات المتحصل عليها في بعد الحرمان على مقياس إمبو للمعاملة الوالدية، والذي يشمل 06 بنود من المقياس ككل، وهي: 8-24-28-39-45-70.

• **أسلوب القسوة:** تتمثل ممارسة الوالدين في هذا الأسلوب في زيادة استخدامهم للأوامر وتطبيق العقوبات بهدف فرض الطاعة على أبنائهم. ويقاس من خلال الدرجات المتحصل عليها في بعد القسوة على مقياس إمبو للمعاملة الوالدية، والذي يضم 06 بنود من المقياس ككل، وهي: 6-12-22-50-56-57.

• **أسلوب الإذلال:** تتجلى في ممارسة الوالدين من خلال تكريسهم لاستخدام الألفاظ الجارحة بشكل متكرر للتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم تجاه أبنائهم. ويقاس من خلال الدرجات المتحصل عليها في بعد الإذلال على مقياس إمبو للمعاملة الوالدية، والذي يحتوي على 05 بنود من المقياس ككل، وهي: 17-26-32-52-64.

• **أسلوب الرفض:** يتميز هذا النمط من السلوكيات الوالدية بتجسيد سلوك الكراهية تجاه الطفل من قبل الوالدين، وعدم اهتمامهم بتلبية احتياجاته الأساسية، مع تعرض الطفل بشكل مستمر للنقد والسخرية، إضافة إلى ذلك، يتم فرض الوالدين لأوامرهم على الطفل بدون مناقشة أو تفاوض، مما يعكس عدم إعطاء الطفل حقه في التعبير والمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياته. ويقاس من خلال الدرجات المتحصل عليها في بعد الرفض على مقياس إمبو للمعاملة الوالدية، والذي يشمل على 05 بنود من المقياس ككل، وهي: 4-5-13-25-69.

• **أسلوب الحماية الزائدة:** يتميز بالعناية المبالغ فيها للطفل من قبل الوالدين وحمايته والخوف عليه، كما يقوم الوالدان بواجبات إنهم نيابة عنه دون السماح له باتخاذ أي قرار بنفسه. ويقاس من خلال الدرجات المتحصل عليها في بعد الحماية الزائدة على مقياس إمبو للمعاملة الوالدية، والذي يشمل 06 بنود من المقياس ككل، وهي: 16-18-20-51-59-66.

• **أسلوب التدخل الزائد:** يتمثل في التدخل المتكرر والمتواصل من الوالدين في حياة الطفل، حيث يتدخلون في كل جانب من جوانب حياته سواء كانت صغيرة أو كبيرة، بما في ذلك اختيار أصدقائه ولباسه. ويقاس من خلال الدرجات المتحصل عليها في بعد التدخل الزائد على مقياس إمبو للمعاملة الوالدية، والذي يشمل 05 بنود من المقياس ككل، وهي: 1-33-41-53-63.

• **أسلوب الإشعار بالذنب:** هو تعبير الوالدين عن عدم الرضا أو الاستياء من سلوك الطفل عبر إبداء الانتقادات اللاذعة والتقليل من قيمته، وتبنيه باستمرار إلى الأشخاص الذين يعتبرون أفضل منه في سلوكهم. ويقاس من خلال الدرجات المتحصل عليها في بعد الإشعار بالذنب على مقياس إمبو للمعاملة الوالدية، والذي يحتوي على 06 بنود من المقياس ككل، وهي: 23-34-40-44-46-48.

• **أسلوب تفضيل الإخوة:** يتمثل في عدم المساواة بين الأبناء بحيث يكون التفضيل بينهم على أساس السن والجنس مثلاً، أو يفضل الوالدان الطفل الأكبر أو الأصغر عن باقي إخوته، أو يكون تفضيل الذكور على الإناث أو العكس. ويقاس من خلال الدرجات المتحصل عليها في بعد تفضيل الإخوة على مقياس إمبو للمعاملة الوالدية، والذي يشمل 05 بنود من المقياس ككل، وهي: 14-15-31-54-65.

• **أسلوب التدليل:** تتمثل في استجابة الوالدين لرغبات الطفل بشكل فوري دون تأجيل أو تردد، حيث يتم تلبية طلباته على الفور دون النظر إلى الظروف أو العواقب المحتملة، ويقاس من خلال الدرجات المتحصل عليها في بعد التدليل على مقياس إمبو للمعاملة الوالدية، والذي يشمل على 06 بنود من المقياس ككل، وهي: 3-10-27-62-72-73.

2.3. السلوك العدواني:

هو ذلك السلوك الذي يقوم به المراهق بقصد إلحاق الأذى أو الإضرار بالآخرين أو بنفسه أو بالأشياء، ويكون ذلك إما بالإعتداء المادي كالضرب، أو تحطيم الممتلكات، أو بالإعتداء اللفظي كالسب والشتم، ويُعبّر عن السلوك العدواني بالعدائية والغضب. ويقاس متغير السلوك العدواني بكل أبعاده من خلال الدرجات المتحصل عليها على مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين لآمال عبد السميع باظة.

وينقسم السلوك العدواني كما يلي:

• **السلوك العدواني المادي:** يقصد به إيقاع الأذى بالذات أو الآخرين أو الممتلكات، ويتم التعبير عنه بطريقة مباشرة وواضحة كالضرب وتخريب الممتلكات. ويقاس من خلال الدرجات المتحصل عليها في بعد السلوك العدواني المادي على مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين، والذي يشمل 14 بنداً من المقياس ككل من البند 01 إلى 14.

• **السلوك العدواني اللفظي:** يتمثل في الاستجابة اللفظية للسلوك العدواني كالسب والشتم. ويقاس من خلال الدرجات المتحصل عليها في بعد السلوك العدواني اللفظي على مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين، والذي يحتوي على 14 بنداً من المقياس ككل من البند 15 إلى 28.

• **العدائية:** شعور داخلي يتسم بالكراهية ومحاولة إيذاء الذات والآخرين بدون استخدام السلوك العدواني المادي. ويقاس من خلال الدرجات المتحصل عليها في بعد العدائية على مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين، والذي يشمل 14 بنداً من المقياس ككل من البند 29 إلى 42.

• **الغضب:** هو انفعال مصحوب برغبة في إيقاع الأذى بالآخرين. ويقاس من خلال الدرجات المتحصل عليها في بعد الغضب على مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين، والذي يشمل 14 بنداً من المقياس ككل من البند 43 إلى 56.

الفصل الثاني

المعاملة الوالدية

تمهيد:

يعتبر الوالدان نقطة انطلاق الإبن في تطوره ونموه النفسي والاجتماعي، من خلال الأساليب التربوية التي يستخدمونها في تنشئته الاجتماعية. من أجل الإلمام بهذه الأساليب إرتأينا أن ننطلق في هذا الفصل من خلال عرض التطور التاريخي لاستخدام مصطلح المعاملة الوالدية ومختلف تعريفاته ونماذج المعاملة الوالدية وأبعادها وكذا أنواعها، بالإضافة إلى النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية، ثم إبراز مجموعة من العوامل المؤثرة فيها والتي ترجع للوالدين والأبناء والأسرة والمجتمع، وختمنا الفصل بعرض بعض الدراسات السابقة التي تناولت المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين.

1. في ماهية مفهوم المعاملة الوالدية:

لم يتم تحديد بدقة متى تم استخدام مصطلح المعاملة الوالدية لأول مرة، ولكنه يعود إلى فترة زمنية قديمة، حيث يعتبر مصطلح المعاملة الوالدية من المصطلحات النفسية والاجتماعية التي تستخدم لوصف الأساليب والأنماط التي يتعامل بها الوالدين مع أطفالهم. ولكنه أصبح موضوعا للدراسة والبحث في مجال علم النفس الاجتماعي منذ فترة طويلة، بحيث يهدف مفهوم المعاملة الوالدية إلى فهم كيفية تأثير الأساليب التربوية والتفاعلات بين الوالدين وأطفالهم على تطورهم وسلوكياتهم وصحتهم النفسية.

1.1. مدخل تاريخي:

بدأ عرض مصطلح الوالدية في بعض الأبحاث خلال فترة ما بين الحربين العالميتين (1920-1940) التي ساهمت في إعادة بعث العلاقات بين الوالدين والطفل والانتقال من الاهتمام الذي يركز أساسا على السلامة النفسية للأطفال، وأيضا الانتقال من ثقافة الأبوة والأمومة القائمة على القمع والطاعة إلى رؤية أكثر ليبرالية (Hendrick, 2016).

من جهتها أشارت بعض الإحصائيات إلى استعمال مصطلح المعاملة الوالدية في عناوين أو ملخصات الأبحاث والأطروحات سواء كانت أعمال فردية أو جماعية والمسجلة في بوابة البحث الإلكتروني (ResearchGate) في الفترة الممتدة من سنة 1945 إلى 2017؛ وهذا ما يوضحه الجدول رقم (01).

الجدول رقم (01): يمثل تكرار مصطلح المعاملة الوالدية في عناوين أو ملخصات الدراسات على بوابة البحث الإلكتروني (ResearchGate) بتاريخ 2017/10/01.

السنوات	عدد التكرارات
1950-1945	50
1955-1950	50
1960-1955	70
1965-1960	170
1970-1965	350
1975-1970	1 330
1980-1975	5 950
1985-1980	13 100
1990-1985	18 700
1995-1990	41 900
2000-1995	75 300
2005-2000	109 000
2010-2005	172 000
2015-2010	166 000
2017-2015	43 500
المجموع	647 470

Source : (Martin, 2018, p 460).

قراءتنا الأولية للجدول رقم (01) تشير الى أن استعمال مصطلح المعاملة الوالدية في عناوين أو ملخصات الأبحاث والأطروحات سواء كانت أعمال فردية أو جماعية والمسجلة في بوابة البحث الإلكتروني (ResearchGate) في الفترة الممتدة من سنة 1945 إلى 2017، بلغ 647 470 مرة، وجاءت أضعف فترة ظهر فيها مصطلح المعاملة الوالدية كانت خلال (1950-1945) و(1950-1955) بـ 50 مرة، بينما أعلى تكرار كان 172 000 خلال فترة (2010-2005).

وقد استخدم مصطلح المعاملة الوالدية للإشارة إلى الرعاية الوالدية والتربية الوالدية أو التربية الأسرية، حيث تمت صياغته لأول مرة في عام (1928)، في بحث النهج السلوكي بفضل واطسن وواطسن (Watsn, RR & Watson JB) اللذين توصلا إلى أن الأطفال بحاجة إلى أن يشعروا بالحب

من قبل الآباء.وبعدها تم إجراء أول دراسة واسعة النطاق على أساليب المعاملة الوالدية في سنة (1929) من قبل معهد فيلز للأبحاث، وأبرزت النتائج التأثير الإيجابي لبيئة دافئة ومنضبطة على نمو الطفل السليم.

بعد الحرب العالمية الثانية، فإن كل من بالدوين، بريس وكالهوم (Baldwin, Breese et Kalhom, 1946) قدموا بحثاً تصنيفياً لأنماط الوالدية يتضم بعدين ثنائيين، البعد الأول هو القبول-الرفض، يعكس العلاقة العاطفية الشاملة بين الوالدين والأطفال سواء كانت إيجابية أو سلبية، أما البعد الثاني المعروف بالتحكم-الاستقلالية، فيعكس تكرار وأهمية طلبات التحكم وأساليبها التي يستخدمها الوالدين مع الأطفال، في نفس السنة قام (Lafore, 1945) بتصنيف الوالدين إلى أربعة مجموعات: الديكتاتوريين، والمتعاونين، والمترددون، والمواسيين.

فيما بعد، أجرى شيفر (Shaefer, 1959) العديد من الدراسات قدر اثنتين من الأبعاد الرئيسية وهي الاستقلال-الضبط والحب-العداء، واستكمل (Becker, 1964) البحوث التي قام بها شيفر وخلص إلى أنه ليس هناك بعدين فحسب، بل ثلاثة أبعاد مهمة يجب النظر إليها في سلوكيات الوالدين وهي الحب أو الدفء مقابل العداء، التشدد مقابل التسامح والاندماج الانفعالي مقابل العزل. ثم وضعت بامرند (Beaumrind, 1971) ثلاثة أنواع للمعاملة الوالدية وهم: فئة الآباء المتسلطين، الآباء المتساهلين والآباء الديمقراطيين، وذلك بناء على النماذج التي وضعها شيفر (1959) وبيكر (1964)، ثم قام ماكوبي ومارتن (Maccoby et Martin, 1983, 1995) بتحديد أربعة أنماط للسلطة الوالدية، وهي: النمط الديمقراطي، والنمط الاستبدادي، والنمط المسموح به، والنمط الغير مشارك

(In : Rosby, 2003).

عموما فقد شهد مفهوم المعاملة الوالدية تطورا ملحوظا بانتقاله من التركيز على السلطة والضبط والتأديب بوسائل قاسية أحيانا إلى بروز مفاهيم جديدة من الممارسات الداعمة والموجهة نحو مصلحة الطفل تؤكد على أهمية الحب والرعاية والتوجيه في تربية الأطفال بدلاً من المعاملة الصارمة.

2.1. تعريفات أساليب المعاملة الوالدية:

تم تعريف مفهوم أساليب المعاملة الوالدية بطرق متنوعة من قبل العديد من الباحثين، والجدير بالذكر أن هذا المفهوم قد تم استخدامه تحت مسميات مختلفة مثل أساليب التنشئة الأسرية والرعاية الوالدية والتنشئة الوالدية والتربية الوالدية، ولتجنب الخلط بين هذه المصطلحات سيتم الاختصار على استخدام مصطلح أساليب المعاملة الوالدية في هذا السياق.

1.2.1. على المستوى اللغوي:

من خلال إطلاعنا والبحث في مختلف المعاجم والقواميس اللغوية، نجد أن مصطلح أساليب المعاملة الوالدية قد عرف كما يلي:

الأسلوب هو "السطر من النخيل وكل طريق ممتد، وهو الطريق والوجه والمذهب، والجمع أساليب، ويقال سلك أسلوب فلان في كذا، أي طريقته ومذهبه، والأسلوب هو طريقة الكاتب في كتاباته" (ابن منظور، 2000، ص225)، ويعرف الأسلوب لغويا بأنه "الفن، يقال: أخذنا في أساليب من القول أي فنون متنوعة" (الرازي، 1999، ص271).

أما المعاملة فهي من "الفعل عمل واستعماله أي طلب إليه العمل ورجل مطبوع على العمل، ورجل عمول، ورجل عامل بمعنى كثير العمل" (الفيومي، 1977، ص596).
الوالدية لغة فإنها من الفعل "ولد والوالد هو الأب، والوالدة هي الأم، والوليد هو الصبي المولود، والولادة وضع الوالدة لولدها" (مجمع اللغة العربية، 2004، ص1056).

2.2.1. على المستوى الاصطلاحي:

تعددت تعاريفات المعاملة الوالدية بتعدد الباحثين وتوجهاتهم النظرية، فحسب بومريند (Baumrind, 1971) فإن المعاملة الوالدية هي كل سلوك يصدر من الوالدين أو أحدهما ويؤثر على الطفل ونمو شخصيته من النواحي الجسمانية، النفسية، الاجتماعية والمعرفية (Baumrind, 1971).
من جهته عرفها (ميسرة، 1989) بأنها "الطرائق التي تميز معاملة الأبوين لأولادهما، وهي أيضا ردود الفعل الواعية أو غير الواعية التي تميز معاملة الأبوين لأولادهم خلال عمليات التفاعل الدائمة بين الطرفين" (ص24).

وعرفت (عبد الله، 1991) كونها "الأسلوب الذي يتبعه الآباء لإكساب الأبناء أنواعا من السلوك المختلف والقيم والعادات والتقاليد" (ص96).

كما عرفها (عسكر، 1992) على أنها مدى إدراك الطفل للمعاملة من والديه في إطار التنشئة الاجتماعية في اتجاه القبول الذي يتمثل في إدراك الطفل للدفع والمحبة والعطف والاهتمام والاستحسان والأمان، بصورة لفظية أو غير لفظية، أو في اتجاه الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل لعدوان الوالدين وغضبهم عليه واستيائهم منه.

وهي حسب (بيومي، 1993) "الطرق التربوية التي يتبعها الوالدان لإكساب أبنائهما الاستقلالية والقيم والقدرة على الإنجاز وضبط السلوك" (ص92).

وعرفت بأنها الوسيلة التي يستعملها الآباء للتفاعل مع الأبناء، وعن طريقها يتم نموه النفسي والاجتماعي، بما يتضمنه ذلك من تمثيلهم للقيم والمعايير والأهداف التي تطبعها أي أسرة في أي مجتمع ما (الكتاني، 2000، ص71).

وقدم (زهران، 2000) تعريفا للمعاملة الوالدية مفاده بأنها "مجموعة من عمليات التعلم والتعليم والتربية التي تقوم على التفاعل الإيجابي، وتهدف إلى إكساب الفرد قيماً واتجاهات للقيام بأدوار اجتماعية تساعده على التكيف والاندماج في إطار الحياة" (ص93).

أما (خوج، 2002) فعرفت أنها "تلك الطرق الإيجابية والسلبية التي يمارسها الوالدان مع ابنائهم في مواقف حياتهم المختلفة ومحاولة غرسها في نفوسهم مع تمسكهم بعادات المجتمع وتقاليده وتقاس عن طريق تعبير الوالدان أو استجابة الأبناء" (ص27).

كما عرفت على أنها "الإجراءات التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهم اجتماعيا، أي تحويلها من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية" (كامل وشحاتة، 2002، ص08).

وعرفت (أبو ليلة، 2002) بأنها الأساليب التي يتلقاها الأبناء من الآباء والأمهات في مواقف الحياة المختلفة والتي نتعرف عليها من خلال التقارير اللفظية للأبناء، وتتمثل هذه الأساليب في: التقبل، التسامح، الرفض، الشدة، الاستقلال، الإهمال، المبالغة في الرعاية، عدم الاتساق والتذبذب (ص47).

كما عرفت بأنها "العملية التي من خلالها يتم إكتساب الطفل عن والديه الإتجاهات، القيم والسلوكيات التي تسمح له بالتكيف الإجتماعي" (Coslin, 2002, p 129).

ويعبر مفهوم أساليب المعاملة الوالدية حسب ما جاء عن (قريط، 2007) عن مجموعة العمليات التي يقوم بها الوالدان سواء عن قصد أم عن غير قصد في تربية أبنائهم ويشمل ذلك التوجيهات، والأوامر، والنواهي، بقصد التدريب على التقاليد والعادات الاجتماعية، بقصد توجيه الأبناء للاستجابات المقبولة من قبل المجتمع، وذلك وفق ما يراه الأبناء، وكما يظهر من خلال وصفهم لخبرات المعاملة التي عايشوها.

وهي "مجموعة الأساليب السلوكية التي تمثل العمليات النفسية التي تنشأ من الوالدين والأبناء، حيث أن على هذين الوالدين أن يقوموا بمجموعة من العمليات والمسئوليات التربوية والنفسية اتجاه هذا الابن من أجل تحقيق النمو السليم له" (الدويك، 2008، ص41).

وعرفها (حمود، 2010) بأنها مجموعة من العمليات التي يقوم بها الوالدان سواء بقصد أو بغير قصد في تربية أبنائهم، ويشمل ذلك توجيهاتهم لهم، وأوامرهم، ونواهيهم، بقصد تدريبهم على التقاليد والعادات الاجتماعية، أو توجيههم للاستجابات المقبولة من المجتمع، وذلك وفق ما يراه الأبناء.

من جهته قدم (مقحوت، 2014) تعريفا لها على اعتبارها "الأساليب التي يتبعها الوالدان في إعداد الأبناء، والتي تعد عاملا أساسيا في تشكيل شخصية الأبناء وتوجيهها، وهي عملية الإعداد والرعاية في مرحلة النشأة الأولى للإنسان التي تقوم بها الأسرة" (ص45).

- نلاحظ من تلك التعريفات أن تناولها للمعاملة الوالدية كانت من وجهتين مختلفتين:
- من الباحثين من ينظر إليها من ناحية مدركات الأبناء لما تكون عليه معاملة الآباء؛
- ومنهم من ينظر إليها كطرق عامة يستخدمها الآباء في تعاملهم مع الأبناء.

ومع ذلك فهي تؤكد على مضمون واحد هو أن المعاملة الوالدية تعبر عن أشكال التعامل المختلفة المتبعة من الوالدين مع أبناءهم أثناء عملية التنشئة، وإدراك الأبناء لهذا التعامل وما يعنيه بالنسبة لهم هو العامل المهم الذي يحدد التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي لديهم.

2. أبعاد المعاملة الوالدية:

تختلف ممارسات وأساليب تربية الطفل كثيرا من أب إلى آخر، ومن أم إلى أخرى، ومن أسرة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، بل وتختلف أساليب التربية ذاتها من وقت إلى آخر، لذلك كان من الصعب تحديد أنماط المعاملة الوالدية بأبعاد ثابتة محددة.

لذا اهتم المختصون في المجال بالبحث في أساليب تربية الطفل في محاولة لتحديد الأنماط الوالدية أو النماذج الوالدية لتربية الطفل، وفيما يلي عرض لبعض هذه النماذج مرتبة حسب التطور التاريخي.

1.2. نموذج سيمونز Symonds (1939):

يعد من أوائل النماذج النظرية لوصف سلوك الوالدين، وقد أوضح سيمونز أهمية كل من الوصف الدقيق والتصنيف المنظم لسلوك الوالدين مع الأبناء على أساس بعدين، هما:

- التقبل في مقابل الرفض.

- السيطرة في مقابل الخضوع.

والوالد المثالي لدى سيمونز يقع عند نقطة الصفر من التقبل والرفض لأنه لا يبالغ في تقبل ابنه ولا في رفضه، ويعطيه الحب بطريقة معتدلة (Symonds, 1939, p33). والشكل رقم (01) يوضح نموذج سيمونز للسلوك الوالدي.

تقبل شديد ————— رفض شديد

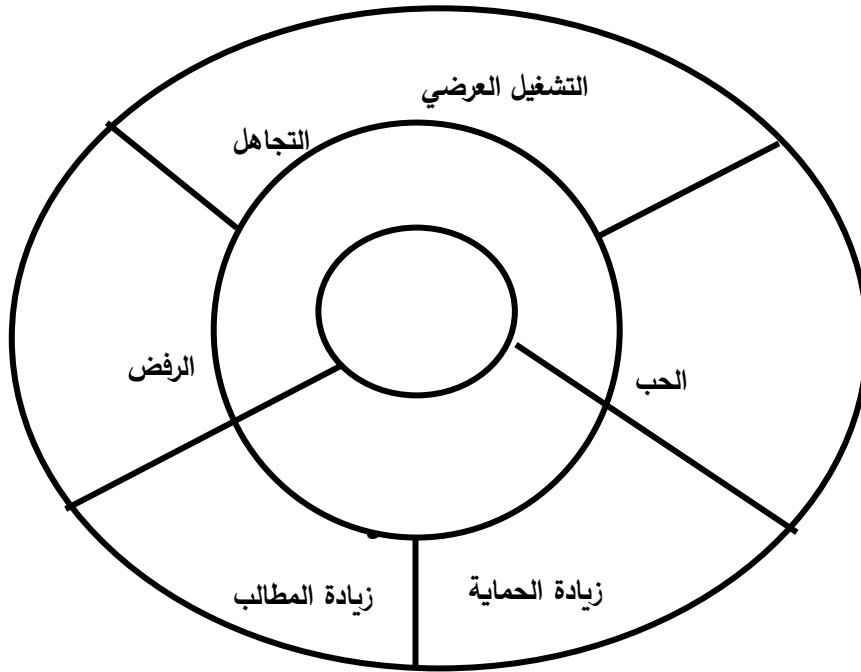
6 4 2 - 4 - 2 6

الشكل رقم (01): يمثل نموذج سيمونز للسلوك الوالدي

يشير نموذج سيمونز إلى أهمية فهم سلوك الوالدين من خلال بعدين رئيسيين وهما: التقبل مقابل الرفض والسيطرة مقابل الخضوع، حيث أنه يوضح أهمية وصف سلوك الوالدين بشكل دقيق وتصنيفه بطريقة منظمة، ويساعد في فهم التفاعلات بين الوالدين والأطفال، كما يوفر إطارا لتقييم أنماط التربية المختلفة. إلا أن نموذج سيمونز لا يقدم وصفا دقيقا لكيفية تطبيق هذه الأبعاد في الواقع، لأنه قد يكون من الصعب تحديد نقطة الصفر من التقبل والرفض، أو السيطرة والخضوع، لأنها تختلف من شخص لآخر.

2.2. نموذج آن رو Anne Roe (1957):

قامت آن رو (Anne Roe) بوضع نموذجاً لسلوك الوالدين مع الأبناء من خلال التحليلات الإكلينيكية لمجال العلاقة بين كل من الآباء والأمهات وأبنائهم، اذ تبلورت جهود رو في اختبار حاولت بفضلها تحديد السلوك النوعي لكل من الوالدين مع أبنائهم قبل بلوغهم سن 12 عاما مع التركيز على قياس سلوك كل منهما وليس مجرد إنجازه. واشتمل الاختبار على عشرة مقاييس فرعية للأب ومثلها للأم لتمثيل الأنماط التالية لسلوك الوالدين: زيادة الحماية، زيادة المطالب مع تحكم وسيطرة، الرفض، التجاهل، العناية العرضية، الحب، المكافأة الرمزية للحب، المكافآت المادية المباشرة، العقاب الرمزي، العقاب المادي (Roa and Siegelman, 1963). في ما يلي نقدم نموذج رو للسلوك الوالدي المقترح سنة 1957:



الشكل رقم (02): يمثل نموذج رو للسلوك الوالدي

Source : (Roa & Siegelman, 1963, p356)

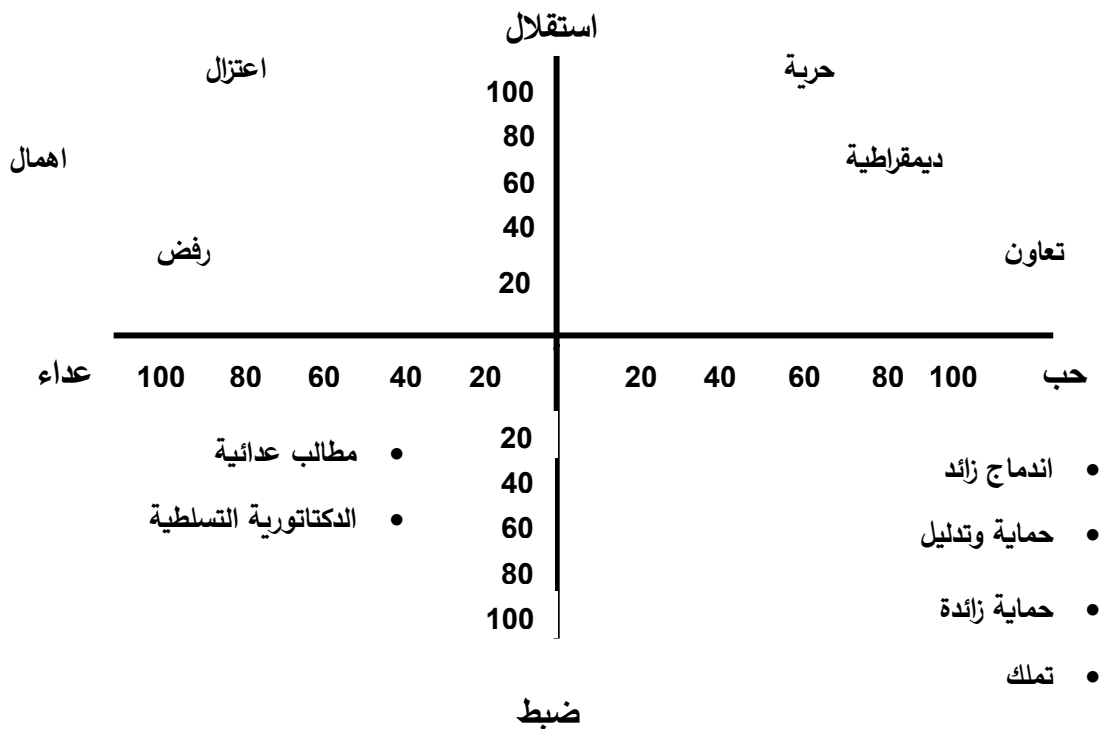
يظهر نموذج آن روا للمعاملة الوالدية تبسيطاً للأساليب التربوية، مما قد يجعله غير قادر على احتواء التعقيدات الكامنة في العلاقات الوالدين-الأبناء، كما أن تقسيمه للأساليب التربوية إلى أنماط ثابتة، دون أخذ في الاعتبار التغيرات والتطورات في سلوك الوالدين من جهة وعلى نمو الطفل وتطوره النفسي بشكل شامل من جهة أخرى.

3.2. نموذج شيفير (Schaefer 1959):

قام إيرل شيفير (Earel Schaefer) وزملاؤه في جامعة كاليفورنيا بمعهد رعاية الطفل، بدراسة متكاملة عن علاقة الطفل بوالديه، وقد حلل شيفير البيانات التي جمعها من 65 أم وأطفالهن، في حوالي السن من شهر إلى ثلاث سنوات على أساس 32 متغيراً سلوكياً من مجموع ملاحظات التي جمعها الملاحظون، ثم قام بحساب معامل الارتباط بينها وبعد عرضها على المحكمين، تم اختيار 18 سلوكاً والدياً وضعها شيفير بعد التحليل العاملي في صورة أبعاد ثنائية القطب والتي أمكن تصنيفها إلى ما يلي: الاستقلال مقابل الضبط أو التسامح مقابل التقيد. الحب مقابل العداء أو القبول مقابل الرفض.

ولم يصل شيفير إلى الشكل النهائي هذا إلا بعد عدة تعديلات قام بها وانتهى إلى نفس البعدين (الاستقلال - الضبط)، (الحب - العداء)، ووضع شيفير مجموعة من المتغيرات المقابلة لكل قطب في كل بعد (اسماعيل، 1995).

وفيما يلي نعرض الشكل الذي يمثل النموذج الذي صممه شيفر للمعاملة الوالدية سنة 1959:



الشكل رقم (03): نموذج شيفر للسلوك الوالدي

Source : (Schaefer, 1959, p 230)

يعتبر عمل شيفير من أوائل النماذج النظرية التي وصفت سلوك الوالدين بشكل منظم ودقيق، كما يعتبر أول عمل تناول دراسة أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء، محدداً في ذلك بعدين

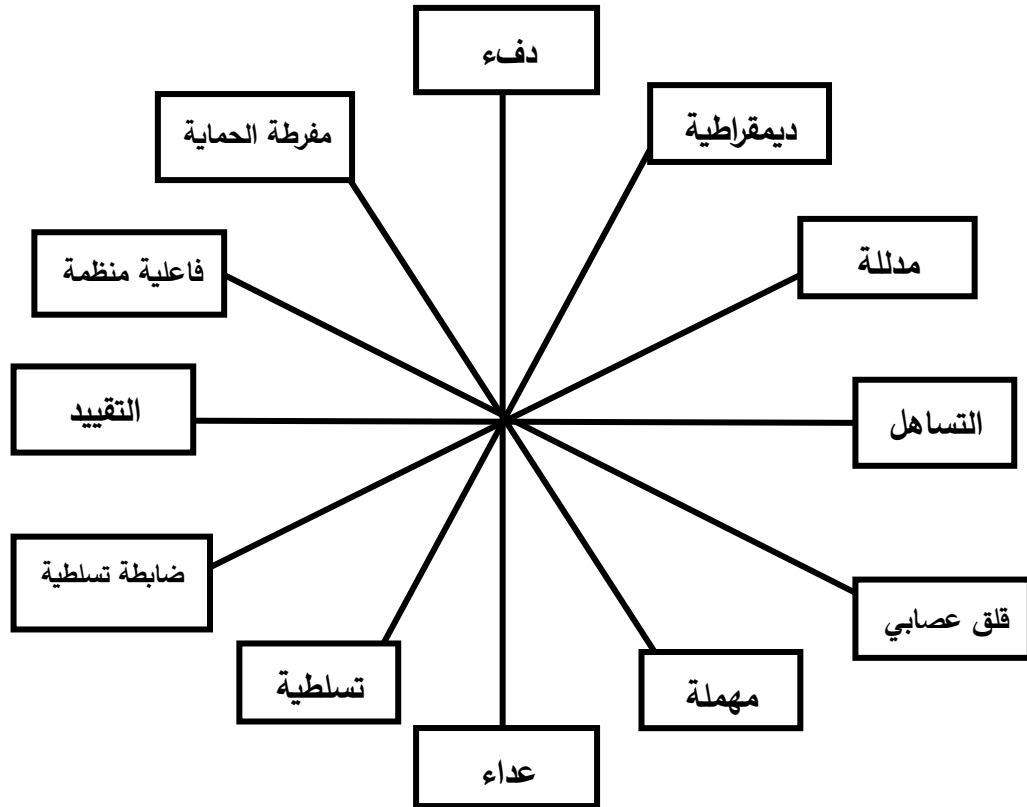
أساسيين لوصف سلوك الوالدين، حيث كان هذا التصنيف النظري للأساليب الوالدية له أهمية كبيرة في تطوير أدوات تقييمها وفهم تأثيرها على نمو الطفل مثل مقياس المعاملة الوالدية.

4.2. نموذج بيكر (Becker 1964):

حاول بيكر (1964) Becker أن يجد ارتباطا بين جميع الدراسات التي أنجزت في المراحل السابقة محاولة منه لوصف السلوك الوالدي، وأوضح أنه من المهم أن نضع في الاعتبار على الأقل ثلاثة أبعاد عامة عند دراسة السلوك الوالدي، وقدم نموذجا افتراضيا لمعاملة الوالدين للأبناء يعتمد على الأبعاد الثلاثة التي أمكن أن ينتظم فيها سلوك الوالدين في بحوث عاملية، وهذه الأبعاد هي: الحب أو الدفء مقابل العداء، التشدد مقابل التسامح والاندماج الانفعالي مقابل العزل.

وقد أشار بيكر إلى على أن أكثر أساليب تعامل الوالدين شيوعا مع الأطفال هي : الضبط الوالدي، الدفء الوالدي، الأسلوب الحازم، أسلوب التسامح، الأسلوب التسلطي، أسلوب الانسجام وأسلوب عدم الانطباع (كمال، 2000).

وفيما يلي نقدم الشكل الذي يمثل النموذج الذي اقترحه بيكر للمعاملة الوالدية سنة 1964:



الشكل رقم (04): يمثل نموذج بيكر للسلوك الوالدي

Source : (Becker, 1964, p175)

قدم لنا بيكر نموذجا محاولا من خلاله ربط مختلف الدراسات السابقة التي أُقيمت حول سلوك الوالدين، مُقترحا أنه من الضروري مراعاة ثلاثة أبعاد رئيسية عند دراسة هذا السلوك، وقد حدد سبعة أنماط رئيسية لسلوك الوالدين، مُستندا إلى تلك الأبعاد الثلاثة. يجب أن نشير إلى أن نموذج بيكر يعد إطارا مفيدا لفهم سلوك الوالدين وتقييمه، يساعدنا على تحديد العوامل المؤثرة على علاقة الطفل بوالديه، ويوفر معلومات قيمة للأهل والمربين حول كيفية تربية أطفالهم.

5.2. نموذج آرون فريد (Aron Freed (1968):

هو من بين النماذج النظرية أحادية البعد طبقا لما اقترحه فريد (Freed)، حيث ميّز بين أسلوبين وهما: الأسلوب الترغيبى والأسلوب التنفيري، حيث أن الأول (الأسلوب الترغيبى) يعتمد على الثواب بصورة رئيسية، أي تقديم مكافأة للطفل على سلوكه الجيد وتجاهل سلوكه السيء، أما الأسلوب الثاني (التنفيري) فإنه يقوم على عقاب السلوك السيء للطفل وتجاهل السلوك الجيد (أبو راشد والسيد، 1994).

على الرغم من قيمة نموذج آرون فريد في تقديم إطار لفهم أساليب التربية، إلا أنه يحتاج إلى إعادة نظر وتطوير لمراعاة التعقيدات الكامنة في العلاقة بين الوالدين والأطفال لأنه يعتبر نموذجا تبسيطا مفرطا لهذه العلاقة، كما يركز النموذج بشكل أساسي على أسلوب التربية الذي يتبعه الوالدان، دون التركيز الكافي على نتائج هذا الأسلوب على الطفل. ولا يراعي هذا النموذج التغيرات الزمنية مع تغير مراحل نمو الطفل، مما يجعل تصنيفهم ضمن نمط واحد فقط طوال فترة تربية الطفل.

6.2. نموذج ديانا بامرند (Diana Baumrind (1971):

قامت بامرند (1971) بانجاز سلسلة من الدراسات للكشف عن أنماط التفاعل السائدة بين الوالدين والطفل في الأسرة، مستخدمة أسلوبا منهجيا جديدا وهو أسلوب الملاحظة المباشرة وكذلك مقابلة الأمهات، وقد توصلت بامرند إلى أن أنماط الوالدية تقع في ثلاث فئات أساسية، يمكننا تحديدها في ما يلي:

- فئة الآباء المتسلطين: هم قساة وعقابيين يؤكدون دائما على ضرورة الإذعان لمطالبهم، ولديهم معايير مطلقة وجامدة، كما أنهم لا يشجعون أبنائهم على التعبير عن آرائهم.
- فئة الآباء المتساهلين: يركزون على تقديم الدعم العاطفي الشديد دون تشديد القواعد أو فرض الانضباط بشكل صارم، لدرجة تشجيع الأطفال على تحقيق رغباتهم بالطريقة التي يفضلونها، دون تحميلهم أي مسؤوليات تتناسب مع مرحلة نموهم.
- فئة الآباء الديمقراطيّين: يستخدمون المنطق في وضعهم الحدود لسلوكيات أطفالهم، وعندما يصبحون مراهقين يكون الحوار معهم بشكل مفتوح، ويشرحون لهم الأسباب وراء المطالب والأنظمة، ويضعون لأبنائهم أهدافا واضحة ويشجعونهم على الاستقلالية (Feldman, 1996).

7.2. نموذج ماكوبي ومارتن Maccoby et Martin (1983):

تستند أساليب المعاملة الوالدية إلى مفهومين مهمين حسب ماكوبي ومارتن (1983)، هما: العاطفة والسلطة، وتتضمن المفاهيم العاطفية (دعم عالي أو منخفض) ومفاهيم السلطة (تحكم عالي أو منخفض) والتي تنبثق منها الأساليب التربوية الأربعة، هي:

- **الأسلوب الاستبدادي:** هو مزيج من التحكم النشط والحساسية المنخفضة، حيث يكون الوالد الاستبدادي أكثر حساسية لاحتياجاته الشخصية من حاجات المراهق ويعبر بوضوح عن مطالبه تجاهه وبالتالي، يكون الوالدان متمركزين حول أنفسهم ولديهم سيطرة قوية على أطفالهم.

- **الأسلوب المهمل:** هو مزيج من الحساسية المنخفضة والتحكم المنخفض، وهذا هو السيناريو الأقل ملاءمة لتطور الشاب بشكل جيد. ففي كثير من الأحيان، يكون الوالد غير المشارك مغمورا بمشاكله الشخصية ولا يكون حساسا لاحتياجات المراهق الذي يفضل أن يكون حرا في تصرفاته بدون أي نوع من المراقبة.

- **الأسلوب المتسامح:** هو متعلق بالوالدين الذين يولون الكثير من الاهتمام لاحتياجات أبنائهم المراهقين دون التأكيد بشكل كبير على سلطتهم الأبوية. لذلك، ففي هذا الأسلوب، تتم ممارسة قليل من التحكم على الطفل والا أن الوالدين يكونون حساسين لاحتياجاته.

- **الأسلوب الديمقراطي:** يجمع هذا الأسلوب بين المراقبة النشطة والحساسية المرتفعة تجاه المراهق، حيث يتم إرسال رسائل واضحة من قبل الوالدين بما هو مسموح وممنوع، ويعملون بنشاط على معالجة ما يحدث لإبنهم لتقديم الدعم المطلوب له. ويعد هذا الأسلوب الأكثر ملاءمة لتطور المراهق (Cloutier, 1996).

وفيما يلي نلخص النموذج الذي أعده ماكوبي ومارتن سنة 1983 الخاص بأساليب المعاملة الوالدية:

متطلب		متساهل	
(تحكم عالي)		(تحكم منخفض)	
إستجابة (دعم عالي)	أسلوب ديمقراطي	أسلوب متسامح	
غير مستجيب (دعم منخفض)	أسلوب استبدادي	أسلوب مهمل	

الشكل رقم (05): يمثل نموذج ماكوبي ومارتن للسلوك الوالدي

Source : (Bates et al, 2022, p65).

يوضح الشكل رقم (05) كيف وضع ماكوبي ومارتن معايير لتحديد نوع أسلوب المعاملة الوالدية المستخدم في التربية، ففي الأسلوب الديمقراطي يكون التحكم عالي من طرف الأولياء ودعم عالي للأبناء وعندما يكون الدعم منخفض والتحكم عالي يكون الوالدين في هذه الحالة إستبداديون، وإذا أظهر الوالدين

تحكم منخفض ودعم عالي للأبناء يعني أنهم استخدموا الأسلوب المتسامح، أما الأسلوب المهمل فيستخدم فيه الوالدين تحكم ودعم منخفضين.

بناء على النموذج الذي قدمته ماكوبي ومارتن سنة 1983 بتصنيف أساليب التربية إلى أربعة أنواع رئيسية لكل سماته المميزة وتأثيراته المختلفة على تطور الطفل. النموذج شأنه شأن النماذج السابقة لا يأخذ في الاعتبار التباينات الثقافية في ممارسات التربية والمعتقدات والتغيرات الاجتماعية وممارسات التربية لكون هذه النماذج قد وضعت قبل فترة بعيدة.

3. أساليب المعاملة الوالدية:

تتحدد أساليب المعاملة الوالدية في اتجاهين أساسيين ومختلفين، الأسلوب الإيجابي أو السوي الذي يشجع على الأمن والاستقرار ويتضمن أساليب مثل التقبل، الرعاية، الاهتمام، التسامح، والتوازن في أسلوب التربية، وهو يتميز بتوفير بيئة داعمة ومحفزة للأطفال، مما يساعدهم على التطور والاستكشاف والإبداع. أما الأسلوب السلبي أو غير السوي، فيبعث على الاضطراب النفسي ويتضمن أساليب مثل الرفض، التسلط، النبذ، والتدليل، ويتسبب في إحداث عدم الاستقرار العاطفي والنفسي لدى الأطفال، وقد يؤدي إلى مشكلات في التكيف الاجتماعي والعاطفي والسلوكي (الغذاني، 2014).

من جهته، لخص بيريس وآخرون (Perris et al, 1980) أساليب المعاملة الوالدية في أربعة عشر أسلوباً، تتمثل في: الإيذاء الجسدي، الحرمان، القسوة، الإذلال، الرفض، الحماية الزائدة، التدخل الزائد، التسامح، التعاطف الوالدي، التوجيه للأفضل، الإشعار بالذنب، التشجيع، تفضيل الإخوة والتدليل (Perris et al, 1980).

1.3.1 المعاملة الموجبة أو السوية:

هي أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية أو السوية، تشير إلى تلك الأساليب التي تساهم في تحقيق النمو النفسي السوي للأبناء. تتميز هذه الأساليب بتوفير الحنان والدفع العاطفي، والاستجابة الملائمة لاحتياجات الأبناء، والتوجيه والإرشاد البناء، وتساهم في تطوير سمات الشخصية الإيجابية لدى الأبناء مثل الثقة بالنفس والاستقلالية والمسؤولية. تظهر المعاملة الوالدية الموجبة أو السوية في الأساليب التالية:

1.1.3. أسلوب التسامح: يعني احترام رأي الطفل وتقبله بعيوبه، وتصحيح أخطائه دون قسوة مع بث الثقة في نفسه. هذا النوع من الأساليب يسمح للطفل بالمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياته، وارتباط إيجابي بالقدرة على التفكير الإبداعي لأنه يفسح له المجال أمام الطلاقة والمرونة.

وقد أوضح (عبد الله وخليفة، 2001) بأنه عدم تدخل الوالدين في اختيار الأبناء لأصدقائهم وتشجيعهم ليكون لهم رأي مستقل، وإعطاءهم حرية اللعب في المنزل دون قيود وامكانية إفضاء الأبناء بأسرارهم للأباء وعدم تسليط العقاب البدني عليهم، وبعث الثقة في نفوسهم والسماح بأن يكون لهم عالمهم خارج حدود الأسرة.

2.1.3. أسلوب التعاطف الوالدي: هو عدم فرض نظام صارم على الأطفال والتشاور الدائم معهم واحترام آرائهم وتقديرها، وإتباع أسلوب الإقناع والمناقشة الذي يؤدي إلى خلق جو من الثقة والمحبة؛ يعتمد هذا الأسلوب على منح مكانة متساوية لجميع أفراد الأسرة دون تفرقة، وعلى العقلانية والتوازن في الصرامة والجد والدلال الزائد وكذلك التناوب بين القسوة واللين والتوسط في إشباع حاجات الطفل الجسمية والنفسية والاجتماعية (فياض، 2015).

أوضح (الطويقات، 2014) أن استخدام هذا الأسلوب من قبل الوالدين في تربية أبنائهم، يؤثر بطريقة ملحوظة على التكيف الاجتماعي للطفل، ويصبح أكثر إيجابية خارج البيت، ومع الآخرين ومع الأنشطة الاجتماعية، كما يؤدي إلى زيادة إنتاجية الأبناء، ويكونون أقل اعتداء على ممتلكات الغير وأكثر مواظبة واعتمادية على النفس وميلاً إلى الاستقلال، وتحلياً بروح المبادرة، وأقل عدوانية وأكثر إبداعاً (الطويقات، 2014).

3.1.3. أسلوب التوجيه للأفضل: يظهر هذا الأسلوب من خلال تكوين علاقة إيجابية وحميمة بين الوالدين والأبناء، ومحل الثقة بالوالدين واعتبارهم قدوة لهم، مع قيام الوالدين بالعطف على أبنائهم واحترامهم وتشجيعهم على التعلم الذي ينمي شخصيتهم ويبلور أدوارهم الوظيفية. كما يكون الجو الأسري الذي يتربى فيه الطفل زاخراً بالتسهيلات والخدمات المادية وغير المادية التي يحتاجها، ذلك أن هذه التسهيلات تشجع الطفل على المضي قدماً في عملية التعلم والتلقين الاجتماعي، وتنمية شخصيته بما يعود بالخير العميم للأسرة والمجتمع على حد سواء (الحسن، 2009).

4.1.3. أسلوب التشجيع: يعني حرص الوالدين على تشجيع أبنائهم على أداء الأعمال الموكلة إليهم وإتقانها وتحفيزهم باستمرار على النجاح في المدرسة وفي الحياة العامة. يتمظهر هذا الأسلوب في تشجيع الآباء للطفل على أداء عمله مهما كان صعباً، ورفع معنوياته، وتجديد ثقته في نفسه وفي قدراته الذاتية، ومساعدته بالإمكانات التي تمكنه من ذلك (مصباح، 2011).

من خلال عرض أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية التي تتميز بالتسامح والتعاطف الوالدي والتوجيه للأفضل والتشجيع، المؤكد أنها تؤثر إيجاباً على نمو الأبناء لأنها تعتمد بالدرجة الأولى على احترام الطفل ورعايته، وتقديم الحب والدفء، وإعطائه قدرًا من الحرية مع وضع ضوابط لسلوكه. كما أنها تتميز بالمرونة في التعامل والقدرة على تقبل أخطاء الطفل وتوجيهه دون التقليل من شأنه أو إهانته، وهذا ما يساهم في تكوين شخصية مستقلة لديه تتميز بالثقة بالنفس والقدرة على اتخاذ القرار فيما يخص أموره، بالإضافة إلى ذلك يعتبر والديه القدوة والنموذج الذي يلجأ إليه للحصول على النصيحة والتوجيه في مناخ يسوده الاحترام والدفء.

2.3. المعاملة السالبة أو غير السوية:

تشير إلى تلك الأساليب المضطربة التي تمارس من قبل الوالدين مع أبنائهم، والتي تترك آثارا سلبية على شخصية الأبناء وبنائهم النفسي، وتسهم مثل هذه الأساليب في تطوير سمات الشخصية السلبية لدى الأبناء مثل القلق والعدوانية والسلبية، وتظهر المعاملة الوالدية السالبة أو غير السوية في الأساليب التالية:

1.2.3. أسلوب الإيذاء الجسدي: يعتبر الإيذاء الجسدي شكلا من أشكال الإساءة التي يتعرض لها الأطفال بشكل عام، بحيث يشمل هذا الإيذاء كل السلوكيات والأفعال التي يقوم بها الكبار اتجاه الأطفال وتتسبب في إلحاق الضرر بهم.

وفقا لتعريف (بطرس، 2008) فهو تعرض الجسد لإيقاعات تسبب تحفيزا للأعصاب عبر الأوعية الدموية في أجزاء الجسم، تنتقل هذه الإيقاعات إلى الدماغ وتترجم إلى تجربة ألم نفسي بالإضافة إلى الألم الحسي المباشر، مثل حدوث إصابة شديدة كالتعرض لضرب بالسياط أو وضع شيء في فمه يسبب الاختناق، وحروق بواسطة السجائر أو الماء المغلي أو أي شيء آخر ساخن. يترتب عن الإيذاء الجسدي على الطفل آثار ظاهرة على الجلد كما قد يتسبب في آثار غير ظاهرة أخرى.

2.2.3. أسلوب الحرمان: هو حرمان الطفل من الحصول على الأشياء التي يحتاجها أو عمل أشياء يحبها بصورة تجعله يشعر ببخل الوالدين عليه، إذ يترك الوالدان أبنائهم دون أي توجيه ولا يبالون بما يصدر منهم من أفعال وتصرفات قد يرغبها المجتمع أو يرفضها، حيث أن إهمال الأبناء يجعلهم يتمادون في جهلهم بعدم تعلم أسس ثقافة مجتمعهم التي تساعد على تحمل المسؤوليات الملقاة عليهم في الحاضر والمستقبل (فضال، 2017).

كما يتمظهر هذا الأسلوب في حرمان الطفل من حقوقه ومختلف الحاجيات الأساسية لنموه، وهي فئة محرومة من الحنان والاهتمام التربوي من قبل أوليائهم، ويعيشون وضعية قصور عاطفي حقيقي، فيتبع بعض الآباء مع أطفالهم أنماط مختلفة من السلوك تدفعهم إلى الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم ويتمثل في عدم السهر على راحتهم وعدم الاهتمام بشؤونهم (Rogers, 2003).

3.2.3. أسلوب القسوة: يشير أسلوب القسوة إلى فرض النظام الصارم على الطفل، ووضع القواعد والمعايير السلوكية التي يجب إتباعها وإلزام الطفل بالقيام ببعض المهام والواجبات التي تفوق قدراته وإمكانياته. وتتجلى مظاهره ما بين الأمر والنهي والنقد والعقاب البدني أو النفسي، والتي مرجعها أن الوالدين قد تمت معاملتهما بتلك الطريقة من قبل والديهم بالقسوة والسيطرة، ولذلك يشعر الأبناء بفقدان الثقة بالنفس والعجز والقصور في مواجهة المواقف مهما تكن درجة صعوبتها، ومرجع ذلك أن الطفل إعتاد أن يكون تابعا لا متبوعا. فالأبناء الذين كان يعاقبون بقسوة يتسمون بالعدوان مع غيرهم من

الأطفال، ويدفعهم لاتخاذ أساليب سلوكية توافقية غير سوية كالاتسلام والهروب، أو التمرد والجنوح والانحراف (النوبي، 2010).

4.2.3. أسلوب الإذلال: يعتبر هذا الأسلوب من أنواع الإساءة النفسية التي يعتمد فيها الآباء على توجيه كلمات التأنيب المباشرة للأبناء عن طريق النقد الشديد ليس لسلوك الطفل، وإنما ينتقدون شخصيته وذلك بأطلاق أسماء جارحة عليه كالغبى والفاشل والأحمق، وتلقيبه بأسماء الحيوانات كالحمار والكلب، فكثير من الآباء والأمهات يزعمهم خطأ إبنهم، فيسرعون بتوبيخه وتوبيخا جارحا حين يخطئ دون قصد (كيف تفعل هذا يا حمار؟)، وقد يخطئ الطفل خطأ من غير قصد أو يأخذ الشتائم والسب بمعناها الحقيقي فحين يقول له (يا مجرم) فقد استقر في ذهنه أنه مجرم حقيقي ومع تكرار هذه الشتائم قد يثبت معناها في ذهن الطفل معتقدا بحقيقة انطباقها عليه، فتحقير الطفل والتقليل من شأنه يؤدي إلى الشعور بالذنب حتى على الأخطاء التي ليس له يد فيها (ميلادي، 2004).

5.2.3. أسلوب الرفض: هو أن يدرك الطفل أن أحد الوالدين أو كلاهما يعتبره مشكلة كبيرة ويشكو من أفعاله دائما، ونادرا ما يساعده ويعامله وكأنه شخص غريب عنه، وأنه ينسى شراء ما يحتاج إليه ولا يهتم بإحضار الأشياء التي يحتاجها إلا بعد إلحاح شديد منه، كما يتمني لو لم يكن لديه أطفال وينفعل بسرعة شديدة في كثير من الأحيان عندما يضايقه ويطلب منه أن يخرج من البيت ويذهب بعيدا ثم يراقبه باستمرار ولا يغفر له أي خطأ، وبالتالي يشعره بأنه غير محبوب (مهريه، 2022).

6.2.3. أسلوب الحماية الزائدة: يشير إلى إخضاع الطفل لكثير من القيود والخوف الشديد عليه من تعرضه للخطر من أي نشاط يقوم به. ويقصد به كذلك مدى حرص الوالدين على حماية الابن والتدخل في شؤونه وإفراطهم في رعايته لدرجة يقوم فيها بإنجاز الواجبات والمسؤوليات بالنيابة عنه. كما أنهم يحددان له نوع الأصدقاء الذين يستطيع الخروج معهم، فينشأ الأطفال غير مستقلين يعتمدون على الآخرين في قضاء حاجاتهم ولا يستطيعون مواجهة ضغوط الحياة؛ مما قد يتسبب في توليد الخوف وعدم الطمأنينة وتتولد لديه شخصية ضعيفة وغير متكيفة مع المحيط، ويظهر سلوكيات غير سوية منها السلوكيات العدوانية وتعاطي المخدرات (اليغشي، 2015).

7.2.3. أسلوب التدخل الزائد: هو أسلوب يظهر سيطرة الوالدين على الإبن في جميع مراحل حياته وفي كل الأوقات، يتحكمان في اختياراته ورغباته ويحولان دون إستقلاليته، وهذا النوع من المعاملة لا يأتي من كره أو نبذ الوالدين لإبنهما، بل هو اهتمام زائد به (الفاعوري، 2005).

ويدرك الإبن أن والديه يتمسكان بضرورة طاعتهم، حتى في أبسط الأمور كتحديد نوع الملابس التي يلبسها، ونوع الأصدقاء الذين يصاحبهم (حمود، 2010).

كما أنه أسلوب يرسم فيه الوالدان حدودا معينة للمسموح به والمرفوض من وجهة نظر الآباء، والتمسك بها بشكل قاس مع التدخل في كل صغيرة وكبيرة في حياة الإبن، والمبالغة في الشدة والتدخل الصريح

دون الإهتمام بحاجات الإبن ورغباته وفرض الطاعة دون استخدام أساليب الشرح والتفسير لتنظيم سلوك الإبن (طالحي، 2019).

8.2.3. أسلوب الإشعار بالذنب: هو إدراك الطفل أن والديه يتبعان في تربيته مختلف الأساليب التي تثير ضيقه وألمه غير العقاب البدني، وتثير لديه مشاعر النقص والدونية وتحط من قدره. ومن هذه الأساليب: التأنيب، التوبيخ، اللوم وإجراء المقارنات في غير صالح الطفل. كما يشمل هذا الأسلوب تذكير الوالدين للطفل بالعناء الذي تحمله في سبيله، ومطالبته بمستوى أعلى من السلوك والتحصيل، وكذا الابتزاز العاطفي من جانب الوالدين باستغلالهما عاطفة الطفل نحوهما لإجباره على طاعتهما، إضافة الى التخويف والتحذير الذي يأخذ شكل النصيحة وليس شكل التهديد (حجاب، 2018).

9.2.3. أسلوب تفضيل الإخوة: يتمثل في تعمد عدم المساواة بين الأبناء، والتفضيل بينهم بسبب الجنس كتفضيل الذكر على الأنثى، أو ترتيب المولود كتمييز الولد الأكبر عن إخوته وأخواته في المأكل والملبس وغيرها، فينصب الاهتمام والحماية والرعاية على هذا الطفل أكثر من باقي الإخوة. وغالبا ما يترتب على هذا الاتجاه ظهور شخصية أنانية تعودت على أن تأخذ دون أن تعطي، وتحب أن تستحوذ على كل شيء لنفسها حتى لو كان على حساب الآخرين، فلا يكثر للآخرين أو يراعي شعورهم، أما بالنسبة للإخوة والأخوات غالبا ما تتولد لديهم الغيرة الشديدة والحقد المبطن على الأخت أو الأخ المميز، وإلى زيادة العدوانية نحوه (الهمشري، 2003).

10.2.3. أسلوب التدليل: يعني إشباع كل رغبات الطفل إشباعا فوريا دون تأجيل، سواء عاطفيا أو ماديا بشكل مبالغ فيه، وعدم كف الطفل عن السلوك غير المرغوب فيه، وعدم استخدام أي نوع من العقاب حتى ولو أخطأ خطأ جسيما، بحيث ينتج عن هذا الأسلوب طفل غير قادر على تحمل المسؤولية، وكثير الاعتماد على الغير، وعدم تحمل مواقف الفشل والإحباط في الحياة، ونمو نزعات الأنانية وحب التملك لديه (العيسوي، 2002).

من خلال عرض أساليب المعاملة الوالدية السلبية أو غير السوية، نرى أنها جد مضرّة لأنها تترك آثارا سلبية على شخصية الأبناء وبنائهم النفسي وعلى نموهم وتطورهم، ويشمل هذا النوع من المعاملة عدم تقديم الحب والدعم العاطفي للأبناء، وعدم الاستجابة لاحتياجاتهم، وإهمالهم بشكل عام، واستخدام العنف البدني أو اللفظي، التهديد، التخويف، أو إهانة الطفل. إضافة إلى محاولة الوالدين التحكم في جميع جوانب حياة الطفل، دون إعطائه مساحة للنمو والتطور.

لذلك، فإنه يمكن أن تؤدي أساليب المعاملة الوالدية السلبية إلى ظهور مشكلات سلوكية لدى الأبناء مثل العدوانية، السرقة، وصعوبة في بناء علاقات صحية مع الآخرين، سواء مع أفراد الأسرة أو الأقران، وظهور مشكلات نفسية مثل القلق والاكتئاب واضطرابات الشخصية.

4. النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية:

على الرغم من تعدد النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية وتتنوع وجهات النظر بين العلماء حول دور الوالدين في تشكيل شخصية الأبناء، إلا أنهم أجمعوا على أهمية أساليب المعاملة الوالدية في بناء وتكوين شخصية الفرد. ومن بين هذه النظريات التي تناولت هذا الموضوع سنعمل على تقديم بعضها.

1.4. نظرية التحليل النفسي:

تقتض هذه النظرية وجود ثلاثة أجهزة داخل الفرد الهو والأنا والأنا الأعلى، حيث يعد الهو مصدرا للغرائز، يسعى باستمرار لتحقيق مبدأ اللذة، ولكن بمجرد تفاعله مع البيئة المحيطة يتدخل الأنا وتظهر فعاليته التي تتمحور في تعلم الفرد كيفية تحقيق رغبات الهو ضمن القيود التي يفرضها المجتمع والبيئة والأسرة، إلا أنه لا يمكن للأنا أن تكبح جميع الحافزات الغريزية الخطرة التي تتعارض مع القيم المجتمعية والتقاليد. وبالتالي، تصبح أوامر الوالدين ورقابتهم على سلوكيات الطفل ضرورية (الشناوي، 2001).

اعتبر فرويد (Freud) أن التفاعل بين الآباء والأطفال له دور أساسي في نمو شخصياتهم، حيث تؤثر الأساليب التي يتبعها الآباء في تعاملهم مع أطفالهم بشكل فعال في عملية تنشئتهم الاجتماعية، اذ تحلل هذه النظرية توجهات الوالدين بناء على نوعية العلاقات الانفعالية التي تكون بين الطفل ووالديه، فعندما ينتقل الطفل من مرحلة إلى أخرى في نموه، يتبنى صفات الشخص الذي يحبه ويشعر بتقديره، وبالتالي فإن التفاعل العاطفي بين الوالدين والطفل له دور حاسم في تشكيل هوية الطفل ونموه الاجتماعي (النيل، 2002).

من جهته أوضح (علي، 2014) أن الطفل تتكون لديه اتجاهاته وميوله وعواطفه، ومن ثم يعرف دوره في هذا المجتمع ومسؤولياته، دون أن يفقد هويته وتفرده وشعوره بالاستقلالية، الأمر الذي يجعله يشبع حاجاته الفسيولوجية بطريقة تسير المعايير الاجتماعية المرعبة في مجتمعه، ويصبح قادرا على إرجاء أي منها أو ابدالها أو إعلانها، ويمكننا أن نفهم عملية التنشئة الاجتماعية في نظرية التحليل النفسي، عندما تنتظر إليها في إطار تطوري نمائي من خلال مراحل النمو الأساسية بدءا من المرحلة الفمية والشرجية والقضيبيية ووصولاً الى مرحلة الكمون والمرحلة الجنسية التناسلية.

كما أن نظرية التحليل النفسي أكدت على أثر العوامل الديناميكية المؤثرة في هذا النمو، مؤكدة أن أسلوب المعاملة الوالدية يحدد نمط شخصية الطفل وسلوكه، فالنبد كنمط من أساليب المعاملة الوالدية من شأنه أن يخلق شخصية عدوانية سيئة التوافق، والعكس عند الأبناء الذين ينشئون في وسط معاملة والدية جيدة؛ فهم يدركون السلوك الصحي الايجابي من السلوك السلبي (Chassagne, 1998).

2.4. نظرية النمو المعرفي:

مما لاشك فيه أن البيئة الأسرية هي الحضان الأول الذي ينظم البناء المعرفي الإنساني، فهي مهد المكتسبات المعرفية الأولية، وأي انحراف عن هذا الدور يؤدي إلى التكدر المعرفي للبنية المعرفية الإنسانية للأبناء، ومن هنا كان دور الأسرة ولا سيما دور الأم والأب ذات تأثير كبير في قوام الأبناء المعرفي، وعليه فإن مقتضى العطاء المعرفي السوي للأبناء يستدعي تملكه في بادئ الأمر من الآباء؛ ما يعني ضرورة تملك الآباء قدرا مناسباً من الوعي المعرفي (خطاطبة، 2020).

وللأم دور رئيس في تربية الأبناء ومراقبتهم وتذليل الصعاب عليهم وغرس الإرادة في نفوسهم والمواضبة على طلب العلم نظراً لمكانتها عند الأبناء، وبالمثل فإن الأب يسهم كذلك في النمو المعرفي للأبناء باعتباره يمثل القدوة الأولى لهم بأقواله وأفعاله (الزغبى، 2023).

تعد خصائص نمو الطفل في مرحلة الطفولة بمثابة منبئات لشخصيته، حيث يصعب تعديلها أو تغييرها لاحقاً، يبدأ الطفل في هذه المرحلة بتلقي أول دور من التقاليد والعرف، مما يساهم في تكوين عاداته الانفعالية نحو الآخرين، ولدى الأطفال حاجات أساسية في مختلف المجالات، وأن أي قصور في تلبية هذه الحاجات من طرف الوالدين يمكن أن ينتج عنه تطور مبكر لمخططات سلبية لديهم.

وقد أكد يونغ (2005) على الدور الأساسي للأسرة في تنمية الطفل نفسياً، حيث تشكل الدينامية العائلية البيئة الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل معها. فإذا نجحت الأسرة في إشباع حاجات الطفل الأساسية مثل: الأمن والعلاقات الشخصية والاستقلالية وتقدير الذات والتعبير عن الذات، فإن هذا سيساعد على تجنب ظهور مخططات سلبية وغير متكيفة لدى الطفل في مراحل نموه المبكرة. هذه المخططات غير المتكيفة ستؤثر على طبع الطفل وردود فعله تجاه معاملة الوالدين له، فمعاملة الوالدين هي المحدد الرئيسي لطبع الطفل وسلوكياته، في هذه الحالة يقوم الطفل ببناء مخططات معرفية مبكرة كمحاولة لمواجهة الخلل في إشباع احتياجاته الأساسية، ومع استمرار هذا النقص في الرعاية الوالدية ستؤثر هذه المخططات بشكل سلبي على نمو الطفل النفسي والاجتماعي على المدى الطويل (Roussin, 2011).

وقد صنف يونغ من بين الأخطر من ثمانية عشر مخططاً الأخرى: مخطط التخلي وعدم الاستقرار ومخطط الحذر والتعدي ومخطط الحرمان العاطفي ومخطط نقص الإلتقان، فالشخص الذي يقع تحت تأثير هذه المخططات يكون في طفولته قد تعرض لسوء معاملة وإهمال وتهميش وانتقاد وغيرها من السلوكيات السلبية، وعند الرشد ومع أحداث الحياة المختلفة يتصادم معها يحصل إدراك لاشعوري لهذه الخبرات الجديدة مع الخبرات التي عاشها في الطفولة، فيقوم آلياً بإعادة تفعيل نفس المخطط الذي استعمله في الطفولة (Yong et al, 2005).

3.4. نظرية التعلم الاجتماعي:

أسس باندورا (Bandura) نظرية التعلم الاجتماعي التي تؤكد على دور الوالدين في تعلم الأبناء، إذ يعد الوالدان النموذج الذي من خلاله يتعلم الأبناء ويقلدون سلوكهما، فالأبناء الذين شاهدوا أو تعرضوا للإساءة والعنف من والديهم في صغرهم، يميلون إلى الإساءة مع أبنائهم فيما بعد، وهذا ما يعرف بمفهوم انتقال العنف عبر الأجيال، والتي تعني أن سلوك العنف يتم انتقاله عبر أفراد الأسرة كأسلوب لحل المشكلات، فمن المتوقع أن تاريخ الإساءة التي تعرض لها الوالدان في الطفولة يعد مؤشرا على احتمالية أن يكونوا مسيئين إلى أبنائهم فيما بعد، بالإضافة إلى أن سلوك العنف أو الإساءة إذا ما تم تعزيزه بشكل مباشر أو غير مباشر، فإن ذلك يزيد من فرص حدوثه في المستقبل ويصبح العنف والإساءة هو الأسلوب المتبع في تربية الأبناء (محسن وعبد الرحمن، 2011).

وقد تساهم المعاملة الوالدية في تعديل سلوكيات الأفراد وذلك من خلال المواقف التي يتعرضون لها في حياتهم، وهذا ما يؤدي إلى تعلمهم سلوكيات وتصرفات جديدة، وعلى هذا فنظرية التعلم الاجتماعي تضمن تعديل أو تغيير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة (عثمان، 2002).

كما تعمل هذه النظرية على تفسير الطريقة التي يكتسب من خلالها الأفراد أنماط سلوكهم أو يقومون بتغييرها، وكذلك تحديد الظروف التي يختارون وفقا لها أن يسلكوا طريقا دون آخر، عندما يضم سلوكهم هذه الأنماط، مؤكدة على الجانب المعرفي والإدراكي الذي يساعد على تفسير اختيار الفرد لأنماط سلوكية موجودة في رصيده السلوكي (مسكين، 2012).

حسب هذه النظرية فإن التنشئة الاجتماعية عبارة عن نمط تعليمي يساعد الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية، وأن التطور الاجتماعي يتم بالطريقة نفسها التي كان فيها الطفل تعلم المهارات الأخرى، فعندما يعزز سلوك الطفل بما هو صحي فحينها يدرك السلوكيات والعادات الصحية السليمة من العادات الصحية غير السليمة وتسعى لتعزيز المواقف الايجابية تجاه الصحة واكتساب الممارسات الصحية وتقليل عبء المرض (زرارة وزرارة، 2012).

4.4. نظرية التطور الوظيفي:

لقد تأثرت آن روا (1957) في نظريتها بميرفي في استخدام تقنية الطاقة النفسية التي يقوم بها الأهل، كما تأثرت بنظرية الحاجات لماسلو، والعوامل الوراثية التي تحدث عنها فرويد والكبت واللاشعور في نظريته التحليلية (السباعوي، 2010).

أوضحت رؤية روا (Roa) أن كل فرد يحمل نزعة فطرية موروثة لاستهلاك وتصريف الطاقة بطرق فردية، مؤكدة أن هذا التصرف النشط يعتمد على خبرات الطفولة المتنوعة والمبكرة، وأن احتياجات الفرد ومدى رضاه عنها وأساليب تنشئته لها دور في عملية اتخاذ القرارات المهنية لاحقا. كما ترى أيضا أن احتياجات الفرد التي تلقى رعاية مناسبة لا تبقى مكبوتة عاطفيا، معتقدة أن الجينات الموروثة تحدد إمكانية تطوير جميع خصائص الفرد، وأن طبيعة ومظاهر هذا التحكم الوراثي تختلف بناء على خصائص

الفرد المختلفة، وأن الخصائص الوراثية للفرد لا تتأثر فقط بالتجارب التي يعيشها في طفولته، بل تتأثر أيضا بالثقافة والوضع الاجتماعي والاقتصادي في الأسرة التي ينشأ فيها، وتؤثر هذه العوامل في إمكانية إشباع احتياجات الطفل أو عدمه، مُضيفة أن احتياجات الطفل تتطور بناء على اتجاهات الوالدين نحوه، وقد أكدت أيضا أن هناك علاقة بين المناخ الأسري في مرحلة الطفولة المبكرة والنمو المهني للفرد في المستقبل، واقترحت وجود ثلاثة أنماط للتنشئة الاجتماعية تؤدي إلى توجهات مهنية مختلفة للأفراد، هذه الأنماط ذكرها جوسلين وآخرون (Gosselin et al, 2022)، في العناصر الآتية:

- **الأب المهمل:** يتميز برفضه للطفل وعدوانيته واستهتاره، ويهمل اهتمامات الطفل المهنية وآرائه فيها، وهذا الأب لا يقدم الحب والعناية للطفل ولا يهتم به جسدياً؛ مما لا يساعد الطفل على التوجه نحو المهن القيمة، وإذا توجه فإنه ينحصر في المهن التي لا تتطلب التفاعل مع الأفراد وإنما مع الآلات.
- **الأب الدافئ والبارد:** يقدم الآباء في هذا النمط من التنشئة الحماية الزائدة والتدليل للأطفال، النمط البارد يتجلى في طلب الأب الزائد من الطفل لأداء مهام عالية مثل التفوق الأكاديمي.
- **الأب الاحتوائي:** يقدم الاحتياجات الأساسية للطفل ودعمه وتشجيعه على تطوير مهاراته المهنية، كما يتفاعل بشكل إيجابي مع الطفل ويساعده في تحقيق طموحاته المهنية، يعتبر هذا النمط الأكثر ملاءمة لتطوير توجهات مهنية صحية للفرد (Gosselin et al, 2022).

5.4. نظرية تقبل ورفض الوالدين للأبناء :

ذكر ستوديل (Stojdill) أن تاريخ نظرية تقبل ورفض الوالدين للأبناء يعود إلى عام (1890)، وخلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن 19 الميلادي ظهرت العديد من الدراسات التجريبية تناولت آثار القبول والرفض الوالدي، مثل تلك التي صدرت عن معهد الأبحاث "فيلس" استخدم خلالها الباحثون بالمعهد مقياس فيلس لتقييم سلوك الوالدين، وتواصلت بشكل خاص في الخمسينيات والستينيات وامتدت إلى السبعينيات والثمانينيات، كان العمل الأساسي لشايفر وزملائه (Shaefer et al, 1965) باستخدام تقرير الأطفال عن سلوك الوالدين (In :Rohner, Khalique et Cournoyer, 2005).

نظرية القبول والرفض الأبوي هي نظرية قائمة على الأدلة في التنشئة الاجتماعية وتحاول التنبؤ وشرح الأسباب والعواقب والأحداث الرئيسية المرتبطة بالقبول والرفض بين الأبناء والوالدين، وقد أفرزت ثلاث نظريات فرعية هي: نظرية الشخصية ونظرية التعامل والتفاعل ونظرية النظم الاجتماعية والبيئية. كما تطرح هذه النظرية بعض الأسئلة وتستدل في الإجابة عنها على استخدام استراتيجية بحث متعددة الأساليب مستمدة على نطاق واسع من جميع أنحاء العالم، وتتساءل هل صحيح أن الأطفال في كل مكان، في ظروف مختلفة الأنظمة الاجتماعية والثقافية والمجموعات العرقية، الأجناس وما شابه ذلك يستجيبون بشكل أساسي بنفس الطريقة عندما يرون أنفسهم مقبولين أو مرفوضين من قبل والديهم؟ وما مدى تأثير الرفض في مرحلة الطفولة على مرحلة البلوغ والشيخوخة؟ وما يمنح بعض الأطفال والكبار

القدرة على التكيف عاطفيا بشكل أكثر فعالية من معظم الأشخاص مع تجارب الطفولة الرفض؟ ولماذا يكون بعض الآباء دافئين ومحبين والبعض الآخر باردون، عدوانيون، مهملون ورافضون؟ وهل يميل المجتمع إلى قبول أطفالهم أو رفضهم؟ للإجابة على هذه الأسئلة فإن النظرية استمدت الأدلة عبر الثقافات وكذلك من كل مجموعة عرقية رئيسية في الولايات المتحدة ومن جميع أنحاء العالم.

ترى النظرية أن ما يشكل القبول والرفض الأبويان هو بعد الدفء في التربية، حيث يكون الدفء جودة الرابطة العاطفية بين الوالدين وأبنائهم، والسلوكيات الجسدية واللفظية والرمزية التي يستخدمها الآباء للتعبير عن هذه المشاعر، فالقبول الأبوي يشير إلى الدفء والمودة والرعاية أي الحب، والذي يقابله في الطرف الآخر الرفض الوالدي الذي يشير إلى غياب هذه المشاعر والسلوكيات، مع وجود مجموعة متنوعة من السلوكيات والتأثيرات المؤذية جسديا ونفسيا، وقد يسود الاعتقاد عند الأطفال بأن والديهم لا يهتمون بهم أو لا يحبونهم حقا، على الرغم من أنه قد لا تكون هناك مؤشرات سلوكية واضحة على إهمال الوالدين أو عدوانيتهم (Rohner, Khalique et Cournoyer, 2005).

وعليه فإن قبول الوالدين ورفضهما يمكن فهمهما ودراستهما من منظورين مختلفين: المنظور الفينومينولوجي الذي هو ما يدركه الطفل، والمنظور السلوكي حيث يتم فيه تقييم سلوك الوالدين من قبل مراقب خارجي. عادة ما يؤدي كلا المنظورين إلى استنتاجات مماثلة، ولكن قد تكون هناك استنتاجات متناقضة في بعض الأحيان، في حالة وجود تناقضات كبيرة بين الاستنتاجات ينبغي عموما الاعتماد على المعلومات المستمدة من المنظور الفينومينولوجي، ويعود ذلك لأن الطفل قد يشعر بالرفض حتى في حالة عدم وجود إشارات واضحة للرفض من قبل الوالدين، في حين قد يتم الإهمال من قبل الوالدين لكن لا يشعر الطفل بالرفض (Kagan, 1978).

وتتلخص هذه النظرية في أن حب الوالدين أساس للنمو الصحي والاجتماعي والعاطفي للأطفال، وأنهم في أي مكان يحتاجون إلى شكل خاص من الاستجابة الإيجابية والتقبل الوالدي، وعندما لا يتم ذلك بصورة مرضية فإن الأطفال -بغض النظر عن الثقافة والجنس والعمر أو القيم- يصبحون عدوانيين، أو يتدهور احترامهم لأنفسهم، وتقل كفاءتهم، ويصبحون غير مستقرين عاطفيا ولديهم نظرة سلبية للعالم.

إلى جانب القضايا المتعلقة بالتكيف النفسي ومتلازمة القبول والرفض، تشير الأدلة بشدة حسب دراسة (Rohner & Britner, 2002) إلى تورط الأطفال على الأقل في القضايا الصحية كنتيجة محتملة لرفض الوالدين المتصور، تتضمن الاكتئاب حيث يوجد ارتباط قوي بين رفض الوالدين والاكتئاب، يمكن أن يؤدي الشعور بعدم القبول والدعم من الوالدين إلى زيادة خطر الإصابة بالاكتئاب لدى الأطفال والمراهقين، بالإضافة إلى مشكلات السلوك التي تشمل اضطرابات السلوك، السلوك العدواني، السلوك

الانحرافي والجنوح، كما وجدت دلائل تشير إلى ارتباط بين رفض الوالدين وتعاطي المخدرات؛ مما يزيد من احتمالية الأفراد للجوء لتعاطي المخدرات كآلية للتكيف أو الهروب (Rohner & Britner, 2002).

6.4. نظرية الذات:

يعتبر كارل روجرز (1961) صاحب هذه النظرية التي ترتبط بالتوجه الوجودي في علم النفس، حيث تعتمد على الجوانب الظاهرية التي تتكون من مجموعة من الخبرات التي يلاحظها الشخص في لحظة الفعل، وكل شيء يجري داخل الكائن العضوي هو الإطار المرجعي الذي يتيح للفرد فقط فهمه وتجربته، يركز روجرز بشكل كبير على خبرات الأشخاص ومشاعرهم وقيمهم (السرحاني، 2015). أشار روجرز إلى أهمية تجارب النمو الشخصي، حيث تتكامل الخبرات التي تتوافق مع تصور الذات، بينما تعتبر الخبرات التي لا تتوافق معها تهديدات ومخاطر، خاصة وأن الذات في حالة مستمرة من التطور والتغير نتيجة التفاعل المستمر مع البيئة المحيطة (الفحل، 2009). وبعد ظهور النهج الظاهري في علم النفس، أصبحت البيانات الخاصة بمعرفة أساليب المعاملة الوالدية تجمع مباشرة من الأبناء دون الاعتماد على الآباء أو الأمهات، فمعرفة أساليب المعاملة الوالدية التي يعبر عنها الأبناء تعتبر مهمة جدا وتفوق أهمية معرفتها بفضل ما يعبر عنه الوالدان من خلال تصرفاتهم العملية أو اللفظية (الإرياني، 1998). يعتمد النهج الظاهري على أهمية إدراك الأبناء لمعاملة الوالدين وتأثير هذا التعامل وطبيعة العلاقة على نفسية الأبناء، ومع ذلك ليس المهم فقط ما يدركه الأبناء من هذا التعامل وتفسيره؛ بل المهم أيضًا اتجاهات الآباء والأمهات في التعامل، ومن الأهمية هو ما يعترف به هذا التعامل من تفسير من قبل الأبناء (الصوفي، 1998).

7.4. نظرية التعلق:

ظهرت هذه النظرية من قبل جون بولبي (Bowlby) في الأربعينيات من القرن العشرين من خلال ملاحظاته للأطفال الذين تم فصلهم عن آبائهم في إنجلترا خلال فترة الحرب، حيث أنه وصف كيف تؤثر التربية السيئة على سلوك مجموعة من الأطفال ممن ارتكبوا جنح السرقة. كان بولبي معارضا قويا لوجهة نظر فرويد التي تقول إن تطور الطفل يعتمد تماما على الديناميات الداخلية النفسية، مع استثناء التجارب الشخصية الخارجية، حيث أنه اعتمد بشكل كبير على البحوث السلوكية والنظرية التطورية وعلم النفس المعرفي التطوري وعلم التحكم الآلي والطب النفسي المجتمعي، معتقدا أن الأطفال الذين يحرمون من الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية الأساسية يكبرون ويصبحون ناقصين في علاقاتهم الخاصة، هذه الفكرة تعد جوهر النظرية ويشار إليها بالانتقال بين الأجيال، وقد تم تطويرها لدراسة

ارتباطات البالغين في العلاقات الشخصية، بالإضافة إلى العمليات النفسية على المستوى الفردي مثل تنظيم العواطف (Jones, 2015).

تتضمن نظرية التعلق مجموعة من المفاهيم الأساسية الهامة، حيث يتم تقديم العلاقات الارتباطية كقابلية بيولوجية تطورت لضمان البقاء، يُقترح أن الأفراد يطورون علاقات ارتباط مع مقدمي الرعاية ويسعون للحفاظ على قربهم عندما يشعرون بالإضطراب أو المرض أو الخوف، وأن الاختلافات في حساسية الرعاية ترتبط بالاختلافات الفردية في الارتباط، على الرغم من أن بولبي كان مهتما بشكل خاص بالعلاقة بين الوالد والطفل، إلا أنه أوضح أن الرموز الارتباطية ستكون مهمة أيضا لوظيفة العلاقات منذ الطفولة وحتى نهاية الحياة.

يُلاحظ أن الرضع يميلون إلى تطوير ارتباط أساسي مع مقدمي الرعاية الأساسيين، ومع ذلك يمكن للرضع أن يطوروا علاقات ارتباط متعددة، ومع مرور السنوات ينظم الأفراد هذه العلاقات الارتباطية في تسلسل هرمي، لذلك أوضح بولبي أن الرموز الارتباطية بمجرد تكوينها ستكون ثابتة خاصة في فترة البلوغ، على الرغم من أنه يمكن أن يحدث تغير في الرموز الارتباطية استجابة لتغيرات في الرعاية خلال مرحلة الطفولة أو الأحداث الصادمة أو المهمة خلال فترة البلوغ (Scharf, 2017).

تتشكل النماذج العاملة الداخلية انطلاقا من الوسط الذي يعيش فيه الفرد بداية من المراحل الأولى للحياة، حينما يصبح الطفل قادرا على تصور الموضوع المفقود، اذ يعتبر النموذج العامل الداخلي للتعلق عاملا مؤثرا يتحكم في حساسية الفرد ووجود صور التعلق في إدراكه للأحداث والعلاقات الجديدة استنادا إلى تجاربه السابقة، حيث يعمل النموذج الداخلي العامل لديه على تكيفه مع الأحداث الجديدة وإدارة سلوكيات التعلق بطريقة صحية تسمح بتحقيق الهدف المحدد للعودة إلى قاعدة آمنة وتقليل مشاعر الحصر والتجنب في العلاقات البين-شخصية، أما السلوكيات الحصرية والعواطف السلبية التي يلاحظها الأفراد الذين لم يتلقوا الرعاية المتفهمة والملبية لاحتياجاتهم فترجع إلى نموذج داخلي عامل يوفر نمطا غير آمن للتعلق، وبالتالي فإن التعلق يتجسد من خلال رغبة الفرد في الاقتراب والتواصل مع أشخاص محددين يوفر لهم الشعور بالحماية والأمان استنادا إلى النماذج العاملة الداخلية للتعلق التي تنبثق من التجارب السابقة مع صور التعلق، حيث يؤثر التعلق على تبادلات الفرد في العلاقات البين-شخصية ويؤثر في سلوكياته وعواطفه ويسهم في بناء شخصيته وتطورها، أي اضطراب في التبادلات العاطفية الأولية مع صور التعلق التي تشكل النماذج العاملة الداخلية قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية في العلاقات المستقبلية للشخص البالغ، لذا يبرز دور التعلق في بناء شخصية الفرد وأهميته في مرحلة الطفولة (كركوش ومزيان، 2016).

لذلك أوضحت نظرية التعلق أن أساس الصحة النفسية للطفل والنمو النفسي السليم، يكمن في ممارسة الأطفال لمختلف أنواع العلاقات الدافئة والحميمة مع مقدم الرعاية الأساسية، وأن أكبر مخاوف الطفل ناتجة عن فقدان الحب والهجران من قبل الوالدين وشعوره بالرفض؛ فالطفل الذي يُرفض يكون

متشوقا للحب وقد يدفعه ذلك للقيام ببعض أنماط السلوك غير المرغوب فيها كالعدوان والسرقة والشعور بالإثم وحب الانتقام (Bowlby, 1988).

تطورت فيما بعد نظرية التعلق على يد أينسورد (Ainsworth)، حيث يرجع لها الفضل في اكتشاف ما أطلقت عليه الوضعية الغريبة، ونظرت إلى سلوك التعلق على أنه الشكل الأول لعلاقة الطفل بأمه الذي يظهر من خلال التفاعلات الأولى ابتداء من السنة الأولى وفق مراحل متعددة: ما قبل التعلق، التعلق في مرحلة التكوين، التعلق الخاص بالأم، التعلق بالكبار، لكن ما أثار انتباهها هو الاختلاف الموجود بين نفس الأطفال من عمر واحد، ومن خلال الإجراء التجريبي للوضعية الغريبة، حددت بين ثلاثة أشكال أساسية للتعلق، وهي: التعلق تجنبياً، التعلق الآمن والتعلق المقاوم، إذ اعتبرت (Ainsworth) أن نوعية التعلق في السنة الأولى متوقف على اتجاه الأم نحو طفلها بالأخص من الشهر الأول، حيث يلجأ الطفل إلى استعمال نسق التعلق الذي يضم عدم الأمان، القلق، عدم الوثوق، المرض، التعب، الجوع، التألم والإحساس بالإنعزال، هذا ما يجعله يبحث عن العلاقة القريبة أكثر من وجهه المتعلق به للوصول إلى الإحساس بالأمان، عكس ذلك فإنه لا يستعمل نفس التعلق الخاص به في حالة إحساسه براحة تامة (Ainsworth, 1985).

8.4. نظرية النمو النفسي الاجتماعي:

تعد نظرية إريكسون (Erikson) رائدة بخصوص مراحل التطور البشري منذ عام 1963، كان إريكسون أحد طلاب آنا فرويد ويدرس ليصبح محلاً نفسياً، ومع ذلك فقد انحرفت وجهة نظره عن التحليل النفسي، وخلص إلى أن النمو لا تتأثر بالصراعات الداخلية فحسب، بل بالبيئة الاجتماعية أيضاً، وتعدى لدراسة كيفية تشكيل الهوية ومدى التأثيرات الاجتماعية والبيئية في تشكيل التنمية الفردية، أحدثت نظريته ثورة في مجال التنمية والهوية (Bishop, 2013).

يشرح إريكسون التنمية كمشروع مدى الحياة، انطلاقاً من الولادة حتى الموت عبر المراحل النفسية الثمانية (Kaiser, 2020, p46). والجدول رقم (02) يعطينا صورة لهذه المراحل.

جدول رقم (02): مراحل النمو الثمانية لإريكسون

المرحلة	A المشكلة النفسية	B مجموعة العلاقات الهامة	C عناصر مرتبطة بالتنظيم الاجتماعي	D الوسائل النفسية-اجتماعية	E المراحل النفسية-الجنسية
1	الثقة × عدم الثقة	مرتبط بأمه	الترتيب الكوني	العطاء كمقابل للأخذ	فمية، تنفسية، حسية-حركية (أشكال تعاونية)
2	الاستقلالية × الخجل والشك	مرتبط بالوالدين	"القانون والنظام"	الاستمرار والمواصلة	شرجية، تناسلية ذكورية، منعية

المرحلة	A المشكلة النفسية	B مجموعة العلاقات الهامة	C عناصر مرتبطة بالتنظيم الاجتماعي	D الوسائل النفسية-اجتماعية	E المراحل النفسية-الجنسية
3	المبادأة × الخجل	الأسرة الأساسية	نماذج مثالية	السعي والتقليد (اللعب)	تناسلية صبيانية، حركية (تطفلية شاملة)
4	الصناعة × الركود	"الجيران والمدرسة"	عناصر تكنولوجية	عمل الأشياء وتكوينها	"كمون"
5	الشخصية ورفض السلطة × فرض الشخصية	جماعة الاقران، الجماعات الخارجية، نماذج القيادة	رؤى أيولوجية	اثبات النفس والمشاركة	البلوغ
6	الولاء والتضامن × الانعزالية	انماط الصداقة، الجنس، المنافسة، التعاون	نماذج للتعاون والمنافسة	انتقاد النفس في شخص اخر	التناسلي
7	الإنتاجية × الركود	تقسيم العمل والمشاركة المنزلية	تيارات التعليم والتقاليد	العناية بالغير	
8	التوافق × اليأس	"البشر" "نفس"	الحكمة	تحقيق الذات من خلال الماضي ومواجهة العقبات	

المصدر: (ميللر، 2005/2011).

في الجدول (02) تصف الأعمدة من A إلى D الجوانب المتعددة لنظرية اريكسون، وفي العمود E نجد مراحل فرويد المتوافقة مع مراحل اريكسون النفسية-الاجتماعية. ولشرح المكونات النفسية-الجنسية، والنفسية-الاجتماعية قام اريكسون (Erikson, 1959) بعمل مقارنة بين اللذة القمية للطفل عند نطقه للمقاطع الصوتية (مكون نفسي-جنسي) ودور عملية الاتصال الشفوي في تكوين علاقة الطفل بوالديه وبالأشخاص ذوي الأهمية (مكون نفسي-اجتماعي)، ومن خلال الرؤية النفسية-الاجتماعية نجد أن النضج البدني يتضمن تأثيرات شخصية واجتماعية، ويؤدي النضج الى وجود مهارة جديدة تتيح امكانيات خاصة للطفل ولكنها أيضا تزيد من المتطلبات المجتمعية الملقاة على عاتقه، وبهذه الطريقة يقع عليه ضغط في اجباره على الكلام بدلا من البكاء عندما يريد شيئا ما، حيث أنه يوجد توافق بين الطفل والثقافة، فالثقافة تقرر طرقا متفق عليها للوفاء باحتياجات الطفل في كل خطوة من مراحل نضجه. ويتحدث اريكسون عن "عجلة" الحياة أو دورتها كما يحدث عندما تتزامن حاجات البالغين الى تلقي الرعاية مع حاجات الاطفال لنفس الشيء؛ وبمعنى اخر فكل طفل يعد "دورة حياة" ضمن مجتمع مليء بالدورات الحياتية (Erikson, 1959).

ففي المرحلة الأولى وهي مرحلة الرضاعة والغرض منها هو تنمية الثقة ولكن من دون إزالة القدرة على عدم الثقة بشكل تام، فإذا قام الوالدان بمنح هذا الطفل درجة عالية من الألفة والانسجام والقدرة

على الاستمرار، فإنه سينمو نموا اجتماعيا سليما، أما المرحلة الثانية وتسمى بالمرحلة الأستية- العضلية وتبدأ من بداية الثمانية عشر شهرا إلى الثلاث أو الأربع سنوات من عمر الطفل، فإذا قام الوالدان أو شخص آخر يقع تحت هذا الوصف بالسماح للطفل عندما يقوم بالمشي، باكتشاف واستخدام ما يقع في بيئته دون إحباطه، فإن هذا الطفل سينمو لديه شعور بالاستقلالية وستتمو لديه في هذه المرحلة خاصيتان هما السيطرة الذاتية وتقدير، ثم المرحلة الثالثة وهي المرحلة التكوينية- الانتقالية أو ما تسمى بمرحلة اللعب، وتبدأ من عمر الثالثة أو الرابعة إلى عمر الخامسة أو السادسة، ويستطيع الآباء تشجيع الطفل في القدرة على المبادرة عن طريق تشجيع الأطفال على اكتشاف وتجربة أفكارهم، المرحلة الرابعة وهي مرحلة الكمون أو عمر المدرسة الذي يبدأ من السادسة إلى الثانية عشرة، والمهمة في هذه المرحلة هي تنمية القدرة على الشعور بالمتابعة أو العطاء في الوقت الذي يجب تجنب الشعور بالنقص التي قد تحصل ضريبة للدراسة في المرحلة الابتدائية، أما المرحلة الخامسة فهي مدة المراهقة التي تبدأ من سن البلوغ وتنتهي في سن الثامنة عشر أو العشرين من العمر، والمهمة خلال مدة المراهقة هي التعرف على هوية الأنا وتجنب صراع الهوية، (Erikson, 1977).

من خلال ما قدمته هذه النظريات التي عنيت بتفسير المعاملة الوالدية، فإنها على الرغم من أهميتها، قد ركزت كل منها على بعد معين دون الالتفات إلى جوانب أخرى، حيث ركزت نظرية التحليل النفسي على الجانب النفسي للإنسان، وربطت نجاح عملية التنشئة الاجتماعية بقدرة الأنا الأعلى على كبح رغبات وغرائز الهو، حيث أكد فرويد على أهمية السنوات المبكرة في حياة الفرد، دون الاهتمام بالمشكلات الاجتماعية الأخرى خارج نطاق الأسرة.

من جهة أخرى، اعتمدت نظرية التعلم الاجتماعي في تفسيرها للمعاملة الوالدية على عملية التعلم، حيث فسرت سلوكيات الإنسان على أنها ناتجة عن تجاربه في الحياة؛ فمن خلال تعامل الفرد مع الآخرين وتقليدهم ومحاكاتهم، وخاصة تقليد ومحاكاة الجماعة المرجعية أو القدوة، معتبرة عملية التنشئة الاجتماعية بمثابة تعلم عن طريق التقليد والتعزيز الإيجابي والسلبي، خاصة من جانب الآباء.

أما نظرية النمو المعرفي، فقد ركزت على العمليات العقلية، مثل الانتباه والتفكير، والطريقة التي يتكيف بها الفرد مع البيئة الاجتماعية. بينما ترى نظرية الذات لروجرز أن القوة الدافعة الأساسية لدى الإنسان هي تحقيق الذات. على الرغم من أن هذا الدافع فطري، إلا أن التعلم والخبرات التي يمر بها الفرد تؤثر عليه، فعلاقة الطفل بأمه تعد مهمة، حيث تؤثر على شعور الطفل بذاته؛ فعندما ترضي الأم حاجة الطفل للحب (الاهتمام الإيجابي)، فإن الطفل ينشأ على شخصية سوية؛ بمعنى أن ميول الفرد -لتحقيق الذات- تعمل بانسجام لإشباع قدراته الفطرية، مما يتطلب دعما إيجابيا من المربين واهتماما بالطفل عبر مراحل نموه المختلفة، من خلال توجيه الآخرين (الوالدين والمربين) الذين يستطيعون إشباع هذه الحاجات الملحة، والذين يحترمون الإنسان وإرادته وينظرون إليه نظرة إيجابية، على عكس النظرة السلبية لفرويد. تتناسب

هذه النظرية مع الأسلوب الديمقراطي في الحياة، بالرغم من ذلك، تهمل هذه النظرية عملية التشخيص، على الرغم من إجماع معظم طرق الإرشاد على أهميتها، كما أنها تراعي الإنسان على حساب العلم والحقيقة، حيث يُعتبر الفرد المصدر الوحيد للمعلومات، والمهم هو كيف يرى العميل المشكلة وليس كما هي حقيقة.

وقد جاءت نظرية التعلق لتوضح كيفية تشكل العلاقات العاطفية المبكرة بين الطفل وأولياء الأمور أو مقدمي الرعاية الأساسيين، وتركز هذه النظرية بشكل خاص على أهمية الرابطة العاطفية بين الطفل والأم أو مقدم الرعاية الأساسي، وتفترض أن الرضع البشريين يولدون مع ميل فطري وغريزي نحو تكوين هذه الرابطة العاطفية مع الأشخاص المسؤولين عن رعايتهم، ويوفر هذا التعلق للطفل مشاعر الأمان والحماية، مما يسمح له بالاستكشاف والنمو بصورة صحية. ومع الاعتراف بأهمية نظرية التعلق، إلا أنها قد واجهت بعض الانتقادات، منها تركيزها الزائد على علاقة الطفل بالأم مع إهمال عوامل أخرى مثل العلاقة بالأب، كما اعتبر البعض أن التعلق ليس غريزة فطرية، بل هو سلوك مكتسب.

أما النظرية النفسية الاجتماعية لأريكسون نجدها قد أكدت أن التطور النفسي للفرد يمر بسلسلة من المراحل والأعمار النفسية من الرضاعة حتى الشيخوخة، وأن النجاح في كل مرحلة يتطلب تحقيق توازن بين الاحتياجات البيولوجية والاجتماعية والنفسية للفرد، كما أن النمو النفسي الاجتماعي له دور مهم في فهم تطور الشخصية وتشكيل هوية الفرد، لذلك أعطى أريكسون اهتمامًا كبيرًا للعوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة على التطور النفسي. من وجهة نظر نقدية، قد يكون هناك بعض الاعتبارات الممكنة لنظرية أريكسون، هناك تحدي في تحديد معايير النجاح والنضج الاجتماعي، والتي قد تختلف بين الأفراد والثقافات، كما قد تكون النظرية محدودة في النظر إلى التأثيرات الثقافية والاجتماعية، وقد تتجاهل الصراعات والتوترات الاجتماعية التي قد تؤثر على النمو الشخصي والتطور. ومع ذلك، فقد ركزت النظرية على الجوانب الإيجابية للنضج الاجتماعي مثل الثقة بالنفس والمشاركة الاجتماعية. وبشكل عام قدمت نظرية النمو النفسي الاجتماعي إطارًا مفيدًا لفهم تطور الشخصية والهوية الفردية، مع الاعتراف بالحاجة إلى مراعاة التباينات الثقافية والفردية في تحديد معايير النجاح والنضج الاجتماعي.

من جهتها تناولت نظرية القبول والرفض الوالدي تأثيرات ذلك على النمو النفسي للطفل، حيث يرى رونر (كالعديد من العلماء النفسيين مثل فرويد وبولبي وايركسون) أن خبرات الطفل في مرحلة الرضاعة لها تأثير كبير على مراحل النمو اللاحقة، إذ ارتكزت هذه النظرية على أن الأسلوب الوالدي المتسم بالدفع العاطفي والتفاهم المتبادل بين الطفل ووالديه، يرسخ لديه فكرة القبول والتقبل، وعادةً ما يترك ذلك آثارًا إيجابية على الصحة النفسية للطفل، كما أن الحب الذي يتلقاه الطفل من والديه يُعد غذاءً أساسيًا لنموه النفسي. في المقابل، فإن أسلوب الرفض الوالدي يُعد من أخطر أساليب المعاملة تأثيرًا على شخصية الطفل وسلوكه، حيث يمكن أن ينتج عنه شخصية عدوانية سيئة التوافق، تتسم بمشاعر عدم الأمان والاعتمادية والتسلطية، كما أن الحرمان العاطفي من الأم وانعدام الحب المتبادل بين الطفل وأمه،

إلى جانب أساليب التنشئة القائمة على النبذ والإهمال، قد تسهم في ظهور مشكلات سلوكية كالجنوح. إلا أن تأثير مواقف التنشئة الاجتماعية على نمو الطفل لا يعتمد فقط على محتوى هذه المواقف، بل على إدراك الطفل لتقبل الراشدين له أو نبذهم له، وشعوره بالأمن أو عدم الأمن، فقد يخطئ الطفل ويُعاقب، دون أن يدرك ذلك على أنه نبذ أو عدم تقبل؛ يعني ذلك أن إدراك الطفل لعلاقته بوالديه يعتمد على التفسير الديناميكي الذي يقوم به لمواقفهما معه، وفي ضوء هذا التفسير يشعر الطفل بالخبرة السارة أو المؤلمة، وقد نجد أحيانا أن الطفل لا يدرك الرفض من والده، على الرغم من المعاملة القاسية التي يتلقاها منه، ومن ثم لا ينبغي الحكم على المعاملة التي يتلقاها الفرد من وجهة نظره فقط؛ بل من وجهة نظر من يصدر الحكم، فقد يبدو لنا أن الفرد يتلقى معاملة اجتماعية مناسبة، ومع ذلك لا يستجيب بالطريقة المتوقعة. وعلى العكس، قد نجد طفلاً يتلقى معاملة قاسية، ولا تظهر عليه الآثار السلبية التي نتوقعها، لأنه يدرك الموقف بطريقة تختلف عن إدراك الآخرين.

وبالتالي فإن التحليلات تشير إلى أن هناك تبايناً في وجهات النظر بين المدارس الفكرية المختلفة في تفسير المعاملة الوالدية، ومع ذلك هناك إجماع على أن الفرد يولد مزوداً بمجموعة من الاستعدادات والسمات الفطرية التي تساهم في تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، شريطة وجود عوامل بيئية داعمة تسهم في عملية التحول بشكل إيجابي وبناء.

كما يتضح أن أهمية التكامل بين هذه المداخل النظرية المختلفة في تفسير عملية المعاملة الوالدية، إذ أن كل منها يركز على جانب معين من جوانب هذه العملية المعقدة والمتعددة الأبعاد، فالنظر إلى هذه النظريات مجتمعة يمكن أن يقدم تفسيراً أكثر شمولية وتكاملاً لتفسير المعاملة الوالدية، بما يجمع بين الخصائص النفسية والاجتماعية للأفراد.

5. الدراسات السابقة التي تناولت المعاملة الوالدية:

إنطلاقاً من أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي ومحاولة استغلالها بشكل منظم، من خلال توضيح بعض النقاط وأوجه التشابه والاختلاف بينها وبين موضوع الدراسة الحالية سواء في البيئة الجزائرية أو العربية أو الأجنبية، سنقدم عرضاً ملخصاً لبعض الدراسات السابقة المهمة لموضوعنا مرتبة زمنياً.

1.5. الدراسات الجزائرية:

- دراسة (بقادة، 2008): بعنوان "أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث". هدفت الدراسة إلى التعرف على الظروف المحيطة بالحدث في أسرته ومدرسته وحيه، المساهمة بشكل قوي في جنوحه وانحرافه. أجريت الدراسة الميدانية في كل من مدن الجزائر العاصمة، وهران، سطيف والبويرة، على عينة قوامها 520 حدثاً جانحاً، 300 منهم موزعين على ثلاثة مراكز لإعادة التأهيل تابعة لوزارة العدل

ومتواجدة في كل من ولايات الجزائر العاصمة، وهران وسطيف، و220 الآخرين موزعين على مركزين لإعادة التربية التابعة لوزارة التضامن الوطني متواجدين بوليتي الجزائر العاصمة والبويرة. اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة، اعتمدت الباحثة في جمع البيانات على المقابلة الشخصية، الملاحظة وفحص السجلات وتحليل البيانات كمياً وكيفياً. بينت النتائج أن هناك علاقة بين فئات الأعمار وحالات الجنوح، وأن أعلى نسبة من الأحداث الجانحين كانوا يسكنون وقت ارتكابهم للجريمة بمنطقة الوسط، تليها منطقة الشرق ثم منطقة الغرب، جاءت الجزائر العاصمة الأولى تليها ولايات وهران، عنابة وقسنطينة. أوضحت البيانات أن أكبر نسبة من الجانحين كانوا أميين، وأن المستوى التعليمي المنخفض لآباء الجانحين يعتبر أحد العوامل المهمة في جنوح الأبناء. كما بينت نتائج الدراسة معاملة آباء وأمّهات الجانحين كانت تتصف بالقسوة، اللين، الإهمال واللامبالاة، وتبين أن أسلوب التربية الخاطئة المتمثل في الضرب والشتم هو الأسلوب الأكثر تكرار عند آباء الجانحين، وأن أسلوب النصيح والشتم وعدم الاهتمام أكثر تكراراً عند أمّهات الجانحين، وكانت نسبة كبيرة من الجانحين قد هربوا من بيوتهم وعرضوا أنفسهم لأخطار الشارع والوقوع في شباك الجانحين والمجرمين لأنهم لم يجدوا في بيوتهم الأمان النفسي والعاطفي. وتبين أن الأسباب التي جعلت المبحوثين يتركون بيوتهم تمثلت في القسوة في المعاملة والفقر وتأثير الأصدقاء. كما كانت نسبة الطلاق مرتفعة في أسر الجانحين وأن آباء وأمّهات الجانحين كانوا ميالين للزواج بعد الطلاق، وظهر أن بعض الجانحين تعرضوا إلى التشتت بعد وقوع الطلاق حيث انضم منهم إلى آبائهم وانضم آخرون إلى أمّهاتهم ومنهم من انضم إلى أحد الأقارب، وتعرض الكثير من الجانحين إلى المعاملة السيئة بعد الطلاق من قبل الأشخاص الذين انضموا إليهم.

- دراسة (مسعودي، 2009): تحت عنوان "الاتصال داخل الأسرة وأثره على انحراف الأبناء"، تضمنت الدراسة عينة الأحداث الجانحين تتكون من 150 حالة، 97 ذكور و53 إناث موزعين على المراكز المتخصصة في إعادة التربية، مؤسسات الوقاية وإعادة الإدماج بكل من ولايات البليدة، المدية، تيبازة، عين الدفلى وتيارت. بعد الدراسة الميدانية توصلت الباحثة إلى أن معظم آباء المبحوثين دخلهم ضعيف بنسبة 46.03% وأن أغلبية المبحوثين مستواهم التعليمي متوسط بنسبة 45.33%. كما كانت نسبة 29.33% من المبحوثين علاقاتهم سيئة مع أفراد أسرهم و82.67% من المبحوثين علاقاتهم بأفراد أسرهم يسودها الشجار. كما توصلت الباحثة إلى 54% من المبحوثين لم يكونوا راضين عن علاقاتهم بأفراد أسرهم و43.66% من المبحوثين يشكون من قساوة الأب لهم، و51.33% من المبحوثين يشكون من إهمال ولا مبالاة الأولياء لهم. كما كان من أهم أنماط الجنح التي اقترفتها الأحداث تمثلت في السرقة بنسبة 33.99% واستهلاك وبيع المخدرات بنسبة 21.67% والهروب من المنزل بنسبة 14.29%. واستنتجت الباحثة أن غياب الاتصال والحوار داخل الأسرة مع غياب التنشئة الاجتماعية الصحيحة، وغياب الوازع

الديني والرقابة الأسرية، وكذا التفكك الأسري تساعد بشكل كبير على بروز السلوكيات الانحرافية عند الأبناء.

- **دراسة (زرارقة، 2012):** بعنوان "الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق". هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين الأسرة وانحراف أبنائها، من خلال التعرف على مختلف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعيشها أسر الأحداث والتي قد تكون سببا في تعرضهم للانحراف، إلى جانب التعرف على الحالة النفسية للحدث. استعانت الباحثة بالملاحظة البسيطة، المقابلة الحرة والاستمارة. تكونت العينة من 174 فردا وهي تتكون من عينتتين (التجريبية والضابطة). من بين ما توصلت نتائج الدراسة اليه وجود علاقة طردية بين طبيعة العلاقات الأسرية والانحراف، وعلاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضع الاقتصادي للأسرة و السلوك الانحرافي للابن المراهق، وأن لضعف المستوى التعليمي وعدم التوافق الفكري والعلمي بين الوالدين تأثيرا على السلوك الانحرافي للأبناء.

- **دراسة (بشيش، 2014)** بعنوان "أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ودورها في جنوح الأحداث". اعتمدت الدراسة -في تحقيق أغراضها العلمية- على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، وتمثل عدد الحالات في 20 حالة اشتملت على 15 ذكرا و 05 إناثا. استخدمت الباحثة استمارة والمقابلات الحرة مع أولياء الحالات المدروسة. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها تخلي الأسرة عن الكثير من وظائفها وفقدانها توازنها البنوي الذي تمثل في ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء، والإفراط في التدليل وأساليب التربية الخاطئة، وانتشار جنحة الفعل المخل بالحياء لدى الأسر التي تعاني من أزمة السكن.

- **دراسة (بقال وبطاهر، 2015):** بعنوان "أنماط المعاملة الوالدية الخاطئة كما يدركها الأحداث الجانحون". هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة وأنواع أنماط المعاملة الوالدية الخاطئة المدركة من قبل الأحداث الجانحين بمركز إعادة التربية بنون بوهرا، والتعرف عن انعكاس متغيرات الدراسة والمتمثلة في مكان السكن، والمستوى التعليمي للوالدين، والحالة المدنية للوالدين على أسلوب المعاملة المتبني من قبلهم. تكونت عينة الدراسة 50 حدثا جانحا. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد صمم مقياس أساليب المعاملة الخاطئة الذي تضمن ستة أساليب للمعاملة الخاطئة (العنف، الإهمال، الرفض والنبذ، الحماية الزائدة، التسلط، التذبذب). كشفت النتائج عن وجود فروق غير دالة إحصائيا فيما يخص أساليب المعاملة الوالدية تعزى إلى المستوى التعليمي للوالدين، كما بينت أن متغير الحالة المدنية للوالدين لا يؤثر على أسلوب المعاملة المتبني من قبلهم، بينما أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا فيما يخص أساليب المعاملة الوالدية ترجع إلى مكان السكن.

- دراسة (إيديو، 2020): تحت عنوان "التفكك الأسري وانحراف الأحداث". تناولت الدراسة موضوع التفكك الأسري وأثره على السلوك المنحرف، بغرض إلقاء الضوء على مختلف جوانب شخصية الحدث المنحرف التي تتأثر بمظاهر التفكك الأسري وأشكاله التي قد تقود به إلى ارتكاب الفعل الانحرافي. كانت الدراسة وصفية معتمدة على منهج المسح الاجتماعي، من خلال تطبيق استبانة مكونة من 14 سؤال، على مجتمع دراسة قدر بـ(69) حدث موجودين في مركزي الأحداث بمدينة قسنطينة وعين مليلة. انتهت الدراسة إلى أن فقدان الحدث لأحد والديه، يعد سببا رئيسيا في انهيار أحد الأركان الأساسية التي تحرم الحدث من الرعاية والاهتمام والعناية والتوجيه، وهذا ما يؤدي به إلى الخروج إلى الشارع هاربا من المنزل، مما يجعله عرضة للانحراف نتيجة لعدم وجود الشخص يراعه ويبعده عن الانحراف.

- دراسة (غربي ودرنوني، 2022): بعنوان "التفكك الأسري وانعكاساته على جنوح الأحداث"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير المشكلات الأسرية على مجموعة من الأحداث بمدينة باتنة، حيث اعتمدت على منهج دراسة الحالة. كان أغلب الأحداث مستواهم متدني، معظمهم يعيش في أحياء فقيرة مع ارتفاع عدد أفراد الأسرة وأن ظروفهم الإقتصادية متدنية. كشفت الدراسة أن معظم الأحداث يعانون من التفكك الأسري، ومعظمهم نشأوا في وسط أسري مشحون بالنزاعات والخلافات ومارس عليهم أوليائهم العنف خاصة الضرب.

- دراسة (شينار، 2023): هدفت الدراسة لتقصي حجم وأنواع خبرات الإساءة التي تعرض لها الأحداث الجانحون في طفولتهم باعتبارهم الفئة الأكثر خصوبة لتقصي آثار إساءة المعاملة الأسرية، ومعرفة حجم إساءة كل من الأب والأم والإخوة إلى عينة الدراسة، وكذا التعرف على أي الجنسين من عينة الدراسة أكثر تعرضا للإساءة في الطفولة. أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها 91 حدثا جانحا (68 ذكور و23 إناث)، نزلاء في 7 مراكز للأحداث موزعة على 5 ولايات في الشرق الجزائري (باتنة، سطيف، قسنطينة، خنشلة وأم البواقي). استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، مستعينة بقائمة خبرات الإساءة في الطفولة بصورها الثلاث (صورة الأب، صورة الأم، صورة الإخوة) لبشير معمري 2007. توصلت النتائج إلى أن أكثر الإساءات التي تعرضت لها عينة الدراسة هي الإهمال والإساءة اللفظية والبدنية، وأنه لا توجد فروق بين إساءة الأب وإساءة الأم وإساءة الإخوة لدى عينة الدراسة، مع وجود فروق بين الذكور والإناث في تعرضهم للإساءة في الطفولة لصالح الإناث.

2.5. الدراسات العربية:

- دراسة (المومني، 2006): تحت عنوان "أثر نمط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن"، حيث هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أنماط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في مراكز رعاية وتأهيل الأحداث الجانحين في محافظات الزرقاء واربد ومعان.

تكونت عينة الدراسة من (309) أحداث جانحين تتراوح أعمارهم بين (12-17) سنة. أظهرت النتائج أن نمط التنشئة الاجتماعية المتشدد هو الأكثر شيوعاً وانتشاراً لدى أسر الجانحين مقارنة بالنمط المتساهل والمتسامح في التنشئة، كما أظهرت أن الأفراد الذين نشأوا في أسر متسامحة كانوا أكثر شعوراً بالأمن النفسي من الأفراد الذين نشأوا في أسر متسلطة.

- **دراسة (المصري، 2006):** بعنوان "أثر علاقة الأبوين بالأبناء في جنوح الأحداث النزلاء بمراكز تأهيل الأحداث الجانحين في الأردن". سعت الدراسة الى الكشف عن أثر علاقة الوالدين بالأبناء في جنوح الأحداث النزلاء بمركز عمر بن عبد العزيز بمدينة الرصيفة الأردنية، ومعرفة الاختلاف في دور الأبوين في جنوح الأحداث تبعاً لمتغيرات: المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم، وعمل الأب وعمل الأم. تكونت عينة الدراسة من (26) حدثاً . خلصت النتائج الى أن علاقة الأب والأم بجنوح الحدث كانت دالة إحصائياً، وأن نمط علاقة الأبوين بأبنائهم كانت ضمن العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث، كما أظهرت النتائج أن نمط علاقة الأبوين بأبنائهم الجانحين يتأثر بمتغيرات المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم، وعمل الأب وعمل الأم.

- **دراسة (البلوي، 2011):** تحمل عنوان "أثر أساليب المعاملة الوالدية على الأحداث المنحرفين: دراسة ميدانية في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية". هدفت إلى التعرف على درجة انتشار أساليب المعاملة الوالدية وأثرها على انحراف الأبناء بدار الملاحظة الاجتماعية، إضافة إلى التعرف على الاختلاف في أساليب المعاملة الوالدية تبعاً لمتغيري العمر ونوع الجريمة. لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس أساليب المعاملة الوالدية المكون من 77 فقرة. توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها انتشار جميع أساليب المعاملة الوالدية للأبناء المنحرفين التي جاءت بدرجة متوسطة، وكانت أعلاها لأسلوب (اعتدال/تسلط) وأدناها لأسلوب (حماية/إهمال)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في أساليب المعاملة الوالدية تعزى لعمر الحدث، أما بالنسبة لنوع الجريمة التي احتجز لأجلها الحدث، فتبين وجود فروق في بعد (اعتدال/تسلط) من أساليب المعاملة الوالدية بين من جريمتهم السرقة من جهة ومن جريمتهم أخلاقية وقضايا أخرى من جهة أخرى ولصالح من جريمتهم سرقة، وفي بعدي (تسامح/تشدد) (و اتساق/عدم اتساق) بين من جريمتهم السرقة من جهة ومن جريمتهم قضايا أخرى ولصالح من جريمتهم سرقة، وفي بعد (حماية/إهمال) هي بين من جريمتهم السرقة من جهة ومن جريمتهم أخلاقية من جهة أخرى ولصالح من جريمتهم سرقة.

- **دراسة (القحطاني، 2015):** تحت عنوان "العلاقة بين أنماط المعاملة الوالدية القاسية وجنوح الأحداث في المدن الرئيسية"، هي دراسة ميدانية لمقارنة أنماط المعاملة الوالدية القاسية والآثار المرتبطة بها على عينة من الأحداث الجانحين نزلاء دور الملاحظة الموقوفين في الرياض والدمام وجدة. هدفت الدراسة إلى

مقارنة بعض أنماط المعاملة الوالدية القاسية وعلاقتها بجنوح الأحداث بالمدن الرئيسية (الرياض والدمام وجدة) في المجتمع السعودي. تكونت عينة الدراسة من (150) جانحاً. أظهرت النتائج حسب توزيع أفراد العينة بالمدن الرئيسية وفقاً لخصائصهم الاجتماعية والديموغرافية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة لبعض المتغيرات كالعمر والمرحلة الدراسية ونوع السكن. بينما وجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مستوى الحي السكني المنخفض لصالح الأحداث الجانحين بمنطقة الدمام. توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير خصائص البناء الأسري وجنوح الأحداث في المدن الرئيسية حسب متغير الدخل لأسر الجانحين ومستويات تعليم والديهم، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير عدد أفراد أسر الأحداث الجانحين. كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين أفراد العينة وفقاً لأسباب الحجز في دور الملاحظة لعدد من القضايا المتهمين بها كالسرقة، المخلفات المرورية، المضاربة، القضايا الأخلاقية، وقضايا أخرى مما يعني أن قضايا الحجز للأحداث الجانحين لا تختلف في الرياض عنها في الدمام عنها في جدة. كما توصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد فروق لدى الأحداث الجانحين في المدن الرئيسية طبقاً لإختلافات متغيرات أنماط المعاملة الوالدية القاسية، وأنماط ردة الفعل الناتجة عن المعاملة الوالدية القاسية وجنوح الأحداث. في حين وجدت فروق لدى الأحداث الجانحين في هذه المدن وفق متغير نمط الآثار الناتجة عن المعاملة الوالدية القاسية وجنوح الأحداث لصالح الأحداث الجانحين بالمنطقة الوسطى (الرياض) التي تعد الأكثر تأثراً ببعض أنماط المعاملة الوالدية القاسية وجنوح الأحداث.

- دراسة (الطراونة، 2015): المعنونة بـ "أنماط المعاملة الوالدية الممارسة في عملية التنشئة الاجتماعية لدى أسر الأحداث الجانحين في جنوب الأردن، وعلاقتها ببعض المتغيرات". لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي بنوعه المسحي التحليلي واستخدام مقياس أنماط المعاملة الوالدية. تكونت عينة الدراسة من (34) حدثاً من الأحداث الجانحين من نزلاء دار تربية وتأهيل الأحداث في معان. أظهرت النتائج أن نمط المعاملة الوالدية السائد هو النمط التسلطي، يليه النمط التربوي، وأخيراً نمط المعاملة التسبيبي، وأن ممارسة الوالدين اختلفت باختلاف متغيرات: المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم ومتوسط دخل الأسرة، كما اختلفت ممارسة الوالدين للنمط التسلطي باختلاف متغير عمل الأب، ولا يوجد اختلاف ممارسة الوالدين لأنماط المعاملة الوالدية باختلاف متغيري عمل الأم ومكان إقامة الأسرة.

- دراسة (العنزي، 2017): بعنوان "المعاملة الوالدية والأفكار غير العقلانية والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين". تكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث في مدينة الرياض وقد تم حصر شامل للأحداث، حيث تكونت عينة الدراسة من قسمين : القسم الأول الأحداث الجانحين البالغ عددهم (140) نزلاء الموجودين في دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، وتكون القسم الثاني من

(245) طالب يمثلون عينة الدراسة من غير الجانحين. استخدم الباحث المنهج الارتباطي والسببي المقارن. من أهم النتائج: وجود علاقة طردية بين أساليب القسوة والحماية الزائدة والإهمال لدى كل من الأب والأم وبين السلوك العدواني وبين الأفكار اللاعقلانية، وجود علاقة طردية بين الأفكار اللاعقلانية وأبعادها والسلوك العدواني، وجود فروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين بحيث كانت هذه الأبعاد مرتفعة لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية، وكذا وجود فروق في اتجاهات أفراد الدراسة باختلاف متغير العمر والمستوى الدراسي والمستوى التعليمي للأب والأم ومتغير مستوى دخل الأسرة وطبيعة عمل الأب والأم، وأن أساليب المعاملة الوالدية المتمثلة في (القسوة ، والحماية الزائدة، والسواء) تؤثر في الأفكار غير العقلانية، وبخاصة أسلوب الإهمال من قبل الأم الذي يؤثر في السلوك العدواني.

- دراسة (حسين، 2019): تحت عنوان " أثر بعض العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث". تكونت العينة (26) حدث من الأحداث المنحرفين المودعين في مؤسسة الإصلاح والتأهيل بمدينة طبرق في ليبيا، والذين تراوحت أعمارهم بين 11-18 سنة، في إطار دراسة وصفية تحليلية ميدانية. استخدمت الباحثة استمارة المقابلة. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن أغلب الأحداث الجانحين لديهم أصدقاء سيئون، كما أن أعلى مستوى تعليمي للأحداث الجانحين هو المرحلة الإعدادية بنسبة 42.3 %، وأقل مستوى تعليمي أمي بنسبة 3.8 %، كما أظهرت النتائج أن أغلب الأحداث المنحرفين شاهدوا العنف داخل البيت في التلفاز، وأن أكثر أنواع العنف الذي تعرض له الأحداث المنحرفين تمثل في العنف اللفظي بنسبة 29.2 %، والعنف الجسدي بنسبة 8.3 %، والركل بنسبة 29.2 %، والكلمات بنسبة 25 %، بينما تمثل العنف النفسي في التهديد والحرمان من شيء بنسبة 4.2 %، وبينت النتائج أيضًا أن أكثر نوع سلوك انحرافي ارتكبه الأحداث المشاجرة والسرقة بنسبة 28.5 %.

3.5. الدراسات الأجنبية:

- دراسة غليك وغلوك (Glueck and Glueck, 1950): بعنوان " Unraveling juvenile delinquency"، أجريت الدراسة في ولاية ماساشوسات الأمريكية على عينتتين احدهما تجريبية مؤلفة من 500 حدث والأخرى ضابطة بنفس العدد، مع احترام التماثل بين العينتتين من حيث السن، الذكاء، مكان الإقامة... وغيرها. من النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن أسلوب القسوة في التربية والتنشئة الاجتماعية كان سائدا بشكل أكثر عند أسر الجانحين والمنحرفين، والجفاء والقطيعة تظهر بشكل أكبر عند أسر الجانحين والمنحرفين بينما يسود العطف والحنان والمحبة من قبل الوالدين عند أسر أفراد العينة الضابطة، ووجود علاقات سيئة بين الوالدين عند أسر الجانحين بنسبة 31.5 % مقابل 10.3 % عند أسر غير الجانحين. وأن 28.6 % من عينة الجانحين عاشوا في ظروف أسرية سيئة مقابل 12 % من عينة غير الجانحين. اضافة الى انتشار الإدمان والانحلال الأخلاقي عند أسر الأحداث الجانحين بنسبة 54 % مقابل 10.4 % عند أسر غير الجانحين.

- دراسة هوفي وآخرون (Hoeve et al, 2011): بعنوان Maternal and paternal parenting styles Unique and combined links to adolescent and early adult delinquency هدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقات العرضية والطولية بين أساليب تربية الآباء والأمهات وجنوح الذكور والإناث. شملت العينة 330 أسرة هولندية لديها ابن أو ابنة في مرحلة المراهقة المتوسطة أو المتأخرة تراوحت أعمارهم بين (14-22 سنة)، والذين تم متابعتهم عبر موجتين قياسيتين بفواصل زمني قدره 5 سنوات. أسفرت النتائج عن وجود ارتباط بين أساليب تربية كل من الآباء والأمهات والجنوح، وتبين وجود تأثير تفاعلي كبير بين أسلوب التربية والجنس بحيث ارتبط الأسلوب التربوي المتساهل بالجنوح لدى الإناث، بينما ارتبط الأسلوب التربوي المهمل بالجنوح لدى الذكور. كما أظهرت النتائج وجود علاقة طويلة المدى بين الأسلوب التربوي المهمل للآباء والجنوح لدى الذكور، وأن مستويات الجنوح كانت الأدنى في الأسر التي لديها على الأقل أحد الوالدين ذو أسلوب تربوي سلطوي، والأعلى في الأسر التي لديها والدان متساهلان، مما يشير إلى أن مستوى الجنوح كان مرتبطاً بأساليب تربية الآباء والأمهات.

- دراسة ماليك وآخرون (Malik et al, 2016): تحت عنوان "The differences in the perceived parenting styles among delinquent and non-delinquent adolescents in Hyderabad". هدفت الدراسة إلى تحليل الفروق في إدراك أساليب المعاملة الوالدية بين المراهقين الجانحين وغير المنحرفين في حيدر أباد بالهند، وكشف الاختلافات في أساليب المعاملة الوالدية المدركة. تكونت عينة الدراسة من (92) حدثاً، تم اختيارها عشوائياً، منها (46) أحداث جانحين في سجن حيدر أباد و (46) أحداث غير جانحين متطابقين في متغيرات السن، الجنس، الحالة الاجتماعية والاقتصادية، المستوى التعليمي وكلا الوالدين على قيد الحياة. تراوحت أعمارهم بين (15-19) سنة، تم الاعتماد على مقياس السلطة الوالدية (PAQ) وبطاقات المعلومات الشخصية، في ظل المنهج المقارن. خلصت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الجانحين وغير الجانحين فيما يخص أسلوب الاستبداد الوالدي للأب لصالح الجانحين، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الجانحين وغير الجانحين فيما يخص أسلوب التساهل الوالدي للأم لصالح الجانحين.

- دراسة تان بي وآخرون (Tan Bee et al, 2017): بعنوان "Structure or Relationship? Rethinking Family Influences on Juvenile Delinquency in Malaysia". هدفت إلى دراسة التأثيرات النسبية للبنية الأسرية والعلاقة الأسرية على سلوك الأحداث المنحرفين في ماليزيا. شملت الدراسة عينة مكونة من 196 حدثاً من مركزين لإعادة التأهيل، باستخدام أسلوب التقرير الذاتي لقياس العلاقة بين الأسرة وجنوح الأحداث، تم جمع البيانات بين عامي 2013 و 2015. يتكون الاستبيان من ثلاثة أقسام: (أ) التفاصيل الديموغرافية للمستجيبين، (ب) سجل السلوك المنحرف للمستجيبين، و(ج) العلاقة الأسرية للمستجيبين. وقد تم استخدام الإحصاء الوصفي والارتباطات ثنائية المتغير وتحليل التباين

لاستكشاف العلاقات بين السلوك المنحرف، والتعليم الأسري، والوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وبنية الأسرة، والعلاقة الأسرية. كما شملت السمات الديموغرافية: العمر والجنس والمستوى التعليمي وموقع المنزل وطول الفترة التي يقضيها في مركز إعادة التأهيل والمتغيرات الخمسة المهمة تمثلت في: السلوك المنحرف، وبنية الأسرة، والتربية الأسرية، والوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، والعلاقة الأسرية. توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين بنية الأسرة وسلوك الأحداث المنحرفين، وتشير البيانات إلى أن نسبة كبيرة من الأحداث لا ينتمون إلى أسر مفككة ومع ذلك، يعاني معظمهم من علاقة عائلية سيئة النوعية.

- دراسة سامو (Samo, 2020): بعنوان "Parenting styles and aggression of juvenile delinquents in Degos city". هدفت الدراسة إلى معرفة أساليب المعاملة الوالدية التي تؤثر بشكل واضح على عدوانية الأحداث الجانحين، تم اختيار 184 حدثًا جانحًا بمعدل عمر 18 سنة، بطريقة عشوائية حسب ما حدده مكتب حماية النساء والأطفال في الشرطة الوطنية الفلبينية، اعتمدت الدراسة على مقياس بومراند للمعاملة الوالدية ومقياس باس وبيري للسلوك العدواني في ظل المنهج الوصفي الإرتباطي. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية والعدوانية عند الأحداث الجانحين، وكذلك وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين أسلوب المعاملة الوالدية والإستبدادي والعدوانية عند الأحداث الجانحين.

- دراسة يوسف وآخرون (Yusuf et al., 2021): تحمل عنوان "Perception on The Role of Parenting Style on Juvenile Delinquency among Adolescents in The Government Remand Homes, Lagos State Nigeria." هدفت الدراسة إلى معرفة أثر أساليب المعاملة الوالدية في جنوح الأحداث لدى نزلاء الحبس الاحتياطي بمدينة لاغوس بنيجيريا. تمثل مجتمع الدراسة في الأحداث الجانحين الموضوعين في الحبس المؤقت، تم اختيار عشوائيًا عينة قوامها (170) حدثًا جانحًا من بينهم (146) من الذكور و(24) من الإناث. تراوحت أعمارهم بين (10-18) سنة، وقد تم استخدام مقياس أساليب المعاملة الوالدية في ظل المنهج الوصفي الارتباطي. توصلت الدراسة إلى أن الذكور لديهم أعلى معدل من الإناث فيما يخص الجنوح وخاصة الفئة العمرية (13-15) سنة، وجود علاقة ارتباطية بين إساءة المعاملة الوالدية وجنوح الأحداث، وجود علاقة ارتباطية بين أسلوب السيطرة الوالدية وجنوح الأحداث، بينما خلصت الدراسة لعدم وجود علاقة بين أسلوب اللامبالاة وجنوح الأحداث.

4.5. التعقيب على الدراسات السابقة:

سنقوم بتحليل الدراسات السابقة من خلال تقييم الدراسات التي أجريت سابقًا حول موضوع المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين، يركز التحليل على معرفة أهدافها والمنهج المستخدمة فيها

والعينة والأدوات المستخدمة لجمع البيانات والنتائج المتاحة بالفعل، وذلك للاستفادة منها واستخدامها لدعم الدراسة الحالية.

- من حيث الأهداف:

تنوعت الأهداف التي حددتها الدراسات السابقة، حيث تناولت بعض الدراسات تأثير الوسط الاجتماعي والعوامل السوسيوديمغرافية والتواصل داخل الأسرة على جنوح الأحداث كدراسة (Glueck and Glueck, 1950)، دراسة (بقادة، 2008)، دراسة (مسعودي، 2009)، إضافة إلى دراسة (Tan Bee et al, 2017) ودراسة (حسين، 2019). أما دراسة كل من (إيدو، 2020) ودراسة (الغربي ودرنوني، 2022) فقد هدفت إلى معرفة أثر التفكك الأسري على جنوح الأحداث، وذهبت دراسة (زرارة، 2012) إلى البحث عن علاقة الأسرة بانحراف الحدث.

والملاحظ أن أغلب الدراسات هدفت إلى محاولة معرفة مختلف أساليب المعاملة الوالدية ودورها في جنوح الأحداث مثل دراسة (المومني، 2006)، دراسة (المصري، 2006)، دراسة (البلوي، 2011) ودراسة (Hoeve et al, 2011)، بالإضافة إلى دراسة (بشيش، 2014)، دراسة (بقال وبطاهر، 2015)، دراسة (القحطاني، 2015)، دراسة (الطراونة، 2015)، دراسة (Malik et al, 2016)، دراسة (Yusuf et al, 2021) ودراسة (شينار، 2023). في حين نجد أن دراسة (العنزي، 2017) ودراسة (Samo, 2020) فقد هدفتا إلى البحث عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني عند الجانحين.

- من حيث العينة:

لاحظنا إجماعاً لدى كل الدراسات في التطبيق على عينات من الأحداث الجانحين، واعتمدت أغلب الدراسات على عينات من الأحداث الجانحين الذكور فقط كدراسة (بقادة، 2008)، دراسة (بقال وبطاهر، 2015)، دراسة (إيدو، 2020)، دراسة (الغربي ودرنوني، 2022)، دراسة (المومني، 2006)، دراسة (المصري، 2006)، دراسة (البلوي، 2011)، دراسة (القحطاني، 2015)، دراسة (الطراونة، 2015)، دراسة (حسين، 2019)، دراسة (Glueck and Glueck, 1950)، دراسة (Tan bee et al, 2017) وكذلك دراسة (Samo, 2020). إلا أن دراسة كل من (مسعودي، 2009)، دراسة (بشيش، 2014)، دراسة (شينار، 2023) ودراسة (Yusuf et al, 2021) اعتمدت على عينات من الذكور والإناث، أما باقي الدراسات فقامت بالمقارنة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين من تلاميذ المتوسطات والثانويات كدراسة (زرارة، 2012)، دراسة (العنزي، 2017) ودراسة (Malik et al, 2016). تراوحت أعمار عينات الدراسات بين 10 و19 سنة أي بمعدل عمر 15 سنة، كما أجريت الدراسات على الأحداث الجانحين المتواجدين بالمراكز التي تتكفل بهذه الشريحة، أما دراسة كل من (بقادة، 2008)، ودراسة (مسعودي، 2009) فأجريت بمراكز إعادة التربية التابعة لوزارة التضامن الوطني

ومؤسسات التأهيل وإعادة الإدماج التابعة لوزارة العدل بالجزائر، كما أجريت دراسة كل من (Malik et al, 2016) ودراسة (Samo, 2020) على الأحداث الجانحين من نزلاء السجون، وأخيرا دراسة (بشيش، 2014) التي أقيمت على الأحداث الجانحين الموضوعين تحت الملاحظة والتجربة والمراقبة في الوسط المفتوح.

كما اعتمدت الدراسات على عينات تتراوح قوامها بين 20 (دراسة حالة) و520 من المشاركين، أما فيما يخص المعاينة، فقد اعتمد الباحثون على أسلوب العينة العشوائية البسيطة، المنتظمة والعنقودية لإستخراج مفردات بعض الدراسات السابقة، أما البعض الآخر فقد اعتمدت الدراسات على أسلوب العينة غير العشوائية والمتمثلة في العينة القصدية.

- من حيث المنهج:

هناك اختلاف واضح في المنهج الذي اتبعته كل دراسة، حيث تعددت المناهج المستخدمة، فكل دراسة تقريبا اعتمدت على منهج محدد ومختلف عن الآخر، فقد اعتمدت معظم الدراسات على المنهج الوصفي بأنواعه التحليلي والارتباطي والمسحي، كدراسة كل من (بقادة، 2008)، دراسة (مسعودي، 2009)، دراسة (البلوي، 2011)، وكذلك دراسة (Ahadi et al, 2014)، دراسة (بقال وبطاهر، 2015)، دراسة (الطراونة، 2015)، دراسة (القحطاني، 2015)، دراسة (قريشي، 2016)، دراسة (Firouzkouhi et al, 2016)، دراسة (حسين، 2019)، دراسة (الجنابي، 2019)، دراسة (Anjum et al, 2019)، دراسة (إيديو، 2020)، دراسة (Samo, 2020)، دراسة (Muhammad et al, 2021)، دراسة (Yusuf et al, 2021)، دراسة (Chopra & Devdutt, 2021)، دراسة (بدوي ودبار، 2022)، ودراسة (شينار، 2023).

واعتمدت دراسة (الغربي ودرنوني، 2022) على منهج دراسة الحالة، كما اعتمدت دراسات كل من (Glueck & Glueck, 1950) على المنهج التجريبي، ودراسة (Malik et al, 2016) على المنهج المقارن، أما دراسة (Tan bee et al, 2017) فقد اعتمدت على أسلوب التقرير الذاتي. وهناك دراسات اعتمدت في دراستها على منهجين، كدراسة (زرارة، 2005) باستخدامها للمنهج الوصفي والمنهج التجريبي، ودراسة (بشيش، 2014) التي اعتمدت على المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة، كما استخدم (العنزي، 2017) في دراسته على المنهج الوصفي والمنهج السببي المقارن.

- من حيث الأدوات:

تتوعد أدوات جمع البيانات في الدراسات السابقة، فقد كانت مابين مقاييس من إعداد الباحثين أنفسهم مثل دراسة (بقال وبطاهر، 2015)، دراسة (البلوي، 2011)، دراسة (الجنابي، 2019)، دراسة (Anjum et al, 2019) ودراسة (Yusuf et al, 2021)، أو مقاييس مختلفة لأساليب المعاملة الوالدية من إعداد باحثين آخرين كمقياس إمبو (EMBU) المستخدم في دراسة (بدوي ودبار، 2022)، وكذلك

مقياس المعاملة الوالدية لبومريند (Baumrind) المستخدم في دراسة كل من (Ahadi et al, 2014)، دراسة (Firouzkouhi et al, 2016) ودراسة (Samo, 2020)، هذا وقد تبنت دراسة (قريشي، 2016) مقياس (النفيعي، 1992)، أما في دراسة (الطراونة، 2015) فقد استخدم مقياس أساليب المعاملة الوالدية من إعداد (الحسن، 2008). في حين استخدمت دراسة (شينار، 2023) مقياس خبرات الإساءة في الطفولة من إعداد (معمرية، 2007)، كما استخدمت دراسة (Malik et al, 2016) مقياس السلطة الوالدية، بالإضافة إلى أدوات أخرى التي استخدمتها الدراسات في جمع البيانات، والتي ترتبط كل منها بأهداف الدراسة ومتطلباتها نذكر منها الملاحظة، المقابلة، فحص السجلات، الإستمارة والإستبائية في دراسة كل من (بقادة، 2008)، دراسة (بشيش، 2014)، دراسة (Tan Bee et al, 2017)، دراسة (حسين، 2019) ودراسة (إيديو، 2020).

- من حيث النتائج:

من خلال مراجعة الدراسات التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية تم التوصل إلى نتائج متعددة، نذكر منها تأثير الوسط الاجتماعي، العوامل السوسيوديمغرافية والمتمثلة في طبيعة السكن، المستوى الاجتماعي والاقتصادي للوالدين، المستوى التعليمي للوالدين والتواصل داخل الأسرة على جنوح الأحداث كدراسة (Glueck and Glueck, 1950)، دراسة (بقادة، 2008)، دراسة (مسعودي، 2009)، إضافة إلى دراسة (Tan Bee et al, 2017) ودراسة (حسين، 2019).

أما دراسة كل من (إيديو، 2020) ودراسة (الغربي ودرنوني، 2022) فقد توصلتا إلى وجود أثر للتفكك الأسري على جنوح الأحداث، وجاءت نتائج دراسة (زرارقة، 2012) مؤكدة وجود علاقة بين الأسرة وانحراف الحدث.

كما توصلت أغلب الدراسات إلى وجود مزيج بين مختلف أساليب المعاملة الوالدية والتي كان لها دور في جنوح الأحداث مثل دراسة (المومني، 2006)، دراسة (المصري، 2006)، دراسة (البلوي، 2011) ودراسة (Hoeve et al, 2011)، بالإضافة إلى دراسة (بشيش، 2014)، دراسة (بقال وبطاهر، 2015)، دراسة (القحطاني، 2015)، دراسة (الطراونة، 2015)، دراسة (Malik et al, 2016)، دراسة (Yusuf et al, 2021) ودراسة (شينار، 2023). أما دراسة (العنزي، 2017) ودراسة (Samo, 2020) فقد توصلت إلى وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني عند الجانحين.

- علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية:

نلاحظ من خلال مراجعة الدراسات السابقة التي تم عرضها أنها قد ساهمت في توجيه مسار الدراسة الحالية، حيث استفادت الدراسة الحالية من الأطر النظرية المستخدمة في الدراسات السابقة. علاوة على ذلك، نجد نقاط اشتراك بين بعض الدراسات السابقة والدراسة الحالية من حيث بعض الأهداف، وخاصة فيما يتعلق بالتعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك

العدواني، بالإضافة إلى بعض الخصائص السوسيوديمغرافية، وهذا الهدف المشترك هو ما تسعى الدراسة الحالية إلى تأكيده وتوضيحه بشكل أكثر تفصيلاً.

إن هذا التداخل والتشارك في الأهداف يعد أرضية مناسبة لبناء الدراسة الحالية وتوجيهها نحو تحقيق نتائج إضافية قد تسهم في إثراء المعرفة العلمية في هذا المجال.

كما أن دراستنا اتفقت مع دراسة (بدوي ودبار، 2022) في استخدام مقياس إمبو (EMBU) لأساليب المعاملة الوالدية، وهذا المقياس هو ذاته الذي تم اعتماده في الدراسة الحالية، إضافة إلى أن أغلب الدراسات السابقة اعتمدت على المنهج الوصفي؛ وهو ما يتماشى وأهداف دراستنا أيضاً.

يضاف إلى ما ذكرنا أن الدراسة الحالية اتفقت مع معظم الدراسات السابقة في اختيار الأحداث الجانحين كعينة الدراسة، كما اتفقت مع أغلب الدراسات السابقة في طريقة اختيار العينة، حيث استخدمت معظم هذه الدراسات العينة القصدية في اختيار المشاركين.

إلا أن دراستنا الحالية اختلفت مع أغلب الدراسات السابقة في مكان تطبيق الدراسة الميدانية، حيث اعتمدت هذه الأخيرة على عينة الأحداث الجانحين المتواجدين في المراكز المغلقة (مراكز إعادة التربية، مراكز رعاية وتأهيل الأحداث الجانحين، دار الملاحظة الاجتماعية، دار تربية وتأهيل الأحداث والسجن). أما الدراسة الحالية، فاعتمدت على الأحداث الجانحين المتواجدين في الوسط المفتوح أي في الوسط الطبيعي لهم ألا وهو العيش في العائلة مع الوالدين والاختوة وبيئتهم الاجتماعية مع أقرانهم.

إن هذا التوافق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، يعزز إمكانية إجراء المقارنات والربط بين نتائج هذه الدراسات، ويعمل على تعزيز تماسك الإطار النظري والمنهجي للدراسة الحالية، ويثري التراكم العلمي والاستفادة من التراث الأدبي.

كما سنسعى إلى تفسير النتائج التي تتوصل إليها الدراسة الحالية في ضوء الأطر النظرية المتبناة في الدراسات السابقة، وذلك وفقاً لمنطلقات وأهداف كل دراسة على حدة.

خلاصة الفصل:

إن تأثير أساليب المعاملة الوالدية على تنشئة الأبناء وتكوين شخصياتهم من الموضوعات البالغة الأهمية في مجال علم النفس والصحة النفسية، حيث أجمع الباحثون على أن لأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية (كالحب والتعاطف والتسامح والفهم والثقة) آثاراً إيجابية في نمو الأبناء، بينما تترك الأساليب السلبية (كالقسوة والتسلط والإهمال) آثاراً سلبية تنعكس على سلوكهم في مراحل لاحقة من النمو.

إن إدراك الأبناء لمعاملة والديهم يتمثل في نظرهم إلى المواقف التي تحدث بينهم وبين آبائهم من خلال تفاعلهم معها وكيفية تربيتهم والأساليب التي اتبعها الآباء تجاههم وكيفية تقدير الأبناء لهذه المعاملة، إذ أن إدراكهم لرفض والديهم وقسوة وإهمالهم قد يؤدي إلى ظهور بعض الاضطرابات النفسية

والسلوكية كالإدمان والسرقة والجنوح. أما إدراك الأبناء الايجابي لقبول والديهم لهم والمساواة بين الأبناء وتشجيعهم يساعد على تنمية شخصية إيجابية لديهم.

وبالتالي، تعد عملية التنشئة الأسرية من العوامل الحاسمة في بناء شخصية الأبناء وتوجيه سلوكهم، مما يتطلب من الآباء والأمهات الوعي بأساليبهم التربوية والعمل على تطويرها بما يخدم نمو الأبناء نفسيا واجتماعيا.

الفصل الثالث

السلوك العدواني

تمهيد:

يعد السلوك العدواني سلوكا غير مقبول اجتماعيا، ومن بين أكثر السلوكيات التي حظيت باهتمام علماء النفس والتربية والاجتماع وعلماء الإجرام، فقد درسوا أبعاده وأسبابه والعوامل المؤدية إليه، ووجدوا أن السلوك العدواني ينطوي على أبعاد نفسية واجتماعية وتربوية وإجرامية. لذلك، فإن فهم هذه الأبعاد المختلفة للسلوك العدواني وكيفية دراستها والعوامل المؤدية إليها، يعد أمرا ضروريا للوصول إلى فهم أكثر شمولية لهذه الظاهرة المعقدة.

وعليه، سنتناول في هذا الفصل السلوك العدواني بدءا من إبراز التعريفات التي قدمت بخصوصه، مظاهره وأشكاله وأسبابه، إضافة إلى النظريات المفسرة له، وصولا إلى تقديم الدراسات التي تناولت السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين.

1. في ماهية السلوك العدواني:

يعتبر فهم السلوك العدواني ومعالجته أمرا هاما في سياق العلاقات الاجتماعية والصحية، ولأجل ذلك سنعرض لمحة تاريخية عنه منذ بداية اهتمام الباحثين به ومختلف التعريفات التي وضعوها من أجل تفسيره حسب نظرتهم وتوجهاتهم النظرية.

1.1. لمحة تاريخية عن السلوك العدواني:

لقد عرف الإنسان العدوان منذ الأزل، حيث أول عدوان وقع في حياة البشرية هو عدوان ابن آدم قابيل على أخيه هابيل، لقول الله سبحانه و تعالى: “قطعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين” (سورة المائدة، الآية 30) وتعتبر هذه الواقعة أول جريمة في التاريخ لتليها جرائم وسلوكيات عدوانية عبر العصور المختلفة.

إن الإهتمام بدراسة السلوك العدواني حسب ما أورده (العقاد، 2001) فقد كان من خلال أول محاولة تتمثل في أعمال ماكدوجال المبكرة في كتابه مقدمة لعلم النفس الاجتماعي، حيث كانت عبارة عن تأملات نظرية حول السلوك العدواني. ثم ظهرت أول إشارة لبحوث السلوك العدواني في فهرس مجلة الملخصات السيكلوجية، بعد ذلك قدم دولارد وزملائه (Dolard et al, 1919) أول محاولة جادة للبحث التجريبي المنظم للعدوان البشري وهي الخاصة بالإحباط والعدوان، وإستمر تأثر البحوث اللاحقة لدولارد و زملائه لأكثر من عشرين سنة. وتمثلت المحاولة الثانية التي أثرت في بحوث السلوك العدواني في جهود باص وبيسكوفيتش (Buss & Beskowitch) في محاولتهما لإبتكار بعض الأساليب التجريبية لقياس العدوان، وهي المحاولة التي فتحت الطريق لمئات البحوث والدراسات التي جاءت فيما بعد. وفي أوائل السبعينات، قدمت محاولات نظرية لكل من جونسون (Johnson, 1972) وباندورا (Bandura, 1973) وبارون (Baron, 1977)، ومنذ تلك الفترة تنوعت بحوث السلوك العدواني على المسارين النظري والواقعي، فحدث نمو واضحا في كم وكيف المعلومات المتراكمة (عن: العقاد، 2001).

2.1. تعريفات السلوك العدواني:

تعددت التعريفات التي تناولت السلوك العدواني بسبب تعدد وجهات نظر العلماء الذين تناولوا مفهوم السلوك العدواني بالدراسة.

فقد عرّف (زيدان، 1979) السلوك العدواني "بأنه نتيجة هامة ومباشرة للإحباط، فالفرد في محاولة تحقيق هدف ما يتجه للإعتداء إذا ما قام عائق في سبيل تحقيقه لهذا الهدف" (ص 149). وعرفته بهادر بـ"السلوك الهجومي الذي يصاحب الغضب، ويتجه نحو إصابة مادية لشخص آخر" (بهادر، 1977، ص 246).

كما عرفه (اسماعيل، 1995) "بالسلوك الذي يؤدي إلى إيقاع الأذى بالآخرين سواء بطريقة مباشرة أم غير مباشرة، أو بصورة صريحة أم مستترة، مادية أم نظرية، وقد يكون سلبيا أو إيجابيا، وبصورة مقبولة اجتماعيا أو غير مقبولة اجتماعيا" (ص 123).

ويتفق هذا التعريف مع تعريف (خلف الله، 2004) بأنه "سلوك يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالغير أو بالملكات، وقد يكون الأذى نفسيا، جسما أو لفظيا" (ص 197).

أما (الخميسي، 2008) فعرف السلوك العدواني "بأنه تصرف ظالم يقوم به الصغير والكبير اتجاه الآخرين من ضرب أو شتم أو ما شابه ذلك" (ص 17).

وعرف " بأنه كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات ويهدف إلى التدمير، ويهدف به المعتدي إيذاء الشخص الآخر" (الشربيني، 2002، ص 84).

وأشار (الزعيبي، 2005) في تعريفه له الى "أنه استجابة طبيعية لدى الأطفال الصغار على شكل غضب وصراخ، يعبر عن حاجة الطفل إلى الحماية، أو محاولته لتذليل العقبات التي تواجهه أو تقف في سبيل رغبته" (ص 147).

كما عرفه (أبو سريع، 2008) بأنه "سلوك موجه ضد الآخرين، بهدف إيذاء الآخرين بشكل مباشر أو غير مباشر" (ص 96).

أما (الهمشري وعبد الجواد، 2000) فقد قدما تعريفا للسلوك العدواني مفاده أنه مظهر سلوكي يأخذ طريقه إلى التعبير الفردي أحيانا كسلوك الشخص الذي يتجه إلى إيقاع الأذى بغيره من الأفراد، الجماعات أو الأشياء، أو يأخذ طريق التعبير الجماعي أحيانا على أنه سلوك الجماعة المشترك والذي يتجه إلى إيقاع الأذى بغيرها من الجماعات أو الأفراد (ص 6).

كما عرف أندرسون وبوشمان (Anderson & Bushman) السلوك العدواني بأنه سلوك موجه نحو شخص آخر مع نية مسبقة للتسبب بأذى له، بالإضافة إلى أن مرتكب السلوك يجب أن يعتقد بأن سلوكه سيؤذي الهدف، والهدف هنا يدعو إلى تجنب السلوك العدواني، كما أن الضرر العرضي لا يعد عدوانا لأنه لم يكن هناك قصد أو نية له، وكذلك الضرر العرضي الناتج عن أفعال مفيدة هو أيضا ليس

عدوانا، لأن الفاعل المؤذي يعتقد أن الهدف لا يعد داعيا إلى تجنب السلوك على سبيل المثال: تجربة الألم خلال عملية جراحية (Anderson & Bushman, 2002).

من خلال ما تم عرضه من تعريفات مختلفة نرى أنها أشارت إلى تعقيد ظاهرة السلوك العدواني وتعدد أبعادها، وهذا ما يجعلنا نؤكد على ضرورة دراسة هذه الظاهرة من منظور متعدد التخصصات لفهمها بشكل شامل. فقد عرف السلوك العدواني من منظور سلوكي بأنه أي سلوك موجه نحو إلحاق الضرر أو الأذى بالآخرين، سواء كان ذلك جسديا أو لفظيا، ويشمل ذلك الهجمات البدنية والتهديدات والسب والشتم، ومن الناحية النفسية يرتبط السلوك العدواني بالعواطف السلبية كالغضب والعداء والكراهية، وقد ينتج عن اضطرابات نفسية كالشخصية العدوانية أو اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة، كما ينظر للسلوك العدواني على أنه انحراف اجتماعي ينتهك معايير وقواعد السلوك المقبول اجتماعيا، وقد يكون ناتجا عن التنشئة الاجتماعية السلبية أو التفاعل مع بيئات اجتماعية متطرفة. يضاف الى كل ما تقدم أن السلوك العدواني تم تعريفه وظيفيا على أنه محاولة لتحقيق هدف معين، كالسيطرة على الآخرين أو الدفاع عن الذات، وبالتالي قد يؤدي هذا السلوك وظيفة إيجابية أحيانا.

3.1. المفاهيم المرتبطة بالسلوك العدواني:

وفقا للتعريفات المختلفة للسلوك العدواني، يتضح أنه يشكل خطا متصلا بينه وبين بعض المفاهيم يبدأ بالغضب وينتهي بالعنف، في هذا السياق سنتناول بعض المفاهيم المرتبطة بالسلوك العدواني.

- **الغضب:** إن العلاقة بين السلوك العدواني والغضب يشبه الرسم المعماري، حيث أن وجود الرسم المعماري لا يتسبب في تشييد المبنى، ولكن يجعل إنشائه أسهل، فالغضب يجعل العدوان أسهل، والعدوان يشير إلى سلوك حركي يتم القيام به بقصد الإضرار بشخص ما من خلال الاتصال الجسدي، ويمكن توجيه العدوان في اتجاه المشكلة أو التعبير عنه بطريقة غير مباشرة (آل رشود، 2006).

فالغضب (كخبرة) يختلف عن العدوان (كسلوك)، وأنهما قد يحدثان معا، أو قد يحدثان كحالتين منفصلتين، فليس بالضرورة أن يتحول الغضب إلى سلوك عدواني بطريقة حتمية، كما قد لا يحدث السلوك العدواني نتيجة الغضب، وإن كان في بعض الأحيان قد يكون تعبيرا عن ذلك (فايد، 2001).

وعلى أي حال فإن الإنسان يعبر عن غضبه بطرق وتصرفات مختلفة مثل العبوس، الصراخ، إطلاق تعليقات، تجنب تلاقي الأعين والانسحاب، ومن خلال ذلك ندرك بأن الغضب حالة انفعالية شعورية داخلية يمكن التعبير عنها بالسلوك العدواني، والغضب يؤثر على حياة الطفل أكاديميا واجتماعيا وبيئيا وذاتيا (أحمد ومحمد، 2010).

• **العدائية:** هي نشاط يقصد به الشخص إيذاء الآخرين دون أن يتضمن ذلك إيذاء بديا، ويقصد بالعداء شعور داخلي بالغضب والعداوة والكراهية موجه نحو الذات، أو نحو شخص أو موقف ما والمشاعر العدائية تستخدم كإشارة إلى الاتجاه الذي يقف خلف السلوك أو السكون الانفعالي للاتجاه، فالعداوة استجابة اتجاهية تنطوي على المشاعر العدائية والتقويمات السلبية للأشخاص والأحداث (سليم، 2018).

• **العنف:** هو استجابة سلوكية بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، ويبدو العنف في استخدام القوى المستمدة من المعدات والآلات، وهو بهذا المعنى يشير إلى الصيغة المتطرفة للعدوان، فالعنف هو محاولة للإيذاء البدني الخطير (العقاد، 2001).

والشائع أن العدوان هو نفسه العنف ولا يوجد اختلاف بينهما، فكل عدوان عنف، وكل عنف عدوان، وهذا التداخل في المفهومين والتباين بينهما أدى إلى اعتقد ظاهرة العدوان وصعوبة تحديد مفهوم له. وقد أثار مفهوم العدوان والعنف جدلا كبيرا بين المهتمين، فهناك من يقول بالتطابق الكلي بينهما وهناك من يقول بالاختلاف، فمن حيث التطابق نجد أنه يشترك كل مفهوم مع الآخر من حيث القوة والاعتداء على الغير، القسوة والإكراه، وهذه كلها خاصية إنسانية يقوم بها سواء الفرد أو الجماعة ضد فرد أو جماعة أخرى، والعنف شكل من أشكال العدوان، وأن العدوان أكثر عمومية من العنف، وأن العنف شكل من أشكال العدوان، وأن العنف والعدوان وجهان لعملة واحدة (فايد، 2001).

وقد ميّز فريق من المتخصصين بين العدوان والعنف بقولهم أن مفهوم العنف مفهوم سياسي وسوسيولوجي، وبعضهم اعتمد في ذلك على أن العنف مادي، أما العدوان فيشتمل على المظاهر المادية والمعنوية معا، والعنف هو الجانب المادي المباشر المعتمد من العدوان (فايد، 2001).

• **توكيد الذات:** السلوك العدواني يهدف إلى إلحاق الضرر أو الأذى بالآخرين، سواء جسديا أو لفظيا. أما توكيد الذات يهدف إلى الدفاع عن الحقوق الشخصية والتعبير عن المشاعر والآراء بطريقة مباشرة وصادقة دون المساس بحقوق الآخرين، السلوك العدواني يستخدم وسائل سلبية كالعنف البدني أو اللفظي، بينما توكيد الذات يستخدم وسائل إيجابية كالتواصل الفعال والحوار البناء، ينتج عن السلوك العدواني آثار سلبية على الآخرين والعلاقات الاجتماعية، وينتج عن توكيد الذات نتائج إيجابية كتحسين الثقة بالنفس والعلاقات الاجتماعية، غالبا ما يكون السلوك العدواني دافعه الرغبة في السيطرة أو الانتقام، أما توكيد الذات فإنه ينبع من الشعور بالحق في الدفاع عن الذات واحترام الذات (زرارقة وزرارقة، 2013).

2. مظاهر السلوك العدواني وأشكاله:

اعتبرت الأدبيات في مجال علم النفس والسلوك الاجتماعي السلوك العدواني نمطا من السلوكيات التي تتميز بالعدائية والعنف أو التهديد بالعنف تجاه الفرد أو الآخرين، تظهر هذه السلوكيات تنوعا واسعا في أشكالها ومظاهرها. إن مظاهر لسلوك العدواني قد تظهر في العديد من السياقات الزمنية والاجتماعية،

حيث تختلف هذه المظاهر حسب سن الفرد وجنسه، وتختلف كذلك حسب البيئة المحيطة به بما في ذلك البيئة المدرسية والأسرية والمجتمعية.

بما أن السلوك العدواني هو نمط من السلوك الذي يهدف إلى إلحاق الأذى أو الضرر بالفرد أو بالآخرين أو الممتلكات، سواء كان ذلك جسدياً أو نفسياً أو اجتماعياً، فقد تم تصنيف أشكال السلوك العدواني إلى عدة فئات رئيسية تشمل على سبيل المثال السلوك العدواني الجسدي والسلوك العدواني اللفظي والسلوك العدواني غير المباشر والسلوك العدواني والسلوك العدواني السلبي وغيرها.

من أجل الإلمام بهذه الأشكال والمظاهر الضرورية لفهم طبيعة السلوك العدواني، سوف نقوم بعرضها بالتفصيل حسب ما يلي:

1.2. مظاهر السلوك العدواني:

لقد كانت هناك عدة محاولات لتصنيف مظاهر السلوك العدواني، لكن ليس من السهل على الإطلاق حصرها لأنها متعددة وهذا ما يزيد من تعقدها، وهو ما ذهب إليه (خولي، 2006) بأنه لا يمكن حصر مظاهر السلوك العدواني، لأن الحياة دائماً تأتي بالجديد من مظاهر السلوك العدواني الذي تختلف أنماطه ومسبباته بتغير الظروف التاريخية في زمان معين ومكان معين وثقافة معينة.

تختلف مظاهر السلوك العدواني باختلاف المرحلة العمرية، الجنس والإقامة، الثقافة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، فضلاً عن أسلوب التربية والتنشئة الأسرية والتكوين النفسي والنمط الأخلاقي الذي نشأ عليه الفرد (مزور، 2018).

يعبر الإنسان عن نفسه - بحكم تميزه عن باقي الكائنات بالعقل واللغة - مستخدماً كافة أعضاء جسمه مضيفاً إليها اللغة كوسيلة تعبير، فيعبر عن العدوان بقسمات الوجه من خلال التهجم والعبوس، احمرار الوجه ونظرة العين، كما يعبر عنه عن طريق الفم باستخدام العض، البصق وأصوات الإزدراء والاحتقار، أما باليدين والرجلين فيعبر بالتلويح بالثأر والتهديد بالانتقام، فضلاً عن استخدامهما بالفعل كالإيذاء بالضرب، الخنق والركل، كذلك التعبير عن العدوان بالصور اللفظية وتتمثل في الصياح والصرخ خاصة في الطفولة، والألفاظ الجارحة، السب، والبذاءة في القول وكذلك السخرية والتهكم، كما نجد من صور التعبير التمرد، العصيان، العناد والتحدي، الإهمال واللامبالاة، التخريب والخروج عن القانون واقتراف الجرائم (الدوسري، 2010).

أوضح كوين وأوستروف (Coyne & Ostrov, 2018) أنه توجد دراسات أجريت على العمر الذي يكون فيه للأطفال قدرة على ممارسة سلوكيات عدوانية إلى أنها تظهر لأول مرة في سن 12 إلى 24 شهراً، على الرغم من أن الأطفال في هذا العمر عادة لا يسببون الكثير من الأذى بسلوكياتهم العدوانية الجسدية، ثم يبدأون في تعلم طرق التحكم في السلوك، خلال العام التالي، بين 24 و 36 شهراً من العمر تصبح قدراتهم الاجتماعية والمعرفية واللغوية تسمح بدمج أشكال العدوان اللفظي والاجتماعي

والعلائقي في سلوكيات الأطفال، وبالتالي بحلول عمر ثلاث سنوات، يصبح الأطفال قادرين بشكل متزايد على إضافة الشتائم والصراخ والتجاهل والتهديد.

كما يظهر السلوك العدواني في المدرسة بإحداث الفوضى في القسم عن طريق الضحك، الكلام، اللعب وعدم الانتباه، عدم احترام المعلمين، وتدافع التلاميذ أثناء خروجهم من القسم وفي الساحة، إضافة إلى تخريب أثاث المدرسة، الجدران والمراحيض، الخروج المتكرر من الصف دون استئذان، استخدام المفرقات النارية سواء داخل المدرسة أو خارجها (عز الدين، 2010).

أما في مرحلة المراهقة، فبالإضافة إلى التغيرات الفيزيولوجية والنفسية والمعرفية التي تحدث عند المراهقين، فهناك أيضا تغيرات في البيئة التي تحيط بهم، مثل مواقف الوالدين أو أفراد الأسرة الآخرين، والمعلمين، والأقران، والمجتمع بشكل عام، هذه الحالة هي رد فعل على نمو المراهقين، حيث يُطلب منهم أن يكونوا قادرين على إظهار السلوكيات التي تعتبر مناسبة لسنهم، من أجل تلبية احتياجاتهم الاجتماعية والنفسية، فيقوم المراهق بتوسيع بيئته الاجتماعية إلى خارج البيئة الأسرية، كما هو الحال في بيئة الأقران (Hartini, et al , 2022).

مما سبق، تتجلى مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال وفقا لمراحل نموهم، ففي مرحلة الطفولة المبكرة يظهر السلوك العدواني الجسدي كالعض والضرب والرفس واللفظي كالصراخ والشتنم. أما في مرحلة الطفولة المتوسطة تتميز باستمرار أشكال السلوك العدواني الجسدي واللفظي مع ظهور السلوك العدواني غير المباشر كالإقصاء الاجتماعي والشائعات وبداية ظهور السلوك العدواني النفسي كاللتمر والإذلال. وفي مرحلة المراهقة يتحول السلوك العدواني إلى أشكال أكثر تعقيدا وتنظيما وزيادة الاعتماد على السلوك العدواني اللفظي وغير المباشر وازدياد السلوك العدواني النفسي كالتهديد والابتزاز وظهور أشكال جديدة كالسلوك العدواني الإلكتروني.

هذه المظاهر المتنوعة للسلوك العدواني تتطور وتتغير مع مراحل النمو المختلفة، وتعكس التغيرات المعرفية والانفعالية والاجتماعية التي يمر بها الفرد. ويعد فهم هذه المظاهر ضروريا لتطوير استراتيجيات تربوية وعلاجية مناسبة لكل مرحلة عمرية.

2.2. أشكال السلوك العدواني:

تتعدد أشكال السلوك العدواني وتختلف باختلاف آراء المختصين والمنظرين، حيث شهدت تصنيفاته تنوعا من دراسة الى أخرى.

فقد أورد سيد (2000) تصنيف باص (Buss) السلوك العدواني على الشكل التالي: العدوان الإيجابي في مقابل العدوان السلبي والعدوان المباشر في مقابل العدوان غير المباشر والعدوان البدني في مقابل العدوان اللفظي، وحدد كل من نبيل حافظ ونادر قاسم ثلاثة أبعاد للسلوك العدواني والمتمثلة في: العدوان البدني والعدوان اللفظي والعدوان السلبي، أما محي الدين حسين فتوصل إلى وجود خمسة أبعاد

وهي: العدوان العام والعدوان النشط الخارجي الصريح في مقابل العدوان السلبي الداخلي الضمني والعدوان المباشر في مقابل العدوان غير المباشر والتوتر العدواني، وقدم زيلمان (Zilman) تصنيفا يشمل أربعة أبعاد للسلوك العدواني، وكل بعد له مظهره التعبيري الخاص به وهي كالتالي: العدوان البدني والعدوانية والتهديدات العدوانية والسلوك التعبيري، ويعتقد إيريك فروم (E.From) أن العدوان له جوانب إيجابية وأخرى سلبية وأنه يتخذ شكلين مختلفين يصفهما بالعدوان الحميد والعدوان المرضي (عن: سيد، 2000). توجد أشكال وتصنيفات عديدة للسلوك العدواني وتختلف كثيرا من حيث مشروعيتها، أسلوبه، غرضه ومن حيث الاستقبال، وعليه سنذكر بعض التصنيفات حسب ما اطلعنا عليه من أدبيات في الموضوع.

1.2.2. التصنيف من الناحية الشرعية:

صنف (مختار، 2001) السلوك العدواني من الناحية الشرعية إلى ثلاثة أقسام، هي:

- **عدوان اجتماعي:** يشمل الأفعال العدوانية التي يظلم بها الإنسان ذاته، أو غيره وتؤدي إلى فساد المجتمع، وهي الأفعال التي فيها تعدي على الكليات الخمس، وهي: النفس، والمال والعرض والعقل والدين.

- **عدوان الإلزام:** يشمل الأفعال التي يجب على الشخص القيام بها لرد الظلم والدفاع عن النفس والوطن والدين.

- **عدوان مباح:** يشمل الأفعال التي يحق للإنسان الإتيان بها قصاصا ، ممن اعتدى عليه في نفسه أو ماله أو عرضه أو دينه أو وطنه.

2.2.2. التصنيف من حيث الأسلوب:

- **العدوان اللفظي:** "الذي يقف عند حدود الكلام، ويشمل الشتائم، القذف بالسوء والألفاظ النابية والجارحة، السخرية، الاستهزاء بالغير، إطلاق النكت والتهديد والسياح. ويعتبر فم الإنسان أول أداة يستخدمها للعدوان" (الحكيم، 1997، ص 166).

ويدخل ضمن العدوان اللفظي أيضا "أي فعل من الأفعال التالية: الكلام البذيء، الإغاظه، السياح، الشتم، استخدام كلمات وجمل التهديد، وصف الآخرين بالصفات السيئة وإظهار العيوب" (شكشك، 2008، ص 114).

هذا النوع من السلوك العدواني يعد غير مقبول اجتماعيا ويمكن أن يسبب آثار سلبية خطيرة على الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية، كزيادة مستويات التوتر والقلق وانخفاض مستويات الثقة بالنفس وزيادة الشعور بالعزلة بالإضافة إلى تدهور العلاقات الاجتماعية مع الآخرين وزيادة احتمالات النزاعات والمشاكل العلاقية، وقد يؤدي السلوك العدواني إلى المسائل القانونية والعواقب القانونية ويمكن أن يتسبب في الإيقاع بالعواقب القانونية مثل الغرامات أو السجن.

- **العدوان الجسدي:** الذي "يعتدي فيه الإنسان جسدياً على الآخر ومن أمثلته: الضرب، العض، الخربشة والرفس والدفع، وربما يصل إلى إصابات جسدية خطيرة أو إلى القتل، ويقع من شخص المعتدي على شخص آخر معتدى عليه" (عز الدين، 2010، ص 22).

3.2.2. التصنيف من حيث الإتجاه:

- **العدوان نحو الذات:** قد يتجه العدوان نحو الذات ويهدف إلى إيذاء النفس وإيقاع الضرر بها، مثل تمزيق الملابس أو الكتب، أو لطم وجهه، أو شد الشعر، أو ضرب الرأس أو جرح الجسم بالأظافر أو العض. ويحصل ذلك عند تفاقم مشاعر الإخفاق لديه واليأس من جدوى المقاومة وفي مثل هذه الحالة يسعى إلى الاحتفاظ بغضبه في داخله، والترويح عن نفسه بواسطة خلق الصخب والفوضى. وكذلك يستاء الأطفال الذين تتجه عدوانيتهم نحو أنفسهم، فينعزلون في زاوية ويمتنعون عن الطعام والنظافة والكلام إلا نادراً (القائمي، 1996).

- **العدوان على الممتلكات:** يقصد به "تدمير الفرد وتخريبه لممتلكات الغير وإتلافها، مثل التكسير، الحرق وسرقة الممتلكات والاستحواذ عليها سرا وعلناً" (بدير، 2010، ص 127).

- **المضايقة والتنمر على الغير:** هي أفعال عدوانية تهدف إلى استثارة شخص ومضايقته والتلذذ بذلك وربما ينتهي الأمر إلى الشجار أو عدوان أحد الطرفين على الآخر، والمضايقة والتنمر يشملان السخرية من آخر لإغضابه أو التهمك عليه، وشد الشعر أو الملابس أو القرص (عز الدين، 2010).

4.2.2. التصنيف من حيث النوع:

- **السلوك العدواني العدائي:** هو ذلك العدوان الذي يستهدف إلى إيذاء شخص ما أو تدمير شيء ما. وقد يكون هذا العدوان لفظياً أو فيزيقياً أو الإثنين معاً.

- **السلوك العدواني الوسيلى:** فيه يتم استخدام العدوان لتحقيق هدف معين، بما في ذلك الدفاع عن الذات. وهذا النمط ليس بالضرورة مكروهاً. فهناك الكثير من المعلمين والآباء والأمهات يعلمون الأبناء كيفية الاعتماد على ذواتهم. فالعدوان هنا عرض، وليس غاية في ذاته، وإنما هو وسيلة أو أداة أو أسلوب لتحقيق هدف آخر (العيسوي، 2000).

- **العدوان الاجتماعى:** ويكون بسبب الآخرين وتصرفاتهم ويتضمن أفعال عدوانية تهدف إلى ردع الأفعال العدوانية التي تصدر عن الآخرين.

- **العدوان اللاجتماعى:** يشتمل على "الأفعال التي يظلم بها الإنسان الآخرين مثل حالات الاغتصاب أو الجريمة" (القمش والمعايطة، 2007، ص 207).

5.2.2. التصنيف من حيث الإستقبال:

- **العدوان المباشر:** يعرف على أنه الفعل العدواني الموجه نحو الشخص الذي أغضب المعتدي.

- **العدوان غير المباشر:** ويتضمن الاعتداء على شخص بديل وعدم توجيهه نحو الشخص الذي تسبب في غضب المعتدي ويطلق عليه اسم عدوان المزاح (القمش والمعايطة، 2007).

6.2.2. التصنيف من حيث العدد:

- العدوان الفردي: يستهدف الفرد في عدوانه إيذاء أي طرف آخر بعينه ربما يكون صديقا له أو شقيقا أو طرف آخر بعينه.

- العدوان الجمعي: يوجه الفرد سلوكه العدواني ضد شخص أو أكثر كأن يوجه عدوانه على مجموعة من الأطفال ينهمكون في نشاط معين ويحاولون استبعاد هذا الطفل من بينهم. فيقترب منهم ويوجه عدوانه ضدهم. وقد يوجه الطفل عدوانه أيضا على عدة ممتلكات أو عدة أشخاص. وربما يشترك في ذلك طفل واحد، أو أكثر في توجيه العدوان ضد شخص واحد أو عدة أشخاص، أو ممتلكات (أبو سريع، 2008).

7.2.2. التصنيف من حيث الغرض:

- العدوان المقصود: يوجه الطفل السلوك العدواني نحو أهداف معينة نتيجة لدوافع وأسباب واضحة، بحيث يخدم ذلك غرضا يؤدي إلى نجاحات مادية أو معنوية.

- العدوان العشوائي: وفيه يوجه الطفل سلوكه العدواني نحو أهداف غير محددة وغير واضحة، فيصبح السلوك العدواني أهوجا وطائشا ذا دوافع غامضة غير مفهومة، ويصدر مثل هذا السلوك من الطفل كنتيجة لعدم شعوره بالخل أو الإحساس بالذنب الذي ينطوي على أغراض سيكوباتية في شخصية الطفل (أبو سريع، 2008).

من خلال ما سبق، يتضح وجود عدة أشكال للسلوك العدواني لدى الأطفال، حيث تختلف أساليب التعبير عن الغضب والعدوان باختلاف ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه هؤلاء الأطفال، وباختلاف الأشخاص أنفسهم ضمن الثقافة الواحدة. فقد يلجأ بعض الأطفال إلى أساليب بدائية: كالاعتداء الجسدي (الضرب، الحرق، السلب)، وقد يلجأ آخرون إلى التهديد أو النقد أو السخرية أو الإهانة، وغيرها. وقد يعبر بعضهم عن العدوان بأساليب غير مباشرة كالانسحاب والهروب أو الاستغراق بالنوم أو الإفراط في تناول الطعام أو حتى الامتناع عنه. وقد يحول أو يزيح بعضهم الآخر عدوانه إلى بديل، ممكن أن يكون ذا صلة بالمصدر أو يشبه المصدر نفسه المسبب للعدوان. كما أنه قد يكون عدوانا بشكل فردي أو جماعي داخل قاعات الصف أو خارجها، أو حتى خارج المدرسة وقد يستخدم التلميذ في ذلك بعض أدواته، كما أنه قد يكون عدوانا ماديا أو عدوانا لفظيا أو حتى عدوانا جسديا، وقد يكون عدوانا موجها نحو الآخرين أو نحو الأشياء أو نحو الذات، ويعد الانتحار أو القتل نوعا من أنواع العدوان المادي الموجه نحو الذات. كما يوجد العدوان الخفي المتمثل بمشاعر الغضب والكراهية والحقد والحسد، وقد يتم التعبير عن العدوان بصورة إحياءات جسمية تظهر بتعبير الوجه أو العيون أو الفم أو باللسان.

3. أسباب السلوك العدواني:

تتعدد الأسباب التي تقف وراء السلوك العدواني، فلا يمكن حصرها في سبب واحد، بل هناك العديد من الأسباب والعوامل الداخلية والخارجية المؤدية إلى السلوك العدواني، يمكن ذكرها فيما يلي:

1.3. الأسباب الوراثية الفسيولوجية:

إن النشاط الزائد في إفرازات الغدة الدرقية أو الغدة النخامية قد يزيد من العدوانية عند الفرد، نتيجة تراكم النشاط الزائد. ففي هذا الصدد أشار المصري (2007) إلى أن البحوث الجينية أثبتت احتمال ظهور كروموزوم يتسبب في السلوك العنيف لدى الشخص، فيتسم سلوكه بالقسوة والعنف والعدوانية، وأن الأدلة العلمية الحديثة أظهرت أن للوراثة دور هام في ظهور الفروقات الفردية للسلوك العدواني عند الأشخاص، فالتوائم المتطابقة يتشابهون في عدوانيتهم وسلوكهم وردود أفعالهم أكثر من التوائم غير المتطابقة، فالعوامل الوراثية لها دور في نمو السلوك العدواني وتحديد مظاهره (المصري، 2007).

إضافة إلى وجود أسباب جسمية فيزيقية كعدم الراحة الجسمية أو الحد من نشاط الطفل وحركته، وتوتر في الجهاز العصبي تعزز السلوك العدواني (حسين، 2016).

كما يصدر السلوك العدواني أيضا عند الأشخاص الذين يتميزون بإفراط أو ضعف في السيطرة على دوافعهم عند تعرضهم للمواقف الصعبة، فيصدر عنهم السلوك العنيف. وهناك أسباب أخرى كاضطراب وظيفة الدماغ وازدياد نشاطه الكهربائي، وتوتر الجهاز العصبي الودي، والاختلالات الهرمونية وتحديدًا زيادة الأدرينالين والتستستيرون، كما إن القوة العضلية والبناء الجسماني العضلي يساعدان على ظهور السلوك العدواني (آل رشود، 2006).

2.3. الأسباب النفسية:

حدد (محمد وجاد، 2005) بعض المواقف الإحباطية التي يتعرض لها الأطفال والمتمثلة في:

- مواقف التنافس المتعددة بين الأخوة على إجتذاب حب الأبوين واهتمامهم وحصول أحدهم على إمتيازات أكثر.
- إحتلال المولود الجديد مكانه الطفل الأكبر مما يتسبب في وجود غيره وغضب لمشاركته لأخيه في إمتيازات أجبروهم على التخلي عنها.
- قد يواجه الطفل في الخارج مشكلات تسبب له الشعور بالإحباط كإعتداء أحد الأطفال عليه.
- الإلتزامات العديدة التي يفرضها الوالدان على الطفل نتيجة لنموه أو لإحساسهم أنه يجتاز مرحلة جديدة وهذا ما يثير شعوره بالغضب كإلزامه أن يلبس ملابسه بنفسه أو يربط حذاءه فيدخل في مواقف عدوانية مع إخوته أو أصدقائه.
- وهذا ما يتماشى مع ما قدمه الوحيددي وشعيب (2022)، فعندما يفشل الفرد في الحصول على مراده وتحقيق أهدافه يصاب بالإحباط، مما يولد لديه طاقة تدفعه إلى الإعتداء على العوائق والحواجز، فيقوم بسلوكه العدواني كرد فعل إزاء الإحباط (الوحيدي وشعيب، 2022).

إضافة إلى ارتباط إحساس الفرد بالدونية والنقص بالعدوانية، خاصة عندما يتعلق الأمر بمفهوم الذات، وذلك عن طريق الصورة الكلية التي يكونها الفرد عن ذاته وتتكون نتيجة التفاعل مع البيئة (عريشي، 2004).

ويرى (المغربي، 1987) وجود علاقة سببية بين العداوة والقلق، ولكن العداوة تؤدي إلى القلق، والقلق ينمي العداوة، فالطفل يجمع عداوته لحاجته إلى الراشدين، ويظهر القلق والاتكالية ويشعر بالعجز، ويسقط عداوته على الآخرين، ويعتقد أنهم يكرهونه وينبذونه ويسعون إلى إيذائه فتتمو عنده العداوة.

3.3. الأسباب الذاتية:

من بين أهم الأسباب الذاتية في ظهور السلوك العدواني، نجد الصراعات والانفعالات المكبوتة لدى الأطفال، فقد الشعور بالأمان وافتقاد الثقة أو الشعور بالغيرة والنبذ، وهو ما يحد من قدرة الطفل على إقامة وتكوين علاقات اجتماعية وعجزه عن التكيف الاجتماعي. كما يظهر السلوك العدواني عند ظهور رغبة الطفل في الاستقلال عن الكبار والتحرر من السلطة الضاغطة عليه، وفي بعض الحالات المرضية كحالات الصرع المصحوبة باصابات في المخ، ضعف الانتباه وزيادة الحركة يجعل الطفل في حالة صراع مع المحيطين به نتيجة نشاطه الزائد، ويقابل رفضهم وضغوطهم عليه بالسلوك العدواني، بالإضافة إلى ضعف القدرات العقلية التي تجعل الطفل غير قادر على التكيف مع البيئة المحيطة به، فيصبح محبطا وغاضبا وعدوانيا، أما الشعور بالحرمان من العطف والحب يؤدي بالطفل إلى العدوان على نفسه أو على الأشياء، ويظهر هنا العدوان على الذات بصوره المختلفة منها الرغبة في إيذاء الذات والتعرض عن عمد للإصابة بالجروح والإنتقام، وكثرة المشاجرة والعصيان والعناد، أما شعور الطفل بالنقص في التحصيل الدراسي أو وجود نقص جسمي أوخلل في الحواس يؤدي به إلى تعويض ينال به رضا جماعته ولو كان في أسلوب تخريبي (سمارة وآخرون، 1999).

4.3. جماعة الرفاق:

عندما يستشعر الطفل قلقا واضطرابا داخل الأسرة بفعل تسلط الأب، فإنه يسعى للبحث عن الأمان والاستقرار الذي فقدته من مرجعيته الأسرية، فينخرط في الزمر المنحرفة، ويجد في صحبة رفاق السوء متنفسا طبيعيا ومنصرفا للتعبير عن آرائه ورغباته، فالجماعة المنحرفة تؤمن للطفل الشعور بالأمان والحماية والإطمئنان، لأنها مجموع إنساني له بنیان معين، بحيث تتبادل عناصره التأثير (فياض، 2001).

5.3. الأسباب الاجتماعية:

تشكل أنماط التربية الاجتماعية السلبية سببا في ظهور السلوك العدواني، فالتسلط والقسوة يكبح رغبات الطفل ويمنعه من تحقيق آماله، كما قد يتمثل الطفل بأبيه القاسي وفق آلية التماهي بالتسلط أو النمذجة، فيتحول إلى طفل عدائي. وقد تجعل الحماية الزائدة والتساهل المفرط الطفل عدوانيا، إضافة إلى

الإهمال الأسري وعدم رعاية الطفل وتعريضه للحرمان يكرس لديه مشاعر النبذ والتهميش فيقوم بردات فعل عدوانية، وكذلك التدليل الزائد يشجعه على العناد والتصرف بعدوانية (آل رشود، 2006).

إضافة الى ذلك يؤدي التفكك الأسري إلى اضطراب في شخصية الطفل ويظهر لديه السلوك العدواني، حيث أن الطلاق أو اليتيم أو غياب أحد الوالدين أو كليهما يجعل الطفل يعاني من الحرمان وعدم الشعور بالأمان، فيتصور البيئة قاسية عنيفة فيشب عدوانيا، وإذا تعرض للعدوان داخل الأسرة أو المجتمع أو من الأب، فيتبنى سلوك الأب ويقلده (الهمشري وعبد الجواد، 2000).

كما يرجح أن يتأثر العدوان بالظروف البيئية والاقتصادية والسياسية ووسائل الإعلام، ومن أكثر هذه الظروف تأثيرا على العدوان هي الضوضاء والحرارة والازدحام وغيرها (باطة، 2001).

فالمستوى الاقتصادي للأسرة والمتمثل في غياب العدالة في توزيع الدخل والمكاسب، وكذا الظلم والقهر الاجتماعي وغياب الحرية والتعرض للكوارث والصدمات، وزيادة نسبة البطالة وعدم توفر فرص العمل دور في ظهور العدوان لدى الأطفال (الوحيدي وشعيب، 2022).

كما يلعب التلفزيون دورا مركزيا في نقل وتسليط الضوء على العمليات العنيفة والأحداث المضطربة على الصعيد العالمي، حيث يتعرض الأطفال لمشاهدته منذ الصغر، حيث يترك التعرض المكثف لمشاهد العنف عبر الصوت والصورة "أثرا سحريا" على الأطفال والمراهقين، مما يدفعهم لتقليد السلوكيات العنيفة، كما أظهرت الدراسات أن الإفراط في بث مشاهد العنف عبر الأفلام البوليسية والدرامية يعزز السلوك العنيف لدى المراهقين (هامل، 2022).

بناء على ما تم عرضه، يتضح أن السلوك العدواني يتأثر بمجموعة متنوعة من العوامل المترابطة، كالعوامل الجينية والنفسية حيث ينشأ السلوك العدواني نتيجة لعوامل وراثية أو خصائص شخصية، كما أن الأفكار الخاطئة والمغالاة في تقدير الذات قد تدفع الفرد للسلوك العدواني كوسيلة للتفاعل مع الآخرين وإظهار ذاته. وقد تكون العوامل الاجتماعية والأسرية عوامل مساهمة في تطور السلوك العدواني، كالمعاملة الوالدية غير السوية والتنشئة الاجتماعية السلبية داخل الأسرة، كما أن الانخراط في جماعات الرفاق السيئة قد يؤدي إلى اكتساب سلوكيات عدوانية. إضافة الى ما تقدمه وسائل الاعلام من برامج تشجع على العنف والسلوك العدواني تأثيرا كبيرا في تنمية هذه السلوكيات لدى الأفراد.

إن هذه العوامل المتشابكة تؤكد على ضرورة اتباع نهج متعدد المستويات لمعالجة السلوك العدواني، فيجب التدخل على المستوى الفردي من خلال البرامج العلاجية والتأهيلية، بالإضافة إلى تعزيز العوامل الوقائية على المستوى الأسري والاجتماعي والإعلامي، وهذا النهج الشامل يمكن أن يكون فعالاً في الحد من المشكلات الناجمة عن السلوك العدواني.

4. النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

يعد السلوك العدواني أحد الموضوعات البارزة في مجال الدراسات النفسية الاجتماعية، والتي تحظى باهتمام متزايد للبحث والدراسة المستمرة. فهذا السلوك ليس مجرد ظاهرة منعزلة، بل هو جزء لا

يتجزأ من السلوك الإنساني بشكل عام، وتاريخ نظريات علم النفس المفسرة لهذا السلوك يمثل الأساس الفكري للمنظور العلمي الحديث.

كما أن طبيعة السلوك العدوانى متعددة الأبعاد وشديدة التداخل بين متغيراتها، بحيث لا يمكن إرجاعها إلى تفسير واحد محدد. فمع تنوع أشكال وصور العدوان وتباين دوافعه، برزت العديد من النظريات التي حاولت تفسير هذا السلوك والكشف عن آلياته والتي سنعرضها في هذا السياق.

1.4. نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد (Freud) أن العدوان غريزة فطرية دافعة للشخصية تحدد السلوك الذي يتخذه الفرد، حيث أن للانسان نوعان متناقضان من الغرائز، هما: غريزة الحياة وهي مهمة من أجل البقاء، وغريزة الموت التي تعمل من أجل تدمير الذات وتظهر بشكل عدواني بين الناس حينما تصرف طاقتها في اتجاه الخارج بعيدا عن الذات (عمارة، 2008).

كما أشار فرويد الى أن العدوان يكون سببه الإحباط، وكلما كان الإحباط قويا كان العدوان قويا. لكنه لقي اعتراضا على فكرته هاته من قبل العلماء حول حصر العدوانية بالإحباط، فقد يؤدي الإحباط حسبهم إلى استجابات أخرى غير العدوان كأن يؤدي إلى العزلة أو الإنسحابية من المجتمع مثلا (بطرس، 2007).

في ذات المنحى اعتبرت كلاين (Klein, 2001) أن العدوانية جزء من غريزة الموت عندما تتحول العدوانية إلى إثارة جنسية، بمعنى أن الفرد يستمتع بنقيضها ولكنه يشعر بعد ذلك بالذنب والحاجة إلى التعويض، يمكن أن تصبح العدوانية غريزة حياة.

تطرح كلاين فكرة الصراع بين شعور الكراهية وشعور الحب في بداية الوجود حيث يكون هناك انقسام بين الكائن الجيد والكائن السيئ، يُسقط الطفل غريزة الموت من خلال تخيلات التدمير على الكائن السيئ الذي يُعد مصدراً للإحباط، حيث يشعر الطفل حينها بالحاجة إلى العض والالتهام والتدمير، وهو ما يتوافق مع المرحلة الفمية السادية، كما تتطور مشاعر الحب التي تسير في اتجاه غريزة الحياة من خلال إشباع الرغبات، في هذه المرحلة نكون في حالة من التشغيل الثنائي، حيث لا يكون الكائن موحداً بعد، ولا يكون الأنا والغير متميزين بعد، يُطلق على هذه الحالة اسم الموقف الفصامي البارنويدي.

ثم يصل الطفل تدريجياً إلى التناقض، ويفهم أن كائن الحب يمكن أن يكون أيضاً كائن الكراهية، كما يدرك أيضاً أنه إذا دمر الكائن السيئ من خلال إسقاط عدوانيته، فقد يدمر أيضاً الكائن الجيد، فيشعر الطفل حينها بالذنب ويحتاج إلى التعويض نتيجة لتخيلات العدوان التي شعر بها ويُطلق على هذه الحالة اسم الموقف الاكتئابي، مع وجود قلق من فقدان الموضوع. وهنا يكون ظهور الوظيفة التنظيمية للعدوانية تدريجياً، حيث تتحدث كلاين عن "النشاط الخصب"؛ بمعنى أن العدوانية والكراهية تُستخدم بشكل كبير بطريقة بناءة وهنا تعتبر العدوانية منظمة ومصدراً للإبداع (Klein et Riviere, 2001).

أما وينيكوت (Winnicott 2004) فيرفض فكرة نزعة الموت نفسها، حيث اعتبر أصول العدوانية مرتبط بحركة الرضيع، مؤكداً على أهمية الحركة في نشوء العدوانية مما يعطي الجسم مكانة أساسية، فبفضل العدوانية يمكن للطفل أن يهاجم الكائن ويدرك أنه لا يدمره، وأن تخيلاته العدوانية أضعف من الواقع الخارجي. ويرى أن العدوانية المدمرة ليست حتمية، وبذلك يتوافق مع فكرة كلاين التي تقول إن العدوانية هي مصدر للإبداع (Winnicott, 2004).

2.4. النظرية السلوكية:

تعتبر النظرية السلوكية من بين أهم النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة والتحليل، حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن العدوانية متغير من متغيرات الشخصية، تلعب العادة فيها دوراً كبيراً وتحتل البيئة المكانة الأولى في تحديد السلوك العدواني، وتتحدد قوة الاستجابة العدوانية في هذه النظرية وفق أربعة متغيرات وهي: سبب العدوان، تاريخ العدوان، التسهيل الاجتماعي لهذا السلوك، طبع الفرد ومزاجه (Buss, 1961).

تعتمد النظرية السلوكية على التطبيق المنظم لمبادئ وقوانين التعلم، وعلى تقديم الأدلة التجريبية على عكس الاتجاه الغرائزي، وتمثل هذه النظرية نقلة في التأكيد على ما يتم تعلم أنماط السلوك والحفاظ عليها، وهي أقل اهتماماً بمصادر التحريض أو الباعث للسلوك.

أكد واطسن (Watson) بأن السلوك الشاذ سلوك مكتسب، يتعلمه الفرد وفق مبادئ الإشراف الكلاسيكي، ويرى الكثير من علماء النفس أن العدوان سلوك متعلم ويفسرونه في ضوء نظرية التعلم بالاشراط الإجرائي، وقد كان لبحوث عالم النفس الأمريكي سكينر (Skinner) أكبر الأثر في إيضاح حقيقة أن العدوان ظاهرة سلوكية اجتماعية يتعلمها الإنسان تبعاً لمبادئ التعلم (النيرب، 2008).

تقدم النظرية السلوكية تفسيرات مختلفة للسلوك العدواني، مع التركيز على دور التعلم والتجربة في تشكيل هذا السلوك وأن السلوك برمته متعلم من البيئة وهذا يعتبر مبدأً أساسياً في النظرية السلوكية. ولقد أورد (عز الدين، 2010) أن النظرية السلوكية تنقسم إلى قسمين هما: النظرية السلوكية الأتولوجية والنظرية السلوكية الراديكالية، حيث تؤكد النظرية السلوكية الأتولوجية على قيمة العدوان في البقاء -حسب هورنز (Hornes)- وترى هذه النظرية أن العدوان استجابة ذات قيمة بقائية، أي أن الحيوان يرد بالعدوان لحماية نفسه والبقاء، وأن العدوان الإنساني أسوأ من العدوان الحيواني، حيث يعتبر وحشياً اتجاه الآخرين، كما أن السلوك العدواني متعلم من البيئة، أي أن الخبرات التي اكتسبها الشخص تدعم ظهور الاستجابة العدوانية، بينما تركز النظرية السلوكية الراديكالية -حسب بوس (Boss)- على أن العدوان يتعلم من خلال الارتباط بالتعزيز؛ أي أن العضوية تتعلم العدوان إذا حصلت على مكافأة، وأن العدوان هو استجابة تقدم فيها العضوية مثيراً مزعجاً لعضوية أخرى، فمثلاً إذا ضرب طفل أخاه وحصل على ما يريد، فإنه سيكرر هذا السلوك العدواني مرة أخرى لتحقيق هدفه (عز الدين، 2010).

3.4. نظرية التعلم الاجتماعي:

تبرز هذه النظرية العوامل المعرفية والاجتماعية كمحددات للسلوك. وفقا لباندور (Bandura)، فإنه من خلال ملاحظة الآخرين، نشكل فكرة عن كيفية إنتاج السلوكيات في وقت لاحق؛ بمعنى آخر أن التعلم عن طريق النمذجة هو تعلم سلوك جديد من خلال مراقبة النمط والنتائج المترتبة عليه. (Bandura, 1985).

أجرى باندورا العديد من الأبحاث التجريبية على الأطفال والأفراد الراشدين لاختبار صحة فرضيات نظريته في التعلم الاجتماعي، وقد كان محور اهتمامها يتمركز حول متغيرات الشخصية كتعلم العدوان والاعتمادية، بالإضافة إلى اهتمامها بعمليات التعديل السلوكي (الخفاف، 2013).

وقد قام باندورا سنة 1961 في دراسته على إحدى رياض الأطفال بتقسيم الأطفال إلى خمس مجموعات، حيث شاهدت ثلاث مجموعات نموذجاً (مجموعة أفراد بالغين) تمارس سلوكاً عدوانياً لفظياً وجسدياً حيال دمية بحجم الإنسان مصنوعة من المطاط مملوءة بالهواء، وكانت المشاهدة مباشرة وغير مباشرة (فيلم تلفزيوني وكرتوني)، المجموعة الرابعة لم تشاهد أحداث السلوك العدواني، أما المجموعة الخامسة فشاهدت نموذجاً يعرض سلوكاً مسالماً حيال الدمية، أظهرت النتائج أن المجموعات الأولى الثلاث كان لها ميلاً أكبر لتعلم السلوك العدواني، أما المجموعة الخامسة فكان لها ميلاً أقل من المجموعة الرابعة لممارسة السلوك العدواني (الزغلول، 2019).

أما في دراسة له أنجزها عام 1965، قسم الأطفال إلى ثلاث مجموعات مختلفة يشاهدون فيلم يعرض دمية "بوبو" التي تعرضت لسلوكيات عدوانية، مثل الضرب من طفل قدوة. المجموعة الأولى يكافأ الطفل على السلوك العدواني، والثانية يعاقب على نفس السلوك، أما الثالثة فلا يكافأ ولا يعاقب، أظهرت النتائج أن الأطفال الأكثر عدوانية هم أطفال المجموعة الأولى، الأطفال الأقل عدوانية هم أولئك الموجودون في المجموعة الثانية، أما مستوى عدوانية الأطفال في المجموعة الضابطة فقد كان أكبر من المجموعة الثانية وأقل من المجموعة الأولى (Fenouillet, 2003).

استنتج بعض الباحثين في ضوء هذه النظرية أن معاملة الآباء لأبنائهم في مواقف العدوان هي المسؤولة عن تعلمهم العدوان من خلال تشجيع أبناءهم في المواقف التي يتجلى فيها العدوان، حيث يقدمون لهم المكافآت التي تدعم سلوكهم العدواني، ويجعلهم يكررونه في مواقف مختلفة ومع كل الأفراد المحيطين به، وقد يصل العدوان ضد الآباء أنفسهم (David, 1980).

وكان (Bandura, 1985) حدد أربع مراحل أساسية تتمثل في خطوات أو عوامل متتابعة تشكل عملية التعلم الاجتماعي، تبدأ بالانتباه إلى نموذج معين تراه وتلاحظه، ثم حفظ ذلك النموذج في ذهنك، ثم تأتي مرحلة الإنتاج أو القدرة على الأداء، وأخيراً الدافعية للأداء.

● **الانتباه:** ينبغي أن يولي الشخص كامل انتباهه إلى نموذج معين يراد تقليده، يكون هذا النموذج مميزاً في شيء بحيث يلفت الانتباه.

- **الحفظ:** فالمتعلم يجب أن يسجل السلوك المرصود ويحفظه في ذاكرته، بحيث يكون الراصد قادراً على استحضار ما رآه وتكراره، وهذا يقتضي تمتع الراصد بذاكرة قوية تساعد على تخزين هذه المعرفة الجديدة.
- **القدرة على الإنتاج:** لا بد من أن يتمتع الراصد بالقدرة على استنساخ الفعل في أرض الواقع وإدخاله حيز التنفيذ.

- **الدافعية للأداء:** ان امتلاك القدرة لا يعني بالضرورة أن يطبق الراصد السلوك الذي رصده، بل يجب أن يكون عنده حافز يدفعه إلى تقليد ما تعلمه (Bandura, 1985).

4.4. نظرية الإحباط – العدوان:

تعد نظرية الإحباط- العدوان من أكثر النظريات دقة في تفسير السلوك العدواني، لعدة أسباب منها، أنها تحتوي مفاهيم واضحة وبسيطة، فضلاً عن كونها لم تستبعد أي مفهوم من دون شرح وتوضيح الهدف الذي وضع من أجله (Zillman, 1971).

ظهرت هذه النظرية عام 1939، كنظرية لتفسير السلوك العدواني، من قبل نخبة من علماء النفس والاجتماع والأنثربولوجيا، وهم دولارد (Dollard)، ميلر (Miller)، سيرز (Sears) ودوب (Doob)، الذين انطلقوا في نظريتهم من خلال مسلمة تقوم على أساس أن العدوان هو نتيجة للإحباط دائماً. وقد يكون هذا العدوان لفظياً أو بدنياً (Dollard et al, 1939).

وفقاً لهذه النظرية فإن الفرد يحرض على العدوان عندما يحبط، ويقوم نتيجة هذا الإحباط بإيقاع الأذى والضرر على الفرد الذي كان سبباً في إحباطه، والسلوك العدواني لا ينشأ تلقائياً، وإنما ينشأ نتيجة التعلم أكثر من أن يكون نتيجة عوامل داخلية (Miller et al, 1941).

ولقد توصل رواد هذه النظرية إلى بعض الاستنتاجات من دراستهم عن العلاقة بين الإحباط والعدوان التي يمكن اعتبارها بمثابة الأسس النفسية المحددة لهذه العلاقة، هي:

- اختلاف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد،
- عندما يتعرض الفرد للإحباط ويستجيب عدوانياً ضد مصدر إحباطه يحدث تفريغاً للطاقة النفسية التي يمتلكها، ويذهب عنه التوتر الذي يسببه الإحباط، فيعود التوازن الداخلي للفرد،
- إن كف السلوك العدواني في المواقف التي يتعرض فيها الفرد للإحباط، يشعره بإحباط جديد؛ لأن منع العدوان يُعتبر إحباطاً جديداً يزيد من التوتر وينمي الرغبة في العدوان، مما يجعل الشخص مُهيئاً للعدوان لأي إثارة بسيطة من البيئة،
- قد يقع الشخص في صراع بسبب الإحباط إذا تساوت رغبته في العدوان على مصدر الإحباط مع رغبته في كبت العدوان، ويحل هذا الصراع بتغليب إحدى الرغبتين على الأخرى فإذا لم يستطع شعر بإحباط جديد (الطواب، 1994).

لكن ميللر (Miller 1941) أعاد تصحيح هذه النظرية، إذ أدرك أن هناك استجابات أخرى للإحباط، فبالإضافة إلى حدوث العدوان نتيجة للإحباط إلا أنه قد يحدث استجابات أخرى للإحباط، كالانطواء، الانسحاب والاكتئاب، إلا أنه استمر في اعتقاده بأن الاستجابة العدوانية تحدث بدافع وتحريض من الإحباط (In : Mussen, 1983).

يوضح طه (1993) أن النتائج التي توصل إليها دولارد ومعاونه (Dollard et al) تشير إلى أن العدوان يعتبر نتيجة مباشرة للإحباط، فعندما يسعى الفرد لتحقيق أهدافه قد يميل إلى السلوك العدواني عند مواجهة ظرف يعيق تقدمه، مع وجود فروق فردية بين الأفراد في تفسير أسباب الإحباط وتوجيه عدوانهم المباشر وفقا لمصدر الإحباط. فقد يدرك الفرد أن إحباط إشباع حاجاته أو أهدافه ناتج عن فرد أو جماعة أو ظروف معينة في الواقع الاجتماعي، مما يدفعه لتوجيه عدوانه نحو السبب المباشر. في المقابل، إذا فسر الفرد فشله في تحقيق أهدافه على أنه ناتج عن عجزه الشخصي، قد يتجه عدوانه نحو الذات، مما يعبر عن نفسه في شكل لوم الذات أو حتى تدميرها. وأحياناً، قد يجد الفرد صعوبة في التعرف على مصدر الإحباط أو عدم القدرة على مواجهته، مما يؤدي إلى كبت المشاعر، ويتجلى العدوان بعدها بشكل غير مباشر، مثل ظهور بعض الاضطرابات النفسية أو العقلية (طه، 1993).

5.4. النظرية الانسانية:

يرى روجرز (Rogers) أن الناس يسيطرون عليهم دافع تحقيق الذات، وقد تنشأ صراعات بين الحاجات التي تدفع إلى تحقيق الذات، والحاجيات الناتجة عن تقدير الذات مما يؤدي إلى سوء التكيف للفرد، وقد يتطور سوء التكيف عند الفرد عندما يمر بخبرة غير منسجمة مع شروط تقدير الذات لديه، فإن هذه الخبرة لا تتنظم ضمن نظام خبرات الشخص بشكل يقبله، عندما يناله التشويه والتحريف والانكسار، الأمر الذي يحدث تناقضا بين الذات والخبرة، ويصاحب هذا التناقض الذي يعيشه الفرد شعور التهديد والقلق، عندما يزداد هذا التناقض بدرجة عالية، فإن الفرد سوف يكون مضطرا إلى مساعدة تجعله منسجما مع الذات، وعندما لا يحصل له هذا الانسجام يجد نفسه محاطا، عندما يشعر بقوة اتجاه العدوان على الذات والآخرين (القريطي، 1998).

من جهته أوضح ماسلو (Maslow) أن الفرد في سياق نموه وتفاعله الاجتماعي مع الآخرين يحتاج إلى إشباع حاجاته المتعددة، وأنه من الضرورة إشباع هذه الحاجات حتى يشعر الفرد بالتوافق النفسي والاجتماعي، ولكن عندما يكون الطفل محروما من إشباعها، فإن ذلك ينعكس على سلوكه، وبالتالي يترتب عليه عدم الإحساس بالأمن والشعور بالنقص وضعف الكفاءة، وقد يشارك في سلوكيات غير مرغوبة كالعدوان والعنف (عن: ملحم، 2002).

كما يرى أصحاب هذه النظرية أن أي إحباط يصيب الفرد ويؤدي إلى تهديد إشباع حاجاته الأساسية سوف يؤدي إلى تقييم سيء للذات ونقص احترامها؛ مما قد يجعل الفرد يسلك سلوكا إجراميا،

فالصراعات التي تحدث بين الحاجات التي تدفع إلى تحقيق الذات والحاجات الناتجة عن تقدير الذات تؤدي إلى سوء تكيف الفرد مما قد يدفعه إلى السلوك الإجرامي (بن زيان، 2020).

6.4. النظرية المعرفية:

يربط الاتجاه المعرفي بين العمليات المعرفية والعنف والسلوك العدواني، فالعنف في ضوء النظريات المعرفية محصلة لإدراكات مشوهة وتفكير غير منطقي واضطراب في العمليات المعرفية وخلل في البناء المعرفي.

في هذا السياق ذكر (العقاد، 2001) بأن ألبرت إليس (Ellis) ميز بين العدوان السوي وغير السوي مؤكداً على أهمية المكونات المعرفية للعدوان، وحدد عدداً من الأفكار غير المنطقية وغير العقلانية التي يمكن أن تؤدي إلى اضطراب الجانب الفكري والنفسي وإلى العدوان وسوء التوافق الاجتماعي، فالاضطراب الانفعالي - كما يؤكد إليس - يرتبط أساساً باعتناق الفرد لبعض الأفكار التي تخلو من المنطق والعقلانية، ويستمر الاضطراب الانفعالي باستمرار تبني الفرد لهذه الأفكار.

وهناك بعض الأفكار غير العقلانية التي حددها إليس والتي تدعم العدوان مثل: "لا بد من عقاب هذا وذاك ولا بد من الانتقام الحاسم ممن يكيدون بي" و"بعض الناس أشرار وعلى درجة عالية من الخسة والنذالة وهم لذلك يستحقون العقاب والتوبيخ"، كما حدد إليس أربعة معتقدات داعمة للعدوان، الأول شرعية العدوان والثاني أن العدوان يرفع من تقدير الذات ويعمل على محو الهوية السالبة والثالث أن الضحايا يستحقون العدوان والرابع أن الضحايا لا يتألمون كثيراً (العقاد، 2001).

وأشار (الشربيني، 2005) إلى أن إليس سعى إلى توضيح العلاقة بين أفكار الفرد وسلوكه وتصرفاته، وانتهى إلى ما أطلق عليه النسق الفكري أو نظام الأفكار الذي يشير إلى ما يتبناه الأفراد من وجهات نظر وأفكار ومعتقدات عن أنفسهم وعن الآخرين، وعما يحدث حولهم، والإنسان من وجهة نظر إليس إما أن يكون عقلانياً ومنطقياً في تفكيره، أو لا عقلانياً وغير منطقي في تفكيره، وهذا التفكير اللاعقلاني واللامنطقي يولد عدداً من عناصر سوء التوافق مثل الغضب ولوم الذات وعدم القدرة على تحمل الإحباط (الشربيني، 2005).

وتتفق رؤية ميكنبوم (Meckenbaum) مع ما أشار إليه إليس من أن المشكلات محصلة لإدراكات مشوهة وتفكير غير منطقي، وأن ما يفكر به الفرد وما يحدث به نفسه وما يتبناه من اتجاهات وما يمتلكه من إرادة وقيم تحدد نوعية سلوكه في إشارة واضحة إلى الارتباط والتأثير بين الجانب العقلي المعرفي والجانب الانفعالي والاجتماعي والسلوك الخارجي للفرد، وهو ما يشير إلى أن الفرد عندما يسلك سلوكاً معيناً فإنه يفكر وينفعل في نفس الوقت، وعندما يفكر فإنه ينفعل ويسلك، وعندما ينفعل فإنه يفكر ويسلك أيضاً.

إلا أن ما يركز عليه الاتجاه المعرفي هو نوعية التفكير، فالتفكير وفقاً للاتجاه المعرفي مسؤول عن المحصلة النهائية السلوكية، وتعديل السلوك يقتضي التعامل مع المعتقدات والأفكار والمشاعر، وقد

انطلق ميكينبوم من فرضية أن الأشياء التي يقولها الناس لأنفسهم لها دور في تحديد السلوكيات التي سيقومون بها وأن السلوك يتأثر بنشاطات عديدة يقوم بها الأفراد تعمم بواسطة الأبنية المعرفية المختلفة وأن الحديث الداخلي يخلق الدافعية عند الفرد، وهو ما يساعده على تصنيف مهاراته وتوجيه تفكيره للقيام بالمهارة المطلوبة، ويرى ميكينبوم بأن البناء المعرفي يحدد طبيعة الحوار الداخلي الذي يغير في البناء المعرفي بطريقة يسميها ميكينبوم بالدائرة الخيرة (عبد الهادي والعزة، 2004).

وأورد (العقاد، 2001) نظرية بركوفيتش (Berkovitch) التي توضح العلاقة الارتباطية بين الانفعالات السلبية والمشاعر والأفكار المرتبطة بالغضب والميول العدوانية، وتسلم هذه النظرية بأن الأفكار والمعتقدات تتدخل بشكل فعال في ظهور المشاعر والانفعالات، فالأفكار هي المحددات الضرورية لردود الأفعال، ووفقاً لهذه النظرية فإن الانتباه إلى المشاعر والانفعالات السلبية للفرد يؤدي إلى تعديل وتنظيم التأثيرات الظاهرة للانفعال السلبي نظراً لكون الانفعالات السلبية تؤدي إلى تنشيط الأفكار والذكريات وردود الأفعال الحركية والتعبيرية المرتبطة بالغضب والعدوان، كما أن التفكير اللاحق للانفعال الذي يتضمن التقسيم يعمل على أن يقوي أو يقمع أو يثري أو يفرق بين ردود الأفعال المختلفة (العقاد، 2001).

وقدم كريك ودوج (Crick et Dodge) نظرية لمعالجة المعلومات المعرفية الاجتماعية عن العدوان تتكون من عدة خطوات أو عمليات معرفية، ويقدم هذا النموذج فكره على أن أنماط معالجة المعلومات تسهم في حدوث السلوك العدواني، فالمعالجة السوية للمعلومات تؤدي إلى السلوك المقبول اجتماعياً في حين أن القصور أو النقص في المعالجة المعرفية للمعلومات تؤدي إلى السلوك المنحرف والعدوان. وحدد كريك ودوج خطوات المعالجة المعرفية في:

- مرحلة ترميز وتشغيل المثيرات المستقبلية للفرد الذي يكون منتهباً للمثيرات العدائية سوف يستجيب للمواقف الاجتماعية بعدوانية،
- ثم مرحلة تفسير المثيرات في ضوء الخبرات والإعزاءات السببية والمقاصد والنوايا والتوقعات الاجتماعية، وبعدها مرحلة تحديد الأهداف داخل الموقف الاجتماعي واختيار الأهداف والنتائج المرغوبة للمواقف،
- مرحلة استدعاء الاستجابة الملائمة للموقف الاجتماعي لتحقيق الأهداف،
- مرحلة تقييم الاستجابات واختيار الأنسب منها والتي تتناسب مع معتقداتهم والنتائج المرغوبة،
- وأخيراً مرحلة تفعيل الاستجابة الملائمة (حسين، 2007).

في ضوء هذه النظرية فإن الفرد الذي يكون لديه نقص في المهارات المطلوبة لتفعيل الاستجابات الإيجابية يلجأ إلى العدوان كاستجابات بديلة، فالأفراد العدوانيين يظهرون تحريفات وتشويهات مستمرة في حل المشكلات الاجتماعية ومعالجة المعلومات في كل خطوة، فهم يسيئون تفسير المعلومات ولديهم

إعزاءات عدائية ويختارون أهداف عقابية، ولديهم استجابات عدوانية يظهرونها ويفعلونها في المواقف، مما يشير إلى أنهم يميلون إلى تشفير وترميز المثيرات بطريقة خاطئة يبنى عليها تفسيراً خاطئاً

7.4. نظرية العدوان الانفعالي:

صنف بطرس (2008) نظرية العدوان الانفعالي ضمن نظرية الاتجاه المعرفي، وترى نظرية العدوان الانفعالي أن ممارسة العدوان من قبل الأفراد يكون للاستمتاع بإيذاء الآخرين ووسيلة تُعبر عن إثبات قوتهم ورجولتهم وتكسبهم مكانة اجتماعية، مؤكداً بأن ممارسة المراهقين الجانحين للسلوكيات العنيفة ومهاجمتهم للآخرين تكون من أجل المتعة التي يحصلون عليها من إيذاء الآخرين وتحقيق الإحساس بالقوة والسيطرة. كما تركز هذه النظرية على الانتفاع بالطاقة العدوانية وتوجيهها، حيث يعمل التنفيس عن العدوان على انخفاض التوتر بين الأفراد، ويزيد من عواطفهم الإيجابية تجاه بعضهم البعض (بطرس، 2008ب).

كما أكد عدد كبير من علماء النفس الاجتماعي (أمثال: دولارد وباندورا وفيشباخ) على وجود نوع من العدوان هدفه الأساسي هو الإيذاء، وهذا النوع يسمى "العدوان الغاضب" طبقاً لما اصطلح عليه فيشباخ (Feshbach).

وترى نظرية العدوان الانفعالي أن العدوان يمكن أن يكون ممتعاً، حيث أن هناك بعض الأشخاص يجدون استمتاعاً في إيذاء الآخرين، بالإضافة إلى منافع أخرى، لذلك فهم يرون أن العدوان يكون مجزياً مرضياً، فهم يؤذون الآخرين حتى إذا لم تتم إثارتهم انفعالياً، فإذا أصابهم ضجر وكانوا غير سعداء فمن الممكن أن يخرجوا في مرح عدواني. فقد أكدت الدراسات التي أجريت على العصابات العنيفة من الجانحين المراهقين بأن هؤلاء يمكن أن يواجهوا الآخرين غالباً لا لأي سبب بل من أجل المتعة التي يحصلون عليها من إنزال الألم بالآخرين، وكذا تحقيق الإحساس بالقوة والضبط والسيطرة. وطبقاً لهذا النموذج في تفسير العدوان الانفعالي، فإن معظم أعمال العدوان الانفعالي تظهر بدون تفكير؛ فالتركيز في هذه النظرية على العدوان غير المتسم نسبياً بالتفكير (الفسفوس، 2006).

8.4. النظرية التكاملية:

من الاتجاهات الحديثة التي تنظر للسلوك الإنساني نظرة كلية وشاملة لجميع مظاهره وجوانبه وأبعاده، كما تنظر له في ضوء ارتباط وتفاعل هذه المظاهر والأبعاد وتأثير التنظيم المعرفي الذاتي والعلاقات والتفاعلات المتبادلة لكل من السياق النفسي والاجتماعي.

تؤكد النظرية التكاملية في دراسة سيكولوجية العنف والعدوان على الاهتمام بكل التفسيرات التي قُدمت لدراسة هذه الظاهرة والاستفادة من كل إضافة جادة وهي بذلك تمتلك من المرونة والشمول والعلمية الناضجة ما يؤهلها لمواجهة وفهم تعقد المنظومة السببية للعنف والعدوان، ومنظومة الممارسة العنيفة بأشكالها وصورها ومستوياتها، وتقديم الاستراتيجيات الإرشادية الفعالة، فالنظرية التكاملية ترى العنف ظاهرة إنسانية واجتماعية ذات أبعاد متعددة ومتداخلة في نفس الوقت، وهي بذلك ترفض التفسير الأحادي

الذي ينظر للعنف من زاوية واحدة، ذلك أن هذا التفسير لا يتفق مع تعدد وتشابك العوامل المتعددة والمسببة للعنف، وبالتالي فإن الاعتماد على التفسير الأحادي هو نوع من أنواع التعصب العلمي الذي يربك التقدم العلمي.

كما أن النظرة التكاملية تؤمن بضرورة تكاتف التخصصات المختلفة وتتنظر إلى إسهامات ودراسات هذه التخصصات نظرة إيجابية يتم الاستفادة من نتائجها لتدعيم الفهم الناضج لهذه الظاهرة التي يعد الإنسان محور اهتمامها (الشهري، 2008).

من جهتها قدمت (شقيير، 2005) تفسيراً لظاهرة العنف ضمن إطار الاتجاه التكاملي تركز فيه على إيضاح تفاعل عناصر العنف أطلقت عليه اسم "عناصر دائرة العنف"، وهي المكون البيولوجي للفرد والمتمثل في المورثات التي يرثها الفرد عن الوالدين، والمكون العضوي التكويني للفرد الذي يشمل نشاط الجهاز العصبي وإفراز الغدد، كذلك المكون النفسي الشخصي للفرد، وهي المنطقة الفاصلة بين الفرد وعالمه الخارجي، وهذا العالم الخارجي يحتوي على البيئة الفيزيائية الطبيعية والمتمثلة في المناخ والعمران والأرض، بالإضافة إلى البيئة الاجتماعية وتمثل مجموع الأفراد المحيطين بالفرد والذي يتفاعل معهم، وكذلك العادات، التقاليد والأعراف.

كما عرض (منصور والشربيني، 2003) ما توصل إليه (هورتون ولزلي) من دراسات عملت على تفسير وتغيير أنماط السلوك العدواني والمنحرف متبينة للاتجاه التكاملي في نظرتها للشخصية باعتبارها بناء متكامل من كيان جسمي ونفسي واجتماعي وثقافي تتفاعل وحداتها مع بعضها البعض، وتقوم هذه الإسهامات التكاملية على تفسير الممارسات العنيفة والعدوانية اعتماداً على ثلاثة مداخل رئيسية، هي:

- **المدخل الأول:** متعلق بالانحراف الشخصي الذي يفسر تعرض بعض الناس للانحراف دون غيرهم،
- **المدخل الثاني:** متعلق بصراع القيم والذي يفسر أشكال التبرير التي يصطنعها البعض للخروج عن المعايير المعمول بها في المجتمع وفق طبيعة المواقف والقيم المتغيرة في المجتمع،
- **المدخل الثالث:** متعلق بالتفكك الاجتماعي الذي يكشف أساس البناء الانحرافي باعتباره يرتبط بالتغير الاجتماعي وما يؤدي إليه من تفكك في بناء المجتمع والثقافة خاصة إذا كان معدل التغير سريعاً وعند غياب القيم الدينية التي تتحكم بدرجة كبيرة في سلوك الأفراد.

مما سبق تقديمه من نظريات فاننا نرى أن أغلب النظريات حاولت تفسير السلوك العدواني مركزة على جوانب معينة دون إدراك أن شخصية الإنسان مركبة ومعقدة، تتأثر وتتفاعل مع الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية والأسرية وغيرها، وقد يؤثر جانب واحد في شخص دون آخر أو يؤثر بدرجات متفاوتة، فكل نظرية فسرت جانبا من السلوك العدواني ولم تتمكن من تفسير السلوك كله.

فالنظرية البيولوجية ترى أن العدوان هو سمة فطرية في الإنسان وليس مكتسباً، وأنه ينتج عن اضطرابات فسيولوجية. هذه النظرة تركز على العوامل البيولوجية والوراثية كمحددات للعدوان.

وينظر المنظور النفسي التحليلي إلى العدوان باعتباره استجابة غريزية فطرية لا يمكن إيقافها أو التقليل منها بالإصلاحات الاجتماعية أو تجنب الإحباط، وبدلاً من ذلك يمكن إعادة توجيه دافع العدوان نحو أهداف بناءة بدلاً من التخريب. هذا الموقف يتناقض مع النظرية البيولوجية التي ترجع العدوان فقط إلى عوامل فسيولوجية ووراثية، دون النظر إلى إمكانية تعديل الميول العدوانية من خلال الوسائل النفسية والاجتماعية، فالمنظور النفسي التحليلي على أهمية فهم القوى النفسية والغريزية الكامنة وراء السلوك العدواني، وإمكانية التدخل العلاجي لتوجيهها نحو نتائج إيجابية.

وتأتي نظرية الإحباط-العدوان لتؤكد دور الإحباط في إثارة السلوك العدواني، وهو أمر نعتقد بمنطقيته وأهميته، حيث أشارت هذه النظرية إلى أن الإحباطات التي يواجهها الفرد تدفعه للاعتداء على مصدر الإحباط، وأن شدة العدوان ترتبط بشكل حتمي بشدة الإحباط وتكراره. وهذا ما يتفق إلى حد كبير مع السلوكيين في كون احتمال حدوث السلوك العدواني يزداد عندما تكون نتائجه إيجابية أو معززة للفرد، بينما يقل عندما تكون نتائجه سلبية. وعليه، فإن طرق علاج السلوك العدواني وفقاً للمنظور السلوكي تركز على استخدام أساليب تعديل السلوك كالتعزيز والعقاب والعزل والتكلفة الاستجابية. وهذا يختلف عن الرؤية النفسية التحليلية التي ترى ضرورة إعادة توجيه الدافع العدواني الغريزي نحو أهداف بناءة.

وإذا رجعنا إلى نظرية التعلم الاجتماعي في فهم السلوك العدواني، فإننا نلاحظ أن السلوك العدواني هو سلوك متعلم من خلال المحاكاة والنمذجة لسلوك الآخرين، إضافة إلى التجربة المباشرة للسلوك العدواني وما ينتج عنه من تعزيز أو عقاب، حيث يرى باندورا أن الهدف من السلوك العدواني ليس إلحاق الضرر بالآخرين، بل إعادة بناء تقدير الذات والشعور بالقوة، وهذا يتفق مع ما ذكر سابقاً عن دور الإحباط في إثارة السلوك العدواني كوسيلة للتخلص منه والشعور بالقوة.

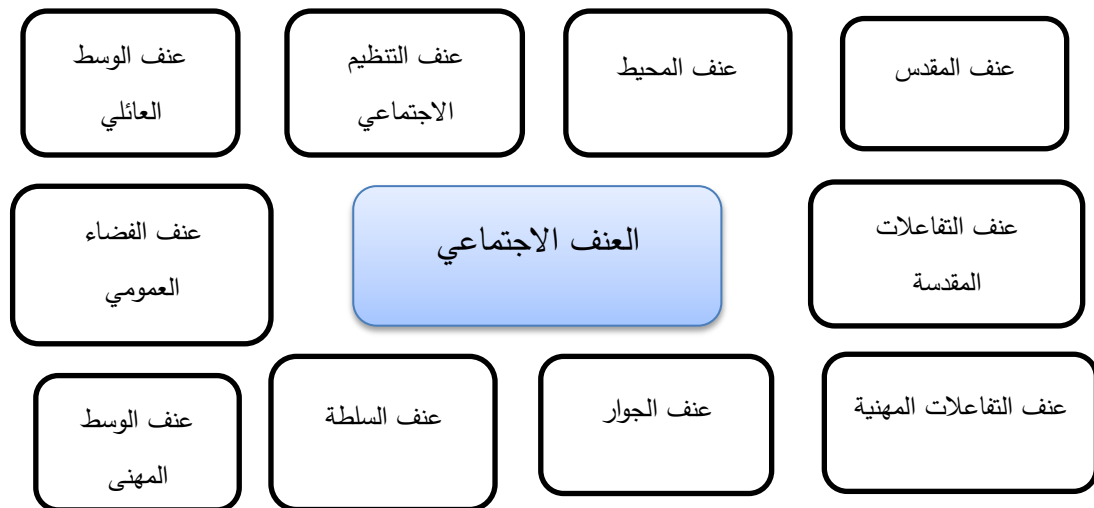
إن نظرية التعلم الاجتماعي توفر إطاراً هاماً لفهم كيفية اكتساب السلوك العدواني من خلال التأثير بنماذج اجتماعية وما ينتج عنها من تعزيز أو عقاب، وهذا بدوره يساعد في تصميم برامج تعديل السلوك القائمة على التغذية الراجعة الإيجابية والنمذجة البناءة. من جهتها أضافت النظريات المعرفية بعداً هاماً لفهم الجانب المعرفي للاضطرابات السلوكية كالغضب والعدوانية.

وعلى هذا الأساس، فإن هذه النظريات ليست متعارضة بل متكاملة، فكل منها يسلط الضوء على جانب من جوانب السلوك العدواني، والجمع بينها يؤدي إلى فهم أكثر شمولية وعمقا لهذه الظاهرة المعقدة، وهذا التكامل بين وجهات النظر المختلفة هو الأساس لتصميم تدخلات سلوكية وعلاجية فعالة. ومن هنا تظهر أهمية النظرية التكاملية لضرورة تكامل وجهات النظر المختلفة لتفسير السلوك العدواني بشكل شامل، فالسلوك العدواني هو محصلة تفاعل مجموعة من العوامل المتداخلة، سواء كانت داخلية (ذاتية) أم خارجية (بيئية واجتماعية)، والجمع بينها يؤدي إلى فهم أكثر شمولية لهذه الظاهرة المعقدة.

5. العنف في الجزائر:

من المهم جدا ونحن نبحت في ناسلية السلوكيات العدوانية أن نشير الى ما قدمه مظهر في هذا السياق في مجتمعنا الجزائري، حيث يرى مظهر (Medhar, 2015) أن المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الإنسانية الأخرى يواجه المصادر التي تهدد نظامه، والمواجهة هي عنف، والعنف قائم في الجزائر منذ القدم، وفق أشكال مختلفة وبصفة متواصلة دون انقطاع، ولا نعني بذلك العنف المسلح فقط إنما هو وجه من وجوه العنف وليس كل أجزائه متتالية متكاملة، لا يمكن الإحاطة بأي نوع من أنواعه دون إحاطة كاملة إلا إذا ربط بالأنواع الأخرى، نوع تابع للطبيعة و الأنواع الأخرى للإنسان (عنف اجتماعي، عنف جسدي، عنف مسلح)، فالفرد والجماعات يعيشون في عنف مستمر مصدره الطبيعة التي تلعب الدور الأساس بالنسبة للحياة الاجتماعية فكما تعتبر مصدرا للحياة هي أيضا مصدر للموت، فالجزائري لا يمارس العنف من أجل العنف إنما ليكون في استعداد لمواجهة تقلب المحيط الخارجي من جهة ومن أجل تغطية وظائف و أدوار اجتماعية من جهة أخرى، بالمقابل نجد العنف الاجتماعي الذي نلمسه باستمرار في مختلف المجالات الاجتماعية وعلى جميع مستويات السلم الاجتماعي والمتمثلة في الضجيج، الرشوة، القلق، فالضجيج باعتباره عنفا اجتماعيا يعم المجتمع الجزائري ويميز تعاملاته، يتسبب فيه سلوك الأشخاص. وأضاف (مظهر، 2015) "إنهم لا يمشون بل يضربون أقدامهم على الأرض ولا يغلقون الأبواب ونوافذ منازلهم بل يتشاجرون في معظم الأحيان، و يمزقون أو يكسرون ما يقع بين أيديهم وأخيرا تتم الأشغال المنزلية في كل الأوقات حتى في ساعات متأخرة من الليل" (ص 13).

وفي ما يلي عرض لأشكال العنف الاجتماعي حسب مظهر (Medhar, 2015)، كما هو موضح في الشكل الآتي:



الشكل رقم (06): أشكال العنف الاجتماعي عند مظهر من إعداد الباحث

1.5. عنف المحيط: التحدي الذي يواجهه الأفراد في تكييفهم مع الظروف الطبيعية القاسية والتأثيرات السلبية لهذه الظروف على سلوكياتهم وقراراتهم، ويتناول أيضًا العلاقة بين الأفراد والمؤسسات الرسمية في مواجهة هذا البيئة العدائية، وكيف أن الثقافة الاجتماعية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل سلوكيات الأفراد تجاه هذا الواقع الصعب، حيث يتعامل الأفراد مع هذه التحديات من خلال استراتيجيات التجنب بدلاً من التصدي المباشر، مما يعكس النهج العام المتبع في المجتمع الجزائري تجاه التحديات البيئية والاجتماعية.

2.5. عنف التنظيم الاجتماعي: يتعرض الفرد إلى نوع خاص من العنف الذي يعتبر أكثر خطورة، إذ ينبعث من فخ يفرضه النظام الاجتماعي التقليدي، يصعب على الفرد التخلص منه ويُعرف هذا النوع من العنف بأنه عنف رمزي؛ حيث يحمي الفرد وفي الوقت نفسه يحتويه. على سبيل المثال، يحصل الطفل على الدعم والرعاية الضرورية من الأشخاص المقربين منه، إلا أنه يواجه صعوبات في تحديد مسار حياته الدراسية ونمط عيشه المستقبلي، تقوم الأم التي تركز وقتها وجهودها لرعاية طفلها بتفريغ طاقتها العاطفية حتى تصبح كائنًا غير جنساني يجب أن يكون محبوبًا من قبل الآخرين فقط، وفي النهاية، يجد الفرد نفسه مقيدًا داخل جماعة تمنعه من ممارسة أي أشكال من أشكال التساؤل، الانتقاد، والتشكيك في الأمور المتعلقة به أو بمحيطه. تُفرض عليه مفاهيم مثل احترام الكبار، الحشمة، شرف الجماعة، القيم الدينية، التهديد بالعقوبات الروحية، التهديد بالعزل، أو فرض عقوبات جسدية.

3.5. عنف الوسط العائلي: الوسط العائلي ينشطه عنف نادر، فبالرغم من أن الفرد يتمتع بتكفل غير محدود، من حيث المبدأ، ومع ذلك، هناك عمل كبير لسلبه جسده وخاصة جنسيته، ونمذجة حياته العاطفية ولجم التعبير عن حاجاته الخاصة من جهة، وسلبه إمكانياته المادية، وتوجيه قدراته الفكرية ومنعه من اكتساب كل ذاتية من شأنها أن تساعد في تنظيم مستقبله أو تسيير مصيره، من جهة أخرى.

4.5. عنف الفضاء العمومي: إن العنف قد ينشأ من النظام الاجتماعي التقليدي كعقبة أمام التغيير الاجتماعي، إن العنف الاجتماعي ينبعث من عدم توفر مساحات مريحة للجميع، بالإضافة إلى تسلط العاصمة (سياسياً، إدارياً، واقتصادياً) على باقي الولايات الجهوية والصغيرة، مما يعرقل ازدهارها ويحد من توجهاتها العمرانية والاقتصادية الأخرى. ونتيجة لذلك، تنتشر فيها آفة الازدحام وسوء التنظيم.

5.5. عنف الوسط المهني: يتجلى هذا الشكل من العنف في أن المجتمع الجزائري يعتمد على هيكل هرمي حيث يمتلك بضعة مسؤولين عددًا لا يُحصى من المنفذين، وطالما أن هؤلاء الأخيرين يتبعون بشكل مطلق، فإنهم يطالبون باستمرار بالحصول على تكفل غير محدود، وأن الجزائريين يسعون دائماً لتولي مناصب الإدارة ويتجنبون بذلك مواجهة البيئة بمختلف أشكالها (سواء فيزيائية أو اجتماعية)، لأن هذه المناصب تمثل التربة الخصبة لتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية التي تتيح لهم استخدام آليات نفسية-اجتماعية وثقافية تقليدية لتأثير على عالم العمل.

6.5. عنف السلطة: كانت هناك على الدوام جماعة في السلطة تحتل المناصب الهامة في الدولة، وتوزع المناصب الأخرى لزبائن يعترفون بشرعيتها وسلطتها ويعيدون إنتاج خطابها، وقد استطاعت الوصول إلى تلك المناصب بالعنف الفيزيقي (العسكري) ثم استبدلته بعنف رمزي (قوة أموال الريع).

7.5. عنف المقدس: إن سكان المغرب العربي لم يتبنوا الإسلام إلا عندما علموا بإمكانية توظيفه لتحسين التنظيم الاجتماعي السائد ضد أي تغيير أو معارضة والحفاظ على التوازن الاجتماعي القائم، أما عن كيفية التوظيف تلك، فقد حدثت بتفكيك وحدة الرسالة الإلهية من خلال إبراز موانعها وإهمال مظاهرها الديناميكية، خاصة تلك التي تحت على البحث عن سبل العيش الجيد في هذا العالم.

8.5. عنف الجوار: يمكن أن ندرج هذا النوع من العنف ضمن عنف الفضاء العمومي، حيث يظهر في الضجيج والإزعاج الذي يسببه الجيران لبعضهم البعض، وفي فشل جمعيات الحي التي يفترض أنها تساعد على تسيير الحياة داخل الحي بطريقة جديدة وتفضيل سكان الحي الإنطواء على أنفسهم والإعتماد على شبكة علاقاتهم لتسوية أمورهم كمشكل إنقطاع الماء.

9.5. عنف التفاعلات المهنية: يمكن إدراج هذا النوع من العنف ضمن عنف الوسط المهني، ولكنه يتعلق أكثر بطبيعة العلاقة بين العمال على مستوى أفقي، حيث يتعلق الأمر باحتكار العمال للمعلومة عن بعضهم البعض، فلا تمر هذه الأخيرة إلا تحت شكل خدمة يمررها الزملاء لبعضهم وينتظرون معلومات أخرى في المقابل، فهذا البعد عن الكفاءة والإنتاج يجعل من العنف الاجتماعي حاجة اجتماعية.

10.5. عنف التفاعلات المقدسة: يبدو العنف الرمزي للنظام الاجتماعي التقليدي أكثر وضوحا في هذا النوع من العنف، وهو يشير إلى توظيف أمثال شعبية مثبطة للعزائم ومشجعة على عدم مواجهة الطبيعة والإجتهد: "لي قرا قرا بكري" أو لا حاجة للتعلم اليوم، و"أحييني اليوم واقتلني غدا" أو دعني أعش اليوم واقتلني غدا.

6. الدراسات السابقة التي تناولت السلوك العدواني:

توفر الدراسات السابقة للباحث الدعامة الأساسية لإنجاز دراسته بشكل متميز وفعال. فهي الأساس المعرفي والنظري الذي يتيح للباحث فهما شاملا لموضوعه، ويوفر عليه الكثير من الوقت والجهد المبذول في جمع البيانات والمعلومات الأساسية وتجنب الأخطاء التي وقع فيها الباحثون السابقون. كما أنها تتيح الاطلاع على التوصيات التي قدمها الباحثون السابقون، فمن خلالها يمكن للباحث إمكانية عقد المقارنات بين دراسته والدراسات السابقة، كما تمكنه من التعرف على المناهج البحثية التي استخدمها الباحثون السابقون وتحديد المنهج الأنسب لدراسته.

وفيما يلي عرض لبعض الدراسات الجزائرية والعربية والأجنبية التي تناولت السلوك العدواني.

1.6. الدراسات الجزائرية:

- دراسة (شينار، 2012): بعنوان "خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها ببعض الخصائص النفسية (الوحدة النفسية، السلوك العدواني، الانحراف السيكوباتي) لدى الأحداث الجانحين". هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة من جهة كل من الأب والأم والإخوة وعلاقتها ببعض الخصائص النفسية لدى الأحداث الجانحين، والتعرف على أنواع الإساءة التي تعرضت لها عينة الدراسة وحجم الإساءة، وأي الجنسين من عينة الدراسة أكثر تعرضا للإساءة في مرحلة الطفولة، إضافة إلى التعرف على مدى انتشار كل من الشعور بالوحدة النفسية والسلوك العدواني والانحراف السيكوباتي والفروق بين الجنسين في هذه المتغيرات، وذلك بناء مقياس الانحراف السيكوباتي. أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها 91 حدثا جانحا (68 ذكور و23 إناث)، نزلاء في 7 مراكز للأحداث موزعة على 5 ولايات (باتنة، سطيف، قسنطينة، خنشلة وأم البواقي)، وقد تم استخدام المنهج الوصفي بأسلوب الارتباط والمقارنة، والاستعانة بأدوات القياس المتمثلة في قائمة خبرات الإساءة في الطفولة (صورة الأب، صورة الأم، صورة الإخوة) لبشير معمريّة 2007، مقياس الوحدة النفسية (راسيل، 1982)، مقياس السلوك العدواني (أرنولد بص و مارك بيرى، 1992)، مقياس الانحراف السيكوباتي للباحثة. من أهم ما أسفرت عليه هذه الدراسة من نتائج مايلي:

- أكثر الإساءات التي تعرضت لها عينة الدراسة من طرف الأب والأم والإخوة هي الإهمال والإساءة اللفظية والبدنية،

- أشكال السلوك العدواني الأكثر انتشارا هي العدوان البدني والعداوة،

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين إساءة الأب وإساءة الأم وإساءة الإخوة،

- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند 0.01 بين الذكور والإناث في تعرضهم للإساءة في الطفولة لصالح الإناث،

- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند 0.01 بين الذكور والإناث في تعرضهم السلوك العدواني لصالح الإناث،

- توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائية عند 0.01 بين خبرات الإساءة في الطفولة والسلوك العدواني.

- دراسة (جناد وبوريشة، 2013): تحت عنوان " الإساءة الأسرية وتأثيرها على الطفل الجانح في اكتساب السلوك العدواني". سعت هذه الدراسة إلى معرفة مدى أثر الإساءة الوالدية على الطفل الجانح في اكتساب السلوك العدواني، وإيجاد العلاقة بين العنف الجسدي وظهور السلوك العدواني، وإيجاد العلاقة بين العنف اللفظي وظهور السلوك العدواني وإيجاد العلاقة بين العنف الأسري وظهور السلوك العدواني. اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة إستمارة العنف الأسري واختبار اكتشاف الذات العدوانية على عينة قوامها 28 من الأحداث الجانحين المقيمين بمركز إعادة التربية بمستغانم. توصلت

النتائج الى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين العنف الأسري وظهور السلوك العدواني، ووجود علاقة ارتباطية طردية بين العنف الجسدي وظهور السلوك العدواني، مع علاقة إيجابية بين العنف اللفظي وظهور السلوك العدواني، وعدم وجود تأثير كبير للعنف المعنوي على ظهور السلوكيات العدوانية لدى الأطفال الجانحين.

- دراسة (راحيس وبولجراف، 2017): بعنوان "السلوك العدواني لدى المراهق- دراسة مقارنة بين الجانحين والعاديين-". هدفت الدراسة إلى الكشف عن السلوك العدواني لدى المراهق في دراسة مقارنة بين الجانحين والعاديين، حيث قدرت عينة الدراسة بـ (100) من الأحداث الجانحين المتواجدين في مراكز إعادة التربية والعاديين المراهقين في الوسط المدرسي وتتراوح أعمارهم ما بين (11-19 سنة). بعد استخدام المنهج الوصفي المقارن، ومقياس السلوك العدواني لآمال عبد السميع مليجي باظة، دلت النتائج على عدم وجود فروق في مستوى السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين والعاديين، ووجود فروق دالة احصائيا في السلوك العدواني المادي، السلوك العدواني اللفظي، وسلوك العدائية وسلوك الغضب لصالح الجانحين.

- دراسة (بوزار، 2017): تحت عنوان "السلوكات العدوانية لدى المراهقين الجانحين المتواجدين في مراكز إعادة التربية". كشفت هذه الدراسة عن السلوكات العدوانية لدى المراهقين الجانحين المتواجدين في مراكز إعادة التربية، وقد تمّ استخدام المقابلة العيادية نصف الموجهة واختبار تفهم الموضوع (TAT)، على مجموعة بحث تتكون من 05 حالات مراهقين جانحين من جنس الذكور يتراوح سنهم ما بين (14 و17 سنة)، أجريت هذه الدراسة في مركز مختص لإعادة التربية ذكور بئر خادم الجزائر. بيّنت النتائج أن السلوكات العدوانية للمراهق الجانح ترجع إلى عوامل نفسية (الشعور بالقلق وعدم الاستقرار النفسي)، إضافة إلى عوامل اجتماعية (كالميل إلى الانطواء والعزلة، وعدم إقامة علاقات اجتماعية وسلوكيات عدوانية)، كل هذا يعكس تأثير الوسط المؤسساتي على نفسية المراهق الجانح، إضافة إلى نقص السند العائلي لدى المراهق ونقص العلاقة معهم يؤدي إلى ظهور مشكلات سلوكية كقضم الأظافر، السرقة ويمكن أن يكون كعامل يدفع بالمراهق إلى السلوك العدواني. إضافة إلى مشكل في العلاقة مع المربين وفريق العمل داخل المؤسسة، إذ أن المراهق الجانح يرى المربي كشخص يمارس السلطة داخل المؤسسة ويوجه له قوانين يجب عليه تطبيقها، أي أن أسلوب المعاملة داخل المؤسسة يؤثر على نفسية المراهق مما يؤدي به إلى التمرد والعنف وعدم مسابقة قوانين المؤسسة.

- دراسة (بوعون، 2018): المعونة ب: "فعالية برنامج علاجي ديني في تخفيض درجة السلوك العدواني". هدفت هذه الدراسة لاختبار فعالية برنامج علاجي ديني في تخفيض درجة السلوك العدواني لدى عينة من الأحداث بمركز الرعاية بباتنة. تكونت العينة من 14 حدثا لديهم ارتفاع شديد في درجة السلوك العدواني، تم اختيارهم بطريقة قصدية. وقد اعتمدت الباحثة على المنهج التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة ذات القياس القبلي والبعدي. تم التوصل إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند المستوى

0.01 بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية (الأحداث) على مقياس السلوك العدواني في أبعاده الأربعة (السلوك العدواني الجسدي، السلوك العدواني اللفظي، الغضب والعداية) بين القياس القبلي والبعدى لصالح القياس البعدى حيث بلغت قيمة ت 23.59، ووجود تأثير فعال وجد معتبر للبرنامج العلاجي الديني لتخفيض درجة السلوك العدواني لدى عينة الأحداث.

- **دراسة (ناجي، 2021):** تحت عنوان "فعالية برنامج إرشادي جماعي في تعديل الأفكار اللاعقلانية وخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهق الجانح". سعت الدراسة لبناء برنامج إرشادي جماعي عقلاني انفعالي سلوكي في تعديل الأفكار اللاعقلانية وخفض مستوى السلوك العدواني لدى عينة من المراهقين الجانحين استنادا لفتيات العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي، في ظل المنهج التجريبي على عينة بلغت 28 مراهق جانح من الذكور متواجدين بمركز إعادة التربية بولاية عين مليلة، حيث قسمت العينة الى مجموعتين (ضابطة وتجريبية)، طبق عليهم مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين من اعداد أمال عبد السميع باظة، مقياس الأفكار اللاعقلانية والبرنامج الإرشادي من اعداد الباحثة. خلصت النتائج إلى فعالية البرنامج الإرشادي الذي اعتمد على فنيات العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في خفض مستوى السلوك العدواني بأبعاده الأربعة (العدوان المادي، اللفظي، العداية والغضب) والأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين، كما امتد أثر البرنامج لبعد تطبيقه بعد شهرين، حيث لم توجد فروق دالة احصائية بعد التطبيق البعدى والتتبعي.

- **دراسة (مهني وبوعافية، 2022):** بعنوان "الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من الأحداث الجانحين". هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي و السلوك العدواني لدى عينة من الجانحين قوامها (30) تم اختيارهم بطريقة قصدية من مركز إعادة التربية إناث بن عاشور ولاية البليدة (15 إناث) ومركز إعادة التربية للذكور برأس قالوش ولاية المدية (15 ذكور) تراوحت أعمارهم بين 12 و 17 سنة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن، وقد تم استخدام مقياس الذكاء الانفعالي لبار-أون مع جيمس باركر (1997) ومقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين والشباب من إعداد أمل أباطة (2003). أسفرت النتائج على وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الذكاء الانفعالي لصالح الإناث، و وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور و الإناث في مستوى السلوك العدواني لصالح الذكور، وكشفت أيضا على وجود ارتباط سالب دال إحصائيا بين الذكاء الانفعالي و السلوك العدواني.

- **دراسة (دحماني، 2023):** تحت عنوان "أثر النشاط الرياضي في خفض السلوك العدواني عند المراهق الجانح". هدفت هذه الدراسة للتعرف على أثر النشاط الرياضي في خفض السلوك العدواني عند المراهق الجانح بمركز إعادة الادماج و التربية لولاية البليدة. تبنت الباحثة المنهج شبه التجريبي من أجل اختبار قبلي واختبار بعدي، ومستخدم الملاحظة المباشرة والمقصودة كأداة للقياس لملاحظة سلوكيات العينة التجريبية على قائمة السلوكيات العدوانية علما أن عدد المفحوصين هم ذكور عددهم (20) مراهقا

جانحا من ذوي الدرجات المرتفعة على قائمة ملاحظة السلوكيات العدوانية. خلصت الدراسة إلى أن السلوكيات العدوانية بعد ممارسة المراهقين الجانحين للنشاط الرياضي ولمدة اسبوعين من التجريب قد انخفضت من خلال ملاحظة تصرفاتهم على مدى اليوم كله.

2.6. الدراسات العربية:

- دراسة (الدوسري، 2010): تحت عنوان: "العوامل المؤدية إلى جرائم العنف لدى الأحداث الجانحين". استخدم الباحث المنهج الوصفي، واعتمد على المقابلة واستبانة معدة مسبقا بالنسبة للأحداث الجانحين واستبانة وزعت على الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين كآداتين لجمع بيانات هذه الدراسة. تكونت العينة من 40 حدثا جانحا بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، بالإضافة إلى 13 من الأخصائيين بنفس الدار. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن ما نسبته 57.5% من إجمالي أفراد العينة يسكنون حيا شعبيا، و85% منهم والداهم على قيد الحياة، أن الأحداث الجانحين موافقون على وجود دافع واحد لارتكاب جرائم العنف وهو وجود وقت فراغ كبير لدى الحدث، أما الأخصائيين فقد ركزوا على وجود أحد عشر عاملا مؤديا لارتكاب جرائم العنف والأكثر بروزا منها هي: تعاطي المخدرات، غياب الوازع الديني ورفقاء السوء.

- دراسة (الشمري، 2016): بعنوان "فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأحداث الجانحين". هدفت إلى معرفة ما مدى فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض المشكلات النفسية والسلوكية لدى عينة مكونة من (24) حدثا جانحا مقسمين إلى مجموعتين: (12) حدثا جانحا كمجموعة تجريبية، و(12) حدثا جانحا كمجموعة ضابطة، تم استخدام المنهج شبه التجريبي، واعتمد الباحث على تصميم برنامج إرشادي من إعدادة، بالإضافة إلى ثلاثة مقاييس نفسية مقننة (مقياس السلوك العدواني، والقلق، والغضب). أكدت النتائج على وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.01) أو أقل في مقياس السلوك العدواني لدى المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح القياس البعدي، وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.01) أو أقل في مقياس القلق لدى المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح القياس البعدي، وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.01) أو أقل في مقياس الغضب بشقيه: (الغضب كحالة، والغضب كسمة) لدى المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح القياس البعدي.

- دراسة (الذرعاني، بوعين والحدادي، 2022): بعنوان "السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين بمدينة بنغازي وعلاقته ببعض المتغيرات". هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى السلوك العدواني لدى عينة من الأحداث الجانحين (100 منهم 30 من الإناث و70 من الذكور)، وكذلك التعرف على الفروق في مستوى السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين حسب متغير (النوع) وكذلك التعرف على الفروق في مستوى السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين حسب المتغير الإقتصادي والمتغير التعليمي. وتم تطبيق مقياس السلوك العدواني من إعداد أرنولد باص ومارك بيرى (1992) باستخدام المنهج الوصفي. أظهرت

النتائج أن مستوى السلوك العدواني كان مرتفعاً عند مستوى الدلالة (0.01)، كذلك تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى السلوك العدواني لصالح الذكور، ووجود فروق في المستوى التعليمي لصالح غير المتعلمين عند مستوى الدلالة (0.01) أي أن غير المتعلمين من أفراد العينة كانوا أكثر عدواناً، بينما لم توجد فروق مستوى السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين حسب متغير المستوى الإقتصادي.

3.6. الدراسات الأجنبية:

- دراسة (Mohammadi & al, 2015): بعنوان “Aggression in juvenile delinquents” وكان الهدف من هذه الدراسة هو معرفة أثر العلاج الجماعي التأهيلي النفسي المبني على القبول والالتزام في خفض العدوانية لدى الأحداث الجانحين في إيران، استخدمت هذه الدراسة طريقة شبه تجريبية مع تصميم الاختبار القبلي والبعدي ومتابعة لمدة شهرين مع كل من المجموعة التجريبية والضابطة. تم اختيار 30 حالة من الأحداث الجانحين من خلال استبيان العدوان بوس وبيري، وتم توزيعهم عشوائياً على مجموعتين تجريبية وضابطة. تلقت المجموعة التجريبية 8 جلسات علاج جماعي بالقبول والالتزام. أظهرت النتائج أن المجموعة التجريبية كان لها انخفاض كبير في العدوان وجوانبه (العدوان الجسدي، العدوان اللفظي، الغضب والعداء) مقارنة بالمجموعة الضابطة. تم الحفاظ على هذا الاختلاف أيضاً في مرحلة المتابعة.

- دراسة (Shahzad & Yasmin, 2015): تحت عنوان “Aggression as risk for delinquency and substance abuse in adolescents”. هدفت إلى استكشاف دور العدوان الجسدي والعدوان اللفظي والغضب والعداء في تنمية الانحراف وتعاطي المخدرات لدى المراهقين. تكونت عينة الدراسة من 206 مراهق، منهم 101 من الأحداث الجانحين و105 من غير الجانحين الذين تتراوح أعمارهم بين 12 إلى 18 سنة الأعمار (متوسط العمر = 15 سنة)، وينتمون إلى وضع اجتماعي واقتصادي منخفض، تم اختيار عينة الجانحين من السجن المركزي في كراتشي بباكستان وتم اختيار غير الجانحين من مختلف مدارس القطاع العام في كراتشي في ظل المنهج الوصفي. اعتمد الباحثان على المقابلة ومقياس باس وبيري للسلوك العدواني. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات العدوان بين المراهقين الجانحين وغير الجانحين، وكذا مستوى عال من العدوان لدى الجانحين في العدوان الجسدي والعدوان اللفظي والعداء. ومع ذلك، لم تتوصل الدراسة إلى فرق كبير بين الجانحين وغير الجانحين على نوع الغضب، وأظهرت الفروق في المتوسطات إلى أن أولئك الذين يتعاطون المخدرات لديهم ارتفاع مستوى العدوانية مقارنة بأولئك الذين لا يتعاطون المخدرات.

- دراسة (Pechorro & al, 2017): بعنوان “The Reactive-Proactive Aggression Questionnaire : Validation Among a Portuguese Sample of Incarcerated Juvenile Delinquents”. سعت إلى فحص الخصائص السيكومترية لاستبيان العدوان التفاعلي الاستباقي

(RPQ) بين عينة الطب الشرعي من المجرمين الأحداث الذكور المسجونين الذي بلغ عددهم 221 اسفرت النتائج على وجود ارتباطات ذات دلالة إحصائية مع اضطراب السلوك، وعمر البدء الإجرامي، وسن أول مشكلة مع القانون، وخطورة الجريمة، واستخدام العنف الجسدي في ارتكاب الجرائم، وتعاطي الكحول، وتعاطي القنب، واستخدام الكوكايين/الهروين، وممارسة الجنس دون وقاية، كما توفر النتائج دعمًا إضافيًا لتوسيع نطاق RPQ عبر الثقافات والمجموعات العرقية والعينات المختلفة.

- دراسة (Jurczyk & Lalak, 2020): تحت عنوان “ Aggressive and Delinquent Behavior Among Youth”. هدفت إلى قياس مستوى السلوك العدواني والمنحرف وتحديد السلوكيات المنحرفة الأكثر شيوعا ودراسة ارتباطات السلوك العدواني والمنحرف، على مجموعتين من المراهقين البولنديين عددهم 266 مقيمين بالمرافق الإصلاحية للقاصرين الذين يشكلون مجموعة البحث (52 فتاة و 81 فتى) وطلاب المدارس الثانوية الذين يشكلون المجموعة الضابطة (66 فتاة و 67 فتى). تم استخدام استبيان استطلاع تم تطويره لغرض هذا البحث وتدابير الإبلاغ الذاتي عن الانحراف وتعاطي المخدرات، ومقياس استبيان العدوان بوس-بيري، قدمت البيانات المجمع والمحللة أسبابًا لافتراض أن مجموعات الدراسة تختلف بالفعل عن بعضها البعض من حيث تواتر السلوكيات غير القانونية والمعادية للمجتمع وأشكال العدوانية المقدمة. أظهرت النتائج وجود ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين مستويات السلوك المنحرف والعدوانية في كلا المجموعتين المبحوثتين من المراهقين. بناء على تحليل نهج الانحدار التدريجي، فقد ثبت أن العامل الذي يتوقع بقوة السلوكيات غير القانونية والمعادية للمجتمع بين المراهقين من المرافق الإصلاحية للقاصرين والمدارس الثانوية هو العدوانية التي تظهر في شكل اعتداء جسدي.

4.6. التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرضنا للدراسات السابقة، يمكننا تقديم بعض النقاط التعقيبية على أساس الأهداف منها، العينة، المنهج والأدوات بالإضافة إلى النتائج المتحصل عليها.

- من حيث الأهداف:

تباينت الأهداف التي حددتها الدراسات السابقة، حيث تناولت بعض الدراسات خبرات الاساءة الأسرية وتأثيرها على الحدث الجانح في اكتساب السلوك العدواني كدراسة (شينار، 2012) ودراسة (جناد وبوريشة، 2013).

أما دراسة كل (Shahzad & Yasmin, 2015)، دراسة (بوزار، 2017)، دراسة (Jurczyk & Lalak, 2020) ودراسة دراسة (الذرعاني، بوعين والحدادي، 2022) فقد هدفت إلى معرفة السلوكات العدوانية لدى الأحداث الجانحين، وذهبت دراسة (مهني وبوعافية، 2022) إلى البحث عن علاقة الذكاء الانفعالي بالسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين، أما دراسة (الدوسري، 2010) فبحثت عن العوامل المؤدية إلى العنف عند الأحداث الجانحين.

كما هدفت بعض هذه الدراسات إلى محاولة معرفة فعالية برامج علاجية للتخفيف من السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين مثل دراسة (Mohammadi & al, 2015)، دراسة (الشمري، 2016)، دراسة (بوعون، 2018)، دراسة (ناجي، 2021) ودراسة (دحماني، 2023).

- من حيث العينة:

لاحظنا إجماع شبه كلي لدى كل الدراسات السابقة في الإعتماد على عينة تكونت من الأحداث الجانحين، ما عدا التي اعتمدت على المقارنة بين عينة من الجانحين وعينة من العاديين في دراسة (راحيس وبولجراف، 2017)، والمقارنة بين الجانحين والطلاب في دراسة كل (Shahzad & Yasmin, 2015) ودراسة (Jurczyk & Lalak, 2020). أما الدراسات التي اعتمدت على عينة من الأحداث الجانحين، فتمثلت في دراسة كل من (الدوسري، 2010)، دراسة (شينار، 2012)، دراسة (جناد وبوريشة، 2013)، دراسة (Mohammadi & al, 2015)، دراسة (الشمري، 2016)، بالإضافة إلى دراسة (بوزار، 2017)، دراسة (Pechorro & al, 2017)، دراسة (بوعون، 2018)، دراسة (ناجي، 2021)، دراسة (مهني وبوعافية، 2022)، دراسة (الذرعاني، بوعين والحدادي، 2022) ودراسة (دحماني، 2023).

كما تراوحت أعمار عينات الدراسات بين 11 و 19 سنة أي بمعدل عمر 15 سنة، وقد أجريت الدراسات على الأحداث الجانحين المتواجدين بالمراكز التي تتكفل بهذه الشريحة، أما دراسة (راحيس وبولجراف، 2017) على الأحداث الجانحين الموضوعين في مركز إعادة التربية وطلاب المدارس، أما دراسة (Pechorro & al, 2017) فأجريت على عينة من الجانحين المسجونين، وأخيرا دراسة (Jurczyk & Lalak, 2020) فأجريت على الجانحين وطلاب المدارس.

وقد اعتمدت الدراسات على عينات تراوح قوامها بين 14 و 266 من المشاركين، ما عدا دراسة (بوزار، 2017) فاعتمدت على عينة قوامها 05 مبحوثين (دراسة حالة)، أما فيما يخص المعايينة، فقد اعتمد بعض الباحثون على أسلوب العينة العشوائية البسيطة، أما الأغلبية فاعتمدوا على أسلوب العينة القصدية لإستخراج مفردات بعض الدراسات السابقة.

بخصوص متغير الجنس، فقد كان أغلب أفراد عينات الدراسات السابقة من الذكور فقط، أما بقية الدراسات فاعتمدت على مزيج من الذكور والإناث.

- من حيث المنهج:

هناك تباين واضح في المنهج الذي اتبعته كل دراسة، حيث تعددت المناهج المستخدمة، فكل دراسة تقريبا اعتمدت على منهج محدد ومختلف عن الآخر، فقد اعتمدت معظم الدراسات على المنهج الوصفي بأنواعه التحليلي والارتباطي والمقارن، كدراسة كل من (الدوسري، 2010)، دراسة (شينار، 2012)، دراسة (جناد وبوريشة، 2013)، دراسة (راحيس وبولجراف، 2017)، دراسة (مهني وبوعافية، 2022)، دراسة

(الذرعاني، بوعين والحدادي، 2022) ودراسة (Shahzad & Yasmin, 2015)، أما دراسة (بوزار، 2017) فاعتمدت على دراسة حالات.

كما اعتمدت بعض الدراسات على المنهج شبه التجريبي في دراسة كل من (Mohammadi & al, 2015)، دراسة (الشمري، 2016) ودراسة (دحماني، 2023)، أما دراسة كل من (بوعون، 2018) ودراسة (Jurczyk & Lalak, 2020) ودراسة (ناجي، 2021) فقد اعتمدت على المنهج التجريبي.

- من حيث الأدوات:

اختلفت أدوات جمع البيانات في الدراسات السابقة، فقد اعتمدت على مقاييس مختلفة للسلوك العدواني من إعداد باحثين آخرين كمقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين لآمال عبد السميع باظة في دراسة كل من (راحيس وبولجراف، 2017) ودراسة (ناجي، 2021) وكذا دراسة (مهني وبوعافية، 2022).

كما اعتمدت بعض الدراسات على مقياس السلوك العدواني لأرنولد باص ومارك بيرى في دراسة (شينار، 2012)، دراسة (Mohammadi & al, 2015)، دراسة (Shahzad & Yasmin, 2015) ودراسة (Jurczyk & Lalak, 2020).

وقد استخدمت دراسة (جناد وبوريشة، 2013) اختبار الذات العدوانية، واستخدمت دراسة (الشمري، 2016) مقياس السلوك العدواني والغضب، أما دراسة (بوعون، 2018) فاعتمدت على مقياس السلوك العدواني لبشير معمريّة.

بالإضافة إلى أدوات أخرى التي استخدمتها الدراسات في جمع البيانات، والتي ترتبط كل منها بأهداف الدراسة ومتطلباتها نذكر منها المقابلة والاستبانة في دراسة (الدوسري، 2010)، واعتمدت دراسة (بوزار، 2017) على المقابلة واختبار تفهم الموضوع TAT، وأخيرا الملاحظة المباشرة والمقصودة فقد استخدمت في دراسة (دحماني، 2023).

- من حيث النتائج:

من خلال عرض ما خلصت اليه الدراسات التي تناولت السلوك العدواني تم التوصل إلى عدة نتائج، نذكر منها تأثير خبرات الاساءة الأسرية على الحدث الجانح في اكتساب السلوك العدواني كدراسة (شينار، 2012) ودراسة (جناد وبوريشة، 2013).

كما كشفت نتائج دراسة كل (Shahzad & Yasmin, 2015)، دراسة (بوزار، 2017)، دراسة (Jurczyk & Lalak, 2020) ودراسة دراسة (الذرعاني، بوعين والحدادي، 2022) السلوكات العدوانية الأكثر انتشارا لدى الأحداث الجانحين تمثلت في مزيج بين السلوك العدواني المادي والسلوك العدواني اللفظي والعدائية والغضب.

وقد توصلت أغلب الدراسات إلى فعالية البرامج العلاجية المطبقة للتخفيف من السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين مثل دراسة (Mohammadi & al, 2015)، دراسة (الشمري، 2016)، دراسة (بوعون، 2018)، دراسة (ناجي، 2021) ودراسة (دحماني، 2023).

وتوصلت دراسة (مهني وبوعافية، 2022) إلى وجود علاقة بين الذكاء الانفعالي والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين، أما دراسة (الدوسري، 2010) فتوصلت وجود أحد عشر عاملاً مؤدياً لارتكاب جرائم العنف عند الأحداث الجانحين.

بناءً على ما تم عرضه من الدراسات السابقة الخاصة بالسلوك العدواني، نرى أن الدراسة الحالية استقادت من الدراسات السابقة في عدة جوانب:

- **الأطر النظرية:** استقادت من مختلف الأطر النظرية التي استخدمت في الدراسات السابقة لتفسير نتائجها (مثل ما جاء من معطيات في تنوع أشكال ومظاهر العدوان وتباين دوافعه ونتائجه).
 - **الأهداف المشتركة:** هناك بعض الأهداف المشتركة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، مثل السلوكات العدوانية الأكثر انتشاراً لدى الأحداث الجانحين والمتمثلة.
 - **الأدوات المستخدمة:** استخدمت الدراسة الحالية نفس مقياس السلوك العدواني المتمثل في مقياس السلوك العدواني والعدائي لآمال عبد السميع باظة، والذي استخدمته بعض الدراسات السابقة.
 - **المنهج البحثي:** الدراسة الحالية اتفقت مع معظم الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي.
 - **اختيار العينة:** اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في اختيار عينة من الأحداث الجانحين الذكور وباستخدام العينة القصدية.
 - **مجتمعات الدراسة:** طبقت الدراسات السابقة في مجتمعات مختلفة حول العالم سواء منها العربية أو الأجنبية (الجزائر، ليبيا، المملكة العربية السعودية، إيران، باكستان، بولندا والبرتغال).
 - **مكان التطبيق:** اختلفت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في مكان تطبيق الدراسة الميدانية، حيث اعتمدنا في هذه الدراسة على عينة من الأحداث الجانحين في الوسط المفتوح (العائلة) بدلاً من المراكز المغلقة المتكفلة بهذه الشريحة والسجون.
- هذا التوافق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة يعزز إمكانية إجراء المقارنات والربط بين نتائج هذه الدراسات، وتعزيز الإطار النظري والمنهجي للدراسة الحالية.

خلاصة الفصل:

بناءً على ما تم عرضه في هذا الفصل، فإن السلوك العدواني يعد مفهوماً واسعاً ومتعدد الأشكال، يشمل التصرفات اللفظية والمادية والرمزية الموجهة إما نحو الذات أو نحو الآخرين، والتي تهدف عمداً إلى إلحاق الضرر الجسدي أو النفسي، وتعد هذه الاضطرابات السلوكية والانفعالية من أكثر المشكلات انتشاراً لدى الأطفال والمراهقين.

ما يزيد من تعقيد هذه الظاهرة هو ارتفاع معدلات انتشار السلوك العدواني لدى هذه الشريحة المهمة من المجتمع، وهذا الأمر مرتبط بشدة وخطورة نتائج هذه السلوكيات على الفرد نفسه وأسرته والمجتمع كالانحراف والجروح، هذا الارتباط يؤكد الحاجة الملحة لإجراء مزيد من الدراسات المعمقة للكشف عن العوامل المؤثرة في السلوك العدواني لدى الأطفال والمراهقين، وتطوير استراتيجيات فعالة للتعامل معهم.

من الضروري إجراء البحوث التي تكشف عن الأسباب الكامنة وراء هذه المشكلة وتقدم الحلول المناسبة لها ذلك من أجل الحد من انتشار السلوك العدواني والآثار السلبية المترتبة عليه على المستوى الفردي والمجتمعي، ويتطلب ذلك تعاون متخصصي علم النفس والتربية والصحة النفسية، كما يتطلب إشراك قطاعات أخرى كالعدالة والمصالح الاجتماعية والأمنية.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

من المهم أن نقدم الإجراءات المنهجية التي تم اعتمادها في هذه الدراسة، حيث أدرجنا في هذا الفصل المنهج المتبع والدراسة الاستطلاعية وكذا مجالات الدراسة (المجال المكاني والزمني)، وعينة وأدوات الدراسة (مقياس المعاملة الوالدية ومقياس السلوك العدواني) وكيفية تطبيقهما، إضافة إلى ذكر أساليب المعالجة الإحصائية للمعطيات.

1. المنهج المتبع:

انطلاقاً من طبيعة الدراسة وأهدافها، فقد استخدمنا المنهج الوصفي الإرتباطي والفارقي الذي يعتمد على دراسة الظواهر كما هي في الواقع، بعد جمع البيانات وتصنيفها وترتيبها ووصفها وصفاً كمياً دقيقاً. كما يهتم هذا المنهج بدراسة العلاقة بين المتغيرات ويصف درجتها كمياً وقوتها، وذلك بالاعتماد على مقاييس كمية، وعليه يعتبر المنهج الوصفي هو الأنسب لهذه الدراسة.

2. الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية البوابة الرئيسية التي تحدد معالم أي دراسة قبل الشروع في إجراءات التطبيق النهائي. لذلك تقدمنا إلى بعض المحاكم بولاية الجزائر العاصمة وبالتحديد قسم الأحداث من أجل طلب الحصول على ترخيص لإجراء دراستنا، تحصلنا في الأخير على رخصة من رئيس محكمة باب الوادي بالجزائر العاصمة الذي قدم لنا كل التسهيلات رفقة قاضي الأحداث.

لذلك قمنا بإجراء دراسة ميدانية استطلاعية بمحكمة باب الوادي بالجزائر العاصمة خلال الفترة الممتدة من شهر جوان 2022 إلى غاية شهر سبتمبر 2022، حيث شملت العينة 30 حدثاً جانحاً، وامتدت الدراسة الإستطلاعية على مرحلتين، هما:

- **المرحلة الأولى:** استغلت هذه الفترة للتعرف على المجال المكاني للدراسة، وكيفية عمل قاضي الأحداث والإجراءات المتبعة أثناء محاكمة الأحداث، والتأكد من وجود العينة من خلال الخصائص المحددة لاختيارها، وقد تم وضع مكتب خاص تحت تصرفنا على مستوى كتابة الضبط لقسم الأحداث لمباشرة الدراسة.

- **المرحلة الثانية:** بعد الحصول على ترخيص المحكمة لإجراء الدراسة، كان لابد علينا الحصول على ترخيص آخر من طرف أولياء الأحداث لتطبيق أدوات الدراسة عليهم باعتبارهم قصر، حيث لم نتلق أي صعوبة من قبل الأولياء بعد أن شرحنا لهم أن المعلومات المتحصل عليها تحفظ وتستعمل لتحقيق أغراض البحث العلمي فقط.

في هذه المرحلة حرصنا على تطبيق كل من مقياسي المعاملة الوالدية والسلوك العدواني، مع قراءة تعليمات المقياسين وشرح طريقة الإجابة، وقد استفادنا من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية على جملة من النقاط، هي:

- التعرف على واقع الميدان وصعوباته لتفاديها أثناء التطبيق النهائي، ومن بينها عدم قدرتنا على الالتقاء بالأحداث لعدة مرات ويرجع السبب في ذلك إلى أن الأولياء ينوبون عن أبنائهم في غالب أطوار المحاكمة؛

- التعامل المباشر مع أفراد العينة ومعرفة مدى تجاوبهم، وكذا تحديد الزمن الكافي لتطبيق المقاييس؛

- التأكد من سهولة المقاييس من حيث فهم البنود والاجابة عليها بدون أي صعوبة؛

- التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة على مستوى الدراسة الاستطلاعية؛

1.2. عينة الدراسة الاستطلاعية:

قمنا باختيار عينة استطلاعية قوامها (30) حدثا جانحا بطريقة قصدية، حيث تم تطبيق مقياسي الدراسة عليهم (مقياس المعاملة الوالدية ومقياس السلوك العدواني) بهدف التحقق من صلاحية الأداتين بغرض حساب الصدق والثبات بالوسائل الإحصائية الملائمة. والجدول رقم (03) يظهر خصائص هذه العينة.

الجدول رقم (03): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية.

متغيرات الدراسة	مستوياتها	العدد	النسبة المئوية
طبيعة السكن	فيلا	04	13.33 %
	شقة	03	10 %
	سكن هش	09	30 %
	سكن فوضوي	14	46.66 %
للأب المستوى الدراسي	بدون مستوى	00	00 %
	إبتدائي	00	00 %
	متوسط	20	66.66 %
	ثانوي	10	33.33 %
	جامعي	00	00 %
	بدون مستوى	00	00 %
	إبتدائي	12	40 %
	متوسط	10	33.33 %
المستوى الدراسي للأم	ثانوي	08	26.66 %
	جامعي	00	00 %
	ضعيف	19	63.33 %
	متوسط	08	26.66 %

10 %	03	عالي	التفكك الاسري
20 %	06	متزوجون	
40 %	12	مطلقان	
30 %	09	وفاة أحد الوالدين	
10 %	03	غياب أحد الوالدين	

يوضح الجدول رقم (03) الخاص بتوزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغيرات طبيعة السكن، المستوى الدراسي والدخل الشهري للوالدين والتفكك الاسري، نلاحظ أن نسبة الأفراد القاطنين بالسكنات الفوضوية كانت الأعلى بـ 46.66 % في المرتبة الأولى، تليها السكنات الهشة بنسبة 30 %، ونسبة 13.33 % للفيلات، وجاءت الشقق في المرتبة الأخيرة بـ 10 % كأضعف نسبة، أما بالنسبة للمستوى الدراسي للوالدين فقد جاء مستوى التعليم المتوسط في المرتبة الأولى بالنسبة للآباء بنسبة 66.66 % ويليه المستوى الثانوي بنسبة 33.33 %، وجاءت نسبة 40 % لمستوى التعليم الابتدائي في المرتبة الأولى بالنسبة للأم، ونسبة 33.33 % للمستوى المتوسط في المرتبة الثانية، وأخيرا المستوى الثانوي بنسبة 26.66 % ومن خلال هذه النسب يتبين وجود مستوى تعليمي متقارب بين الوالدين، وفيما يخص الدخل الشهري للوالدين فإن أعلى نسبة كانت لأصحاب الدخل الضعيف بـ 63.33 % وتليها نسبة 26.66 % بالنسبة للدخل المتوسط، وأخيرا الدخل العالي بنسبة 10 %. أما بالنسبة للتفكك الأسري والذي قصدنا به التفكك الأسري المادي على وجه التحديد، فقد جاءت نسبة 40 % من أولياء أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية مطلّقين كأعلى نسبة، ويليه وفاة أحد الوالدين بنسبة 30 % أما المتزوجون كانت نسبتهم 20 % وأخيرا أضعف نسبة كانت 10 % بالنسبة لغياب أحد الوالدين. وعليه فإن أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية كان أغلبهم يقطنون بالسكنات الفوضوية، وكان مستوى تعليم الأب متوسط هو السائد والابتدائي بالنسبة للأمهات، وأغلبهم من عائلات ذوي دخل ضعيف، والغالبية منهم كان والديهم مطلّقين.

2.2. الخصائص السيكومترية لمقياس إمبو للمعاملة الوالدية:

تهدف الدراسة الميدانية إلى الحصول على نتائج علمية وموضوعية، وتستند على مجموعة من الأدوات والتقنيات المنهجية المناسبة لمتغيرات الدراسة، وذلك من أجل جمع البيانات واختبار الفروض والرد على التساؤلات المتعلقة بموضوع الدراسة. يتضمن ذلك استخدام مجموعة متنوعة من الأدوات القياسية المعتمدة لضمان دقة البيانات وموضوعيتها. من بين الأدوات المستخدمة هي مقياس المعاملة الوالدية من إعداد بريس وآخرون، بالإضافة إلى مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين، وفيما يلي عرض للخصائص السيكومترية للمقياسين

- صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس بعرضه أولاً على لجنة من المحكمين وهم أساتذة علم النفس ومختصين في الميدان (أنظر الملحق رقم: 01)، وذلك للحكم على مدى تناسب فقرات المقياس مع الأغراض التي وضعت من أجلها، وقد جاءت نسبة اتفاق لجنة التحكيم على صلاحية المقياس عالية، ما عدا 06 عبارات من أصل 75 عبارة تم إعادة صياغة مفرداتها أي بنسبة 08%، كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (04): التعديلات التي أجريت على بعض عبارات مقياس المعاملة الوالدية.

البنود ذات الصياغة الضعيفة	البنود المعدلة
6- هل منعك أحد والديك من عمل مباح يعمله الآخرون بحجة أنه خائف عليك من ضرره؟	هل منعك أحد والديك من عمل يسمح به للآخرين بحجة أنه خائف عليك من ضرره؟
11- هل كان والداك يغضبان جداً إذا حدث منك خطأ لدرجة أنك تحس فعلاً بالذنب أو تأنيب الضمير؟	هل كان والداك يغضبان جداً إذا حدث منك خطأ لدرجة أنك تحس فعلاً بالذنب أو تأنيب الضمير؟
18- هل كان والداك يتحدثان عن كلامك وأفعالك أمام الناس الغرباء بشكل يشعرك بالخجل؟	هل كان والداك يتحدثان عنك أمام الناس الغرباء بشكل يشعرك بالخجل؟
39- هل كان والداك يقولان لك إذا فعلت كذا سوف يجرك (نزعل عليك)؟	هل كان والداك يقولان لك إذا فعلت كذا سوف نغضب منك؟
67- هل حدث أنك شعرت بعذاب الضمير نحو والديك لأنك تصرفت بطريقة لا يحبانها؟	هل حدث أنك شعرت بتأنيب الضمير نحو والديك لأنك تصرفت بطريقة لا يحبانها؟
74- هل كنت تجد الراحة لدى والديك عندما تبث لهما أحزانك؟	هل كنت تجد الراحة لدى والديك عندما تحكي لهما أحزانك؟

يوضح الجدول رقم (04) أرقام العبارات التي تم إعادة صياغة بعض مفرداتها التي كانت (حسب بعض الخبراء) تبدو صعبة وقد تؤثر على فهمها من طرف الأحداث الجانحين.

كما تم التأكد من صدق المقياس عن طريق الاتساق الداخلي وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجموع الكلي للمحور المنتمي إليه، بالإضافة إلى معاملات الارتباط بين كل محور والدرجة الكلية للمقياس وجاءت النتائج كما يوضحها الجدولين (04) و(05) على التوالي.

جدول رقم (05): يوضح قيم معاملات ارتباط بنود مقياس أساليب المعاملة الوالدية بالمحور

الذي تنتمي إليه.

المحور	البند	معامل الارتباط		المحور	البند	معامل الارتباط	
		الأم	الأب			الأم	الأب
الإيذاء الجسدي	11	,849**	,803**	التسامح	9	,620**	,488**
	21	,700**	,500**		37	,535**	,594**
	49	,791**	,606**		55	,494**	,489**
	58	,815**	,607**		68	,567**	,559**
	61	,604**	,720**		75	,462*	,529**
الحرمان	8	,426*	,435*	التعاطف الوالدي	2	,452*	,446*
	24	,772**	,538**		36	,460*	,718**
	28	,586**	,663**		38	,527**	,475**
	39	,617**	,448*		67	,541**	,736**
	45	,592**	,746**		74	,677**	,726
القسوة	6	,711**	,653**	التوجيه للأفضل	7	,508**	,486**
	12	,869**	,454*		29	,710**	,452*
	22	,756**	,499**		35	,731**	,505**
	50	,514**	,556**		47	,443*	,463*
	56	,479**	,754**		71	,462*	,637**
الإذلال	17	,447*	,586**	الإشعار بالذنب	23	,686**	,597**
	26	,558**	,408*		34	,535**	,665**
	32	,563**	,667**		40	,566**	,535**
	52	,529**	,692**		44	,576**	,514**
	64	,496**	,575**		46	,501**	,417*
الرفض	4	,402*	,480**	التشجيع	19	,820**	,563**
	5	,756**	,704**		30	,752**	,824**
	13	,685**	,750**		42	,631**	,753**
	25	,770**	,731**		43	,665**	,410*
	69	,668**	,658**		60	,608**	,792**
الحماية الزائدة	16	,680**	,745**	تفضيل الإخوة	14	,572**	,822**
	18	,754**	,757**		15	,862**	,892**
	20	,594**	,541**		31	,552**	,660**
	51	,430*	,527**		54	,475**	,583**
	59	,677**	,390*		65	,860**	,892**
التدخل الزائد	1	,672**	,757**	التدليل	3	,561**	,482**
	33	,684**	,768**		10	,693**	,704**

,584**	,425*	27		,478**	,390*	41	
,706**	,812**	62		,433*	,494**	53	
,538**	,476**	72		645**	,648**	63	
,575**	,558**	73					

* * مستوى الدلالة عند 0.01.

* مستوى الدلالة عند 0.05.

يوضح الجدول رقم (05) أن قيم معاملات ارتباط بنود مقياس أساليب المعاملة الوالدية بالمحور الذي تنتمي إليه تراوحت بين 0.39 عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.86 عند مستوى الدلالة 0.01 بالنسبة لمعاملة الأب، بينما تراوحت بين 0.39 عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.89 عند مستوى الدلالة 0.01 بالنسبة لمعاملة الأم.

جدول رقم (06): يوضح قيم معاملات ارتباط محاور مقياس أساليب المعاملة الوالدية بالدرجة الكلية للمقياس.

معامل الارتباط	الدرجة الكلية للمقياس
	المحاور
,752**	الإيذاء الجسدي
,702**	الحرمان
,672**	القسوة
,596**	الإذلال
,682**	الرفض
,751**	الحماية الزائدة
,693**	التدخل الزائد
,599**	التسامح
,517**	التعاطف الوالدي
,601**	التوجيه للأفضل
,445*	الإشعار بالذنب
,762**	التشجيع
,611**	تفضيل الإخوة
,702**	التدليل

* * مستوى الدلالة عند 0.01.

* مستوى الدلالة عند 0.05.

يوضح الجدول رقم (06) أن قيم معاملات ارتباط محاور مقياس أساليب المعاملة الوالدية بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين 0.44 عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.76 عند مستوى الدلالة 0.01، وهو ما يشير إلى وجود قدر عال من الصدق.

- ثبات المقياس:

قمنا بحساب ثبات المقياس باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، حيث كانت قيمة معامل الثبات المحسوبة 0.92، كما اعتمدنا على معامل التجزئة النصفية فجاءت قيم معاملات الثبات المحسوبة بطريقة سبيرمان- براون 0.82 وبطريقة جتمان 0.80. يتضح من خلال هذه النتائج أن معاملات الثبات مرتفعة وهذا ما يدل على درجة عالية من الثبات.

3.2. الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك العدواني والعدائي:

عملنا ايضاً على مستوى الدراسة الاستطلاعية على قياس الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك العدواني والعدائي من حيث صدقه وثباته.

- صدق المقياس:

اعتمدنا في حساب صدق المقياس على طريقتين: في الطريقة الأولى تم عرض مقياس السلوك العدواني والعدائي على لجنة من المحكمين وهم أساتذة علم النفس ومختصين في الميدان (أنظر الملحق رقم: 01)، وذلك للحكم على مدى تناسب فقرات المقياس مع الأغراض التي وضعت من أجلها، وقد جاءت نسبة اتفاق لجنة التحكيم على صلاحية المقياس عالية، باستثناء 04 عبارات من أصل 56 عبارة تم إعادة صياغة مفرداتها أي بنسبة 07%، كما هي موضحة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (07): التعديلات التي أجريت على بعض عبارات مقياس السلوك العدواني

والعدائي للمراهقين.

البنود المعدلة	البنود ذات الصياغة الضعيفة
إذا تم إثارتي من جانب شخص آخر أقوم بضربه.	2- إذا تم إثارتي من جانب شخص آخر أجدي مدفوعاً لضربه.
أندفع لتحطيم بعض الأشياء إذا غضبت.	4- أندفع لتحطيم بعض الأشياء إذا أثرت.
أشارك في مشاجرات بدون سبب كافي.	8- أندفع في مشاجرات وخصومات بدون سبب كافي.
لو لم يتأمر الناس عليا لكنت أكثر نجاحاً.	39- لو لم يكذب الناس لي لكنت أكثر انجازاً.

يبين الجدول رقم (07) أرقام العبارات التي تم إعادة صياغة بعض مفرداتها التي كانت (حسب بعض الخبراء) تبدو صعبة وقد تؤثر على فهمها من طرف الأحداث الجانحين.

أما الطريقة الثانية فتم التأكد من صدق المقياس عن طريق الاتساق الداخلي وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجموع الكلي للمحور المنتمي إليه، بالإضافة إلى معاملات الارتباط بين كل محور والدرجة الكلية للمقياس وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدولين (06) و(07):

جدول رقم (08): يوضح قيم معاملات ارتباط بنود مقياس السلوك العدواني والعدائي بالمحور الذي تنتمي إليه.

الدرجة الكلية للمحور	البنود	معامل الارتباط	الدرجة الكلية للمحور	البنود	معامل الارتباط
السلوك العدواني المادي	1	*,696**	العدائية	29	*,403*
	2	*,408*		30	*,555**
	3	*,639**		31	*,417*
	4	*,377*		32	*,786**
	5	*,422*		33	*,621**
	6	*,430		34	*,426*
	7	*,750**		35	*,610**
	8	*,717**		36	*,786**
	9	*,591**		37	*,420*
	10	*,657**		38	*,401*
	11	*,661**		39	*,392*
	12	*,411*		40	*,431*
	13	*,662**		41	*,786**
	14	*,569**		42	*,555**
السلوك العدواني اللفظي	15	*,436*	الغضب	43	*,411*
	16	*,695**		44	*,500**
	17	*,486**		45	*,621**
	18	*,427*		46	*,485**
	19	*,566**		47	*,635**
	20	*,636**		48	*,731**
	21	*,550**		49	*,571**
	22	*,377*		50	*,593**

,812**	51		,723**	23	
,643**	52		,444*	24	
,731**	53		,744**	25	
,660**	54		,698**	26	
,562**	55		,716**	27	
,452*	56		,679**	28	

* * مستوى الدلالة عند 0.01.

* مستوى الدلالة عند 0.05.

يوضح الجدول رقم (08) أن قيم معاملات ارتباط بنود مقياس السلوك العدواني والعدائي بالمحور الذي تنتمي إليه أن أصغر قيمة كانت 0.37 عند مستوى الدلالة 0.05 وأكبر قيمة 0.78 عند مستوى الدلالة 0.01، ماعدا البند رقم 06 الذي جاء غير دال ولكنه غير مؤثر على صدق المقياس.

جدول رقم (09): يوضح قيم معاملات ارتباط محاور مقياس السلوك العدواني والعدائي بالدرجة الكلية للمقياس.

معامل الارتباط	الدرجة الكلية للمقياس
	المحاور
,756**	السلوك العدواني المادي
,850**	السلوك العدواني اللفظي
,612**	العدائية
,766**	الغضب

* * مستوى الدلالة عند 0.01.

* مستوى الدلالة عند 0.05.

يوضح الجدول رقم (09) أن قيم معاملات ارتباط محاور مقياس السلوك العدواني والعدائي بالدرجة الكلية للمقياس جاءت بين 0.61 و0.85 عند مستوى الدلالة 0.01. وهو ما يشير إلى تمتعه بقدر عال من الصدق.

- ثبات المقياس:

قمنا بحساب ثبات المقياس باستخدام معامل الثبات المحسوبة بطريقة ألفا كرونباخ والذي كانت قيمته **0.92**. كما اعتمدنا على طريقة التجزئة النصفية حيث كانت قيم معاملات الثبات المحسوبة بطريقة سبيرمان- براون **0.93** وبطريقة جتمان **0.92**، وهذا ما يدل على درجة عالية من الثبات.

بناء على هذه النتائج الموثقة التي أكدت فعالية كل من مقياس "أمبو" للمعاملة الوالدية ومقياس السلوك العدواني والعائلي، وجدنا أنهما يتمتعان بمستوى جيد من الصدق والثبات. هذا التحقق يعزز ثقتنا في إمكانية استخدامهما كأداة مناسبة للإجابة عن تساؤلات الدراسة والمتمثلة في متغيرات المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين في المجتمع الجزائري.

3. مجالات الدراسة:

يعتبر تحديد مجالات الدراسة من العناصر المهمة في الدراسات والبحوث العلمية بصفة عامة وفي الدراسات النفس اجتماعية بصفة خاصة، حيث تمكننا من تحديد المكان والزمان الذي أجريت فيه الدراسة.

1.3. المجال الزمني:

امتدت دراستنا الأساسية في الفترة الممتدة من شهر أكتوبر 2022 إلى غاية شهر جوان 2023.

2.3. المجال المكاني:

لقد تم إجراء دراستنا الميدانية بمحكمة باب الوادي - قسم الأحداث - بالجزائر العاصمة، على الأحداث الجانحين الذين تلقوا استدعاءات للمثول أمام المحكمة للنظر في الجرح المنسوبة إليهم.

4. عينة الدراسة:

تعتبر المعاينة من بين أهم خطوات الدراسة لكون نتائجها ترتبط بخصائص العينة ومدى تمثيلها لمجتمع الدراسة ومن ثمة إمكانية تعميم النتائج، ونظرا لكون مجتمع الدراسة مجتمع الدراسة غير محدد، الأمر الذي دفعنا إلى الإعتماد على أسلوب العينة القصدية، ولقد تم سحب عينة قوامها (160) حدثا جانحا من محكمة باب الوادي بالجزائر العاصمة.

وقد شملت الدراسة على عينة من الأحداث الجانحين الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 10 سنوات و18 سنة، المتابعين في قضايا الجرح، والذين لديهم والدين (الأب والأم) أو أحدهما أو من ينوب عنهم، وأن يكونوا مقيمين بالمنزل العائلي وغير متواجدين بالمراكز أو السجن.

مع العلم أننا حاولنا الحصول على عينة من الذكور والإناث من أجل اختبار الفروق بين الجنسين فيما يخص متغيرات الدراسة، إلا أن الفترة التي قمنا فيها بالدراسة لم يتم تقديم أي من الأحداث الجانحات على قاضي الأحداث ولذلك تم الإكتفاء في الدراسة بالأحداث الذكور. لذلك عملنا على تثبيت متغير الجنس، حيث حددناه في جنس الذكور فقط، مع احترام الشروط الآتية:

- أن تكون أفراد العينة من الأحداث الجانحين من الذكور.
 - أن يكون لأفراد العينة والدين (الأب والأم) أو أحدهما أو من ينوب عنهم (ليسوا أطفال غير شرعيين).
 - أن يتراوح سن أفراد العينة بين 10-18 سنة.
 - أن يكون أفراد العينة مقيمين بالمنزل العائلي وغير متواجدين بالمراكز أو السجون.
- لمزيد من التوضيح فان الجدول رقم (10) يزودنا بخصائص أفراد عينة الدراسة حسب متغير طبيعة السكن.

الجدول رقم (10): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير طبيعة السكن.

متغيرات الدراسة	مستوياتها	التكرار	النسبة المئوية
طبيعة السكن	سكن فوضوي	42	26.25 %
	سكن هش	98	61.25 %
	شقة	10	06.25 %
	فيلا	10	06.25 %

تُظهر البيانات الإحصائية الموجودة في الجدول رقم (10) وجود تنوعا في طبيعة سكن الأحداث الجانحين، بحيث تشير إلى وجود نسبة عالية تقدر بـ 61.25% من الأحداث الجانحين يعيشون في ظروف سكنية غير ملائمة تتمثل في السكن الهش (سكن قديم وأيل للسقوط)، مما قد يؤثر سلبا على بيئتهم الحياتية ويزيد من عرضتهم لعوامل الضغط والتوتر، بالإضافة إلى ذلك، يظهر وجود عدد معتبر من الأحداث الجانحين يقيمون في السكن الفوضوي بنسبة 26.25%، مما يشير إلى أن هؤلاء الأطفال يمكن أن يكونوا معرضين لظروف بيئية غير مستقرة، من الجدير بالذكر أيضا وجود عدد محدود من الأحداث الجانحين يعيشون في الشقق والفيلات بنفس النسبة والمقدرة بـ 06.25%، هذا المزيج في البيئات السكنية يمكن أن تؤثر على حياتهم وتطورهم النفسي والاجتماعي.

الجدول رقم (11): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي للأب.

متغيرات الدراسة	مستوياتها	التكرار	النسبة المئوية
المستوى الدراسي للأب	بدون مستوى	00	% 00
	إبتدائي	14	% 08.75
	متوسط	96	% 60
	ثانوي	42	% 26.25
	جامعي	08	% 05

وفقا للبيانات الإحصائية الخاصة بالجدول رقم (11) بشأن المستوى التعليمي لآباء الأحداث الجانحين، يبدو أن الغالبية العظمى من الآباء لديهم مستوى تعليمي متوسط بنسبة 60%، يليه المستوى الثانوي بنسبة 26.25%، أما نسبة 08.75% من الآباء كان مستواهم التعليمي إبتدائي، ولم يوجد أي أب بدون مستوى تعليمي، بينما تقل النسبة المئوية بشكل كبير للآباء الذين حصلوا على تعليم جامعي بنسبة 05%، يمكن أن يكون ناتجا عن عدة عوامل محتملة، بما في ذلك الظروف الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية التي منعت العديد من الآباء من الوصول إلى مستوى تعليمي عالي وبالتالي تحسين الرعاية والتوجيه للأحداث الجانحين والحد من انتشار ظاهرة الجنوح في المجتمع من خلال اتباع أساليب تربوية علمية حديثة.

الجدول رقم (12): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي للأم.

متغيرات الدراسة	مستوياتها	التكرار	النسبة المئوية
المستوى الدراسي للأم	بدون مستوى	00	% 00
	إبتدائي	10	% 06.25
	متوسط	108	% 67.5
	ثانوي	38	% 23.75
	جامعي	04	% 02.5

يتضح من خلال الإحصائيات التي يعرضها الجدول رقم (12) تفاوتاً في المستوى التعليمي للأمهات الأحداث الجانحين، حيث يظهر العدد الأكبر من الأمهات لديهن مستوى تعليمي متوسطا بنسبة 67.5%، ولكن يلاحظ أيضا وجود نسبة من الأمهات يحملون مؤهلا إبتدائيا بنسبة 06.25%، أما ثاني أعلى نسبة خاصة بالمستوى الثانوي بنسبة 23.75%، وأضعفها خاصة بالمستوى الجامعي بنسبة 02.5%، ولم توجد أي أم بدون مستوى تعليمي، يعتبر هذا التوزيع مؤشرا على وجود عدة عوامل

اقتصادية، ثقافية، واجتماعية التي منعت العديد من الأمهات مثلها مثل الآباء والذي يحول دون تعزيز لقدراتهن ومهاراتهن في تربية أطفالهن والمشاركة الفعالة لهم في المجتمع.

الجدول رقم (13): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الدخل الشهري للوالدين.

متغيرات الدراسة	مستوياتها	التكرار	النسبة المئوية
الدخل الشهري للوالدين	بدون دخل	26	% 16.25
	ضعيف	94	% 58.75
	متوسط	22	% 13.75
	عالي	18	% 11.25

تظهر البيانات الإحصائية للجدول رقم (13) الخاصة بالدخل الشهري لوالدي الأحداث الجانحين توزيعاً متبايناً للدخل، حيث تمثلت النسبة الكبيرة لأفراد العينة دخلاً ضعيفاً بنسبة 58.75%، ويأتي بعدها الأولياء بدون دخل مستقر بنسبة 16.25%، بينما تشير الأرقام الصغيرة نسبياً للدخل المتوسط بـ 13.75% والدخل العالي بنسبة 11.25%، يمكن أن يعكس هذا التوزيع على الدخل الشهري ظروفًا اقتصادية صعبة تواجه العديد من هذه الأسر، مما قد يؤثر سلباً على البيئة الاجتماعية والاقتصادية للأسر ويزيد من تعرض أبناءها لخطر الجوع.

الجدول رقم (14): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير التفكك الأسري.

متغيرات الدراسة	مستوياتها	التكرار	النسبة المئوية
الحالة الاجتماعية للوالدين	متزوجان	24	% 15
	مطلقان	92	% 57.50
	وفاة أحد الوالدين	30	% 18.75
	غياب أحد الوالدين	14	% 08.75

تظهر البيانات الإحصائية الخاصة بالجدول رقم (14) أن هناك تشكيلة متنوعة من الحالات الاجتماعية بين أولياء الأحداث الجانحين، فالمتزوجون يمثلون نسبة قليلة والمقدرة بـ 15%، بينما يشكل المطلقون النسبة الأكبر والتي بلغت 57.50%، مما يشير إلى عدم استقرار الحالة الزوجية للأولياء بين هذه الفئة، ومن الملاحظ أيضاً وجود عدد من الأحداث الجانحين الذين فقدوا أحد الوالدين بنسبة 18.75%، وآخرين يعانون من غياب أحد الوالدين بنسبة 08.75% وهي أضعف نسبة، يظهر هذا التنوع الاجتماعي الواسع لأولياء الأحداث الجانحين بأن السياق الأسري قد يكون معقداً لهم لضمان التكيف الناجح والتأقلم الصحيح لهم في بيئتهم الاجتماعية.

5. أدوات جمع البيانات:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وقع اختيارنا على مقياس أمبو لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لصاحبه بيريس وآخرون ومقياس السلوك العدوانى والعداوى للمراهقين لآمال عبد السميع باظة.

1.5 مقياس أمبو (EMBU) لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء :

صمم هذا المقياس من أجل التعرف على الأساليب التي يتبعها الوالدين في تربية أبنائهم ومدى رضا الأبناء عن هذه الأساليب. وقد وضع من قبل بيريس وزملائه (Perris, and al) سنة 1980 وأسموه أمبو (EMBU) وهي الحروف الأولى من اسم المقياس حيث صدر لأول مرة باللغة السويدية (Egna av Menner Barndoms Uppfosnam) متضمنا 81 عبارة يجاب عنها بطريقة التقرير الذاتى (Self-report) حيث يقرر المفحوص ما إذا كانت العبارة تنطبق عليه أم لا من خلال أربع اختيارات تبدأ بعبارة (تنطبق علي دائما) وتنتهي بعبارة (لا تنطبق علي أبدا). يصحح المقياس كما يلي: دائما: 03 نقاط، أحيانا: نقطتان، قليل جدا: نقطة واحدة، لا أبدا: صفر نقطة.

يطلب من المفحوص أن يقرأ كل عبارة وأن توضح مدى تكرار حدوثها معه من طرف كل من الأب والأم، ثم يحدد رأيه في أسلوب الأب في الجزء الخاص به، وفي أسلوب الأم في الجزء الخاص بها على ورقة الإجابة، لا يترك سؤال بدون إجابة، ولا يضع أكثر من علامتين أمام رقم السؤال، واحدة للرأي حول أسلوب الأب، والأخرى للرأي حول أسلوب الأم. والإجابة تكون بوضع علامة (x) في الاختيار المناسب.

ويقيس هذا المقياس أربعة عشر بعدا مميزة لأساليب التربية عند الوالدين وذلك لكل من الأب والأم على حدة، وهذه الأبعاد هي: الإيذاء الجسدي، الحرمان، القسوة، الإذلال، الرفض، الحماية الزائدة، التدخل الزائد، التسامح، التعاطف الوالدي، التوجيه للأفضل، الإشعار بالذنب، التشجيع، النبذ، التدليل (Perris, and al, 1980, p 265).

وفي عام 1982 قام روس وزملاؤه (Ross, and al) بتقنين المقياس وقياس صلاحيته من صدق وثبات على المتحدثين بالإنجليزية (Ross, and al, 1982, p 499). وبعدها تم تقنيته على المتحدثين باللغة الألمانية عام 1983 من طرف أردينديو ورفقائه (Arrdindeu and al).

ثم قام عبد الرحمان والمغربي سنة 1989 بترجمة النسخة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ولكن تم صياغة عبارات المقياس باللهجة العامية المصرية، لتسهيل فهم العبارات حيث تم تقنيته على البيئة المصرية، وأصبح المقياس يتضمن 75 عبارة يجيب عليها المفحوص بأحد الاختيارات التالية: (دائما، أحيانا، قليل جدا، لا أبدا).

وفي سنة 1993 قام العريني بتقنيته على البيئة السعودية، بعد إعادة صياغة عبارات المقياس باللغة العربية الفصحى، وعرضها على المختصين في مكتب الاستعلامات اللغوية بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض لتصحيح عبارات المقياس لغويا.

شملت تعليمة المقياس في الصيغة التالية: " فيما يلي مجموعة من العبارات التي تدل على الأساليب المختلفة التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهم، المطلوب منك أن تقرأ كل عبارة وأن توضح مدى تكرار حدوثها معك من طرف كل من الأب والأم.

حدد رأيك في أسلوب الأب في الجزء الخاص به، وفي أسلوب الأم في الجزء الخاص بها على ورقة الإجابة، لا تترك سؤال بدون إجابة ولا تضع أكثر من علامتين أمام رقم السؤال، واحدة للرأي حول أسلوب الأب، والأخرى للرأي حول أسلوب الأم. والإجابة تكون بوضع علامة (x) في الاختيار المناسب:

- دائما - أحيانا - قليلا جدا - لا أبدا

مثال:

الرقم	العبارات				الرأي في معاملة الأب				الرأي في معاملة الأم			
	دائما	أحيانا	قليلا جدا	لا أبدا	دائما	أحيانا	قليلا جدا	لا أبدا	دائما	أحيانا	قليلا جدا	لا أبدا
1*				x				x				
2			x							x		
3					x						x	

* علامة معكوسة

يوضح هذا المثال كيفية الإجابة على عبارات المقياس، بحيث بعد قراءة العبارة تتم الإجابة بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة في كل من الرأي في معاملة الأب والأم.

جدول رقم (15): يوضح فقرات مقياس أمبو (EMBU) لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء.

الرقم	البند	الفقرات
1	الإيذاء الجسدي	61-58-49-21-11
2	الحرمان	70-45-39-28-24-8
3	القسوة	57-56-50-22-12-6
4	الإذلال	64-52-32-26-17

69-25-13-5-4	الرفض	5
66-59-51-20-18-16	الحماية الزائدة	6
63-53-41-33-1	التدخل الزائد	7
75-68-55-37-9	التسامح	8
74-67-38-36-2	التعاطف الوالدي	9
71-47-35-29-7	التوجيه للأفضل	10
48-46-44-40-34-23	الإشعار بالذنب	11
60-43-42-30-19	التشجيع	12
65-54-31-15-14	تفضيل الإخوة	13
73-72-62-27-10-3	التدليل	14

2.5. مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين لآمال عبد السميع مليجي باظة:

قامت آمال باظة بتصميم اختبار لقياس السلوك العدواني لدى الأطفال سنة (1996) في صور ثلاثة منها السلوك العدواني الجسدي واللفظي وغير المباشر، ويقصد بالسلوك غير المباشر في هذا الاختبار العدائية والعدوان ذا الصبغة الأدبية أو الإجتماعية التعبيرية، ثم أعدت مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين يشتمل على أربعة أبعاد أساسية وهي: السلوك العدواني المادي، السلوك العدواني اللفظي، العدائية، والغضب.

جدول رقم (16): يوضح فقرات مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين لآمال باظة.

الرقم	البند	الفقرات
1	السلوك العدواني المادي	14-1
2	السلوك العدواني اللفظي	28-15
3	العدائية	42-29
4	الغضب	56-43

يوضح الجدول رقم (16) أن كل مقياس فرعي يحتوي على (14) بندا، وبالتالي يتكون المقياس ككل من (56) عبارة، وتقع الإجابة على بنود المقياس في خمس مستويات تتراوح بين (0-4) وتتحدد بالتعبيرات المحددة لدرجة تكرار السلوك بالتعبيرات التالية: كثيرا جدا: 4- كثيرا: 3- أحيانا: 2- نادرا: 1- إطلاقا: 0، الدرجة العالية تدل على مستوى عدواني، عدائي أو غضب عالي، والدرجة المنخفضة على المقياس تدل على انخفاضهم، ويمكن حساب الدرجات لكل بعد على حدا أو الدرجة الكلية.

ثم قامت سامية ابرييم عام (2016) بتقنين مقياس السلوك العدواني والعدائي لـ آمال عبد السميع مليجي باظة والتأكد من مدى ملائمة للتطبيق في البيئة الجزائرية، وقد أشارت النتائج إلى أن مقياس العدوانية بمقاييسه الفرعية بكل من (السلوك العدواني المادي، السلوك العدواني اللفظي، العدائية، الغضب) يتمتع بدرجة عالية من الصدق الظاهري حيث كانت العبارات واضحة ومفهومة وتقيس الغرض فعلا الذي أعدت من أجله، وصدق التمييزي حيث تراوحت قيم "ت" للمقاييس الفرعية الأربعة من (7.23- 8.39) وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01.

أما فيما يتعلق بدلالات الثبات لمقياس السلوك العدواني، فقد أشارت النتائج إلى أن المقاييس الأربعة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، والتي حسبت وفق طريقتين، فعند حساب معامل الثبات (ألفا كرونباخ) تحصلت على معاملات دالة إحصائيا حيث تراوحت قيمها ما بين (0.668- 0.781) عند مستوى الدلالة 0.01، كما أنه عند إعادة تطبيق المقياس بمختلف المقاييس الفرعية كانت قيم معامل الارتباط بيرسون دالة إحصائيا حيث كانت مابين (0.669- 0.789) عند مستوى الدلالة 0.01 (ابرييم، 2017)

بناء على هذه النتائج التي أكدت تمتع مقياس السلوك العدواني والعدائي بقدر جيد من الصدق والثبات، تعزز ثقتنا فيها كأداة ملائمة للكشف وتشخيص درجة ومستوى السلوك العدواني لدى المراهقين في المجتمع الجزائري.

قد صيغت تعليمة المقياس على النحو التالي:

"إليك مجموعة من السلوكيات المعتادة لدى كل فرد، فحدد درجة انطباقها عليك في خمس مستويات، وليست هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، بل هي تساعدك على فهم أكثر لشخصيتك".

مثال:

الرقم	العبارات	كثيرا جدا	كثيرا	أحيانا	نادرا	إطلاقا
01	في بعض الأحيان لا أستطيع ضبط اندفاعي.	X				
02	إذا تم إثارتي من جانب شخص آخر أجدني مدفوعا لضربه.			X		
03	أفضل مشاهدة المصارعة والملاكمة.					X

يوضح هذا المثال كيفية الإجابة على عبارات المقياس، بحيث بعد قراءة العبارة تتم الإجابة بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة.

6. الإجراءات العملية للتطبيق:

تم تطبيق أدوات الدراسة بعد الاتفاق مع قاضي الأحداث على برنامج محدد، حيث طبق مقياس إمبو للمعاملة الوالدية ومقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين، أيام الأحد والثلاثاء في الفترتين الصباحية والمسائية.

طبقنا المقياسين على الأحداث الجانحين المستدعون لسماع أقوالهم في القضايا المنسوبة إليهم أو للمحاكمة في قضاياهم. وقد تم تطبيق المقياسين بصفة متتابعة في نفس اليوم ونفس الفترة، مع العلم أن تطبيق المقياسين تم بصفة فردية على مستوى مكتب كاتب الضبط لقسم الأحداث بمحكمة باب الوادي في ولاية الجزائر العاصمة.

7. أساليب المعالجة الإحصائية:

اعتمدنا على وسائل إحصائية متعددة، في تحليل بيانات عينة الدراسة، وذلك باستخدام (النسخة 24) للحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، والمتمثلة في:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: لدراسة مدى انتشار أساليب المعاملة الوالدية والسلوكيات العدوانية.
- معامل الارتباط بيرسون: لإيجاد صدق المقياسين، واختبار العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة
- معادلة ألفا كرومباخ: لاستخراج الثبات لمقياسي الدراسة.
- معامل الارتباط سبيرمان - براون: لاستخراج الثبات لمقياسي الدراسة.
- معامل الارتباط جتمان: لاستخراج الثبات لمقياسي الدراسة.
- تحليل التباين أحادي الاتجاه: لدراسة الفروق حسب متغيرات الدراسة.
- اختبار المقارنات البعدية توكي: المقارنة البعدية لتحليل التباين.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة

تمهيد:

يستعرض هذا الفصل البيانات والنتائج التي تم معالجتها إحصائياً، مع قياس دلالتها باستخدام تحليل البيانات عبر (النسخة 24) للحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. يتم اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة بناءً على جداول توجيهية تمهد الطريق للتحليل وفقاً لفروض الدراسة. تم تنظيم النتائج بشكل منطقي وتم مناقشتها وصولاً للاستنتاج العام والخاتمة والتوصل لمجموعة من التوصيات والاقتراحات.

1. عرض وتحليل النتائج ومناقشتها:

سنعمل على عرض النتائج المتحصل عليها وتحليلها والتي نهدف من خلالها التحقق من صحة فرضيات الدراسة ثم مناقشة هذه النتائج مقارنة بنتائج الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية.

1.1. عرض وتحليل نتيجة الفرضية الأولى ومناقشتها:

بنيت هذه الفرضية على أساس أن أساليب المعاملة الوالدية المدركة الأكثر ممارسة عند عائلات الأحداث الجانحين هي التدليل والحماية الزائدة والحرمان والإيذاء الجسدي.

للتحقق من هذه الفرضية فقد تم اعتماد أسلوب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمختلف أبعاد أساليب المعاملة الوالدية، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (17): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين.

الأسلوب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتبة
التدليل	21.00	4.685	1
الحماية الزائدة	20.96	5.007	2
الحرمان	19.61	4.590	3
الإيذاء الجسدي	17.77	5.719	4
القسوة	17.66	5.467	5
التدخل الزائد	17.38	4.856	6
الإذلال	16.06	3.756	7
تفضيل الإخوة	15.71	3.680	8
التعاطف الوالدي	15.68	4.138	9
التوجيه للأفضل	15.42	3.932	10
التشجيع	15.25	6.786	11

12	4.793	15.07	الإشعار بالذنب
13	6.426	13.31	الرفض
14	4.997	12.21	التسامح

توضح نتائج الجدول رقم (17) أن أساليب المعاملة الوالدية المدركة الأكثر ممارسة عند عائلات الأحداث الجانحين هي الأساليب السلبية المتمثلة في أسلوب التدليل الذي حل في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره 21.00 وانحراف معياري يقدر بـ 4.685، يليه أسلوب الحماية الزائدة والذي وصل متوسطه الحسابي إلى 20.96 وانحراف معياري بـ 5.007، وجاء في المرتبة الثالثة أسلوب الحرمان بمتوسط حسابي بلغ 19.61 وانحراف معياري يبلغ 4.590، ثم أسلوب الإيذاء الجسدي بمتوسط حسابي قدره 17.77 وانحراف معياري يبلغ 5.719، والجدير بالذكر أن أساليب المعاملة الوالدية المدركة الأكثر ممارسة عند عائلات الأحداث الجانحين وهي أسلوب التدليل وأسلوب الحماية الزائدة وأسلوب الحرمان وأسلوب الإيذاء الجسدي تعتبر من بين أساليب المعاملة الوالدية المدركة السالبة أو غير السوية أو الخاطئة.

تؤكد نتائج الجدول رقم (17) إلى تحقق الفرضية الأولى، والتي اتفقت نتيجتها مع دراسة بشيش (2014) التي من أبرز نتائجها وجود الإفراط في استخدام أسلوب التدليل وأساليب التربية الخاطئة من قبل أسر الأحداث الجانحين. كما أكدت بعض الدراسات في مضمونها ونتائجها استخدام الوالدين لأساليب خاطئة في تربية أبنائهم كدراسة بقيادة (2008) التي توصلت إلى أن معاملة آباء وأمهات الجانحين كانت تتصف بالقسوة، اللين، الإهمال واللامبالاة، وتبين أن أسلوب التربية الخاطئة المتمثل في الضرب والشتم هو الأسلوب الأكثر تكرار عند آباء الجانحين، وأن أسلوب النصيح والشتم وعدم الاهتمام أكثر تكراراً عند أمهات الجانحين. ونفس ما ذهب إليه كل من دراسة مسعودي (2009) التي توصلت إلى أن 43.66% من المبحوثين يشكون من قسوة الأب لهم، و51.33% من المبحوثين يشكون من إهمال ولامبالاة الأولياء لهم، ودراسة لغربي ودرنوني (2022) التي خلصت إلى أن معظم الأحداث نشأوا في وسط أسري مشحون بالنزاعات والخلافات ومارس عليهم أوليائهم العنف خاصة الضرب. كما جاءت دراسة شينار (2023) التي انتهت النتائج إلى أن أكثر الإساءات التي تعرضت لها عينة الدراسة هي الإهمال والإساءة اللفظية والبدنية، إضافة إلى دراسة المومني (2006) التي أظهرت نتائجها أن نمط التنشئة الاجتماعية المتشدد هو الأكثر شيوعاً وانتشاراً لدى أسر الجانحين مقارنة بالنمط المتساهل (المتسامح) في التنشئة، وذهبت دراسة البلوي (2011) إلى جملة من النتائج أبرزها انتشار جميع أساليب المعاملة الوالدية للأبناء المنحرفين التي جاءت بدرجة متوسطة، وكانت أعلاها لأسلوب (اعتدال/تسلط) وأدناها لأسلوب (حماية/إهمال)، وأظهرت نتائج دراسة الطراونة (2015) أن نمط المعاملة الوالدية السائد لدى أسر الأحداث الجانحين هو النمط التسلطي، يليه النمط التربوي، وكذا نمط

المعاملة التسيبي. كما بينت نتائج دراسة غليك وغلوك (Glueck and Glueck, 1950) أن أسلوب القسوة في التربية والتنشئة الاجتماعية كان سائدا بشكل أكثر عند أسر الجانحين والمنحرفين، والجفاء والقطيعة تظهر بشكل أكبر عند أسر الجانحين والمنحرفين، ووجود علاقات سيئة بين الوالدين عند أسر الجانحين بنسبة 31.5%.

نعتقد أن الأولياء يميلون الى استخدام أساليب سلبية أو غير سوية أو خاطئة في تربية أبنائهم لعدة أسباب نذكر منها: نقص المعرفة والوعي وذلك لافتقارهم إلى المعرفة الكافية حول أساليب التربية الفعالة والصحيحة وتأثرهم بالتربية السابقة التي تلقوها من أسرهم، كما أشارت إليه نظرية التعلم الاجتماعي أنه من المتوقع أن تاريخ الإساءة التي تعرض لها الوالدان في الطفولة يعد مؤشرا على احتمالية أن يكونوا مسيئين إلى أبنائهم فيما بعد (محسن وعبد الرحمان، 2011)، كما تتطلب عملية تربية الأبناء الكثير من الصبر وهو ما يفتقر اليه الوالدان بسبب الضغوط النفسية للحياة اليومية، كما نرى أيضا أن غياب التواصل الفعال بين الوالدين والأبناء وعجز الوالدين عن ايجاد التوازن المناسب بين تقديم الحب والدعم وبين فرض القواعد والانضباط تدفع بهم لاستخدام أساليب خاطئة في تربية أبنائهم.

وفي هذا السياق يمكننا استحضار ما تصوره (مظهر، 2015) بخصوص التربية في المجتمع الجزائري، حيث أنه مادام الشخص صغير السن، فإنه يجهل بدرجات متفاوتة كيفية التعامل مع الآخرين، لهذا يلقن من خلال تنشئته وأثناء تربيته طرق السلوك والتعامل الاجتماعي، وإن خالف ما ينتظره منه الكبار من ذويه، فإنه يضرب حتى يتقطن لضرورة الإمتثال للشروط الاجتماعية (قيم، عادات، تقاليد...) التي تقوم عليها جماعته العائلية وتفرضها عليه.

2.1. عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثانية ومناقشتها:

بنيت هذه الفرضية على أساس أن السلوكات العدوانية الأكثر انتشارا لدى الأحداث الجانحين هي السلوك العدواني المادي والسلوك العدواني اللفظي.

للتحقق من هذه الفرضية فقد تم اعتماد أسلوب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمختلف أبعاد السلوك العدواني، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (18) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمختلف أبعاد السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين.

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأسلوب
1	4.455	20.23	السلوك العدواني المادي
2	3.825	18.88	السلوك العدواني اللفظي
3	3.390	17.81	العدائية
4	3.104	15.58	الغضب

توضح نتائج الجدول رقم (18) أن السلوكات العدوانية الأكثر انتشارا لدى الأحداث الجانحين هي السلوك العدواني المادي بمتوسط حسابي قدره 20.23 وانحراف معياري بـ 4.455، والسلوك العدواني اللفظي بمتوسط حسابي قدره 18.88 وانحراف معياري بـ 3.825.

تم التوصل من خلال عرض نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية التي كان الهدف منها التحقق من الفرضية الثانية التي تنص على أن السلوكات العدوانية الأكثر انتشارا لدى الأحداث الجانحين هي السلوك العدواني المادي والسلوك العدواني اللفظي، إلى أن هذه الفرضية قد تحققت.

برجعنا الى الأدبيات نجد أن هذه النتيجة اتفقت وما خلاصت اليه دراسة شينار (2012)، حيث أسفرت نتائجها أن أشكال السلوك العدواني الأكثر انتشارا لدى الأحداث الجانحين هي العدوان البدني والعداوة، وكذلك دراسة بيكورو وآخرون (Pechorro & al, 2017) التي أظهرت أن الأحداث الجانحين استخدموا العنف الجسدي في ارتكاب جرائمهم، بالإضافة إلى دراسة بوزار (2017) التي بينت نتائجها أن السلوكات العدوانية للمراهق الجانح المقيم بمركز إعادة التربية تتعلق بعدوانية ضد الآخرين كالضرب وأخذ ممتلكاتهم بالقوة والشجارات المتكررة، وعدوانية ضد الذات تتمثل في تقطيع الجسد بواسطة أدوات حادة والحرق، التمرد والعنف وعدم مسايرة قوانين المؤسسة.

من جهتها دلت دراسة راحيس وبولجراف (2017) على وجود فروق دالة إحصائية في السلوك العدواني المادي والسلوك العدواني اللفظي وسلوك العدائية وسلوك الغضب لصالح الجانحين، وأظهرت دراسة شهزاد وياسمين (Shahzad & Yasmin, 2015) على وجود مستوى عال من العدوان لدى الجانحين في العدوان الجسدي والعدوان اللفظي والعداء.

كما أظهرت بعض الدراسات التي اعتمدت على برامج إرشادية وعلاجية على وجود السلوك العدواني المادي والسلوك العدواني اللفظي لدى الأحداث الجانحين كدراسة محمدي وآخرون (Mohammadi & al, 2015) التي بينت نتائجها أن المجموعة التجريبية أظهرت انخفاضا كبيرا في العدوان وجوانبه (العدوان الجسدي، العدوان اللفظي، الغضب والعداء) مقارنة بالمجموعة الضابطة، إضافة إلى دراسة الشمري (2016) التي أكدت نتائجها وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.01) أو أقل في مقياس السلوك العدواني لدى المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح القياس البعدي، وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.01) أو أقل في مقياس الغضب بشقيه (الغضب كحالة، والغضب كسمة) لدى المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح القياس البعدي، ودراسة بوعون (2018) التي توصلت إلى وجود فروق في متوسطات درجات أفراد المجموعة

التجريبية (الأحداث) على مقياس السلوك العدواني في أبعاده الأربعة (السلوك العدواني الجسدي، السلوك العدواني اللفظي، الغضب والعدائية).

وعليه نرى أن الأحداث الجانحين يستخدمون السلوك العدواني المادي واللفظي لأسباب متعددة، قد تتعلق بنموهم النفسي والاجتماعي، وتتضمن التعبير عن الغضب أو الإحباط، اللذان يمكن أن يؤديان إلى السلوك العدواني عبر عدة آليات، فعندما يشعر الأفراد بالغضب أو الإحباط قد يجدون صعوبة في التعبير عن مشاعرهم بطريقة صحية وبالتالي، يستخدمون السلوك العدواني كوسيلة للتفيس عن مشاعرهم.

كما تؤثر البيئة المحيطة بالأحداث الجانحين بشكل كبير على ظهور السلوك العدواني المادي واللفظي لديهم من خلال عدة عوامل كأن ينشأؤون في بيئة تشهد سلوكيات عدوانية، وهو ما ذهب إليه (مظهر، 2012) حيث أكد أن من بين أسباب العنف عامة وفي الجزائر بصفة خاصة ناتج عن تقلبات المحيط الجغرافي والمناخي منذ القدم، إذ لا يمكن الاطلاع على سرّ بناء هذا النظام دون الأخذ بعين الاعتبار تقلبات المحيط الخارجي، هذه التقلبات ليست وليدة اليوم، ولا هي خاصة بمنطقة عوض أخرى: كالزلازل، البراكين، القحط، الأوبئة... وغيرها، بالإضافة مشكلات أخرى تتعلق بالمحيط الخارجي كالضجيج، غياب النظافة، انعدام الراحة، وانعدام الترويح.

وفقا لنظرية الإحباط والعدوان فإن الفرد يحرض على العدوان عندما يحبط، ويقوم نتيجة هذا الإحباط بإيقاع الأذى والضرر على الفرد الذي كان سببا في إحباطه، والسلوك العدواني لا ينشأ تلقائيا، وإنما ينشأ نتيجة التعلم أكثر من أن يكون نتيجة عوامل داخلية (Miller et al, 1941)، في نفس السياق أضافت النظرية الانسانية كما يرى أصحاب هذه النظرية أن أي إحباط يصيب الفرد ويؤدي إلى تهديد إشباع حاجاته الأساسية سوف يؤدي إلى تقييم سيء للذات ونقص احترامها؛ مما قد يجعل الفرد يسلك سلوكا إجراميا، فالصراعات التي تحدث بين الحاجات التي تدفع إلى تحقيق الذات والحاجات الناتجة عن تقدير الذات تؤدي إلى سوء تكيف الفرد مما قد يدفعه إلى السلوك الإجرامي (بن زيان، 2020).

ويمكن أن تؤدي الظروف الاقتصادية الصعبة إلى زيادة التوتر والقلق، مما يعزز السلوك العدواني كوسيلة للتعامل مع الضغوط، حيث أشار (مظهر، 2015) إلى أن الفرد كلما تقدم في السن اصطدم بصعوبات الحياة كالبطالة والتضخم ونقص في المواد الأساسية وغياب المساندة، كلها عوامل سوف تدفعه للتصرف بطريقة خاطئة.

بالإضافة إلى ما للقيم والمعايير الثقافية من دور في تحديد ما يُعتبر سلوكًا مقبولا أو غير مقبول، كما أن بعض الأحداث يستخدمون العدوان كوسيلة لإظهار قوتهم وسيطرتهم على الآخرين، مما قد يدفعهم ليكونوا جزءا من مجموعة أو لجذب انتباه الآخرين مما يعزز شعورهم بالانتماء، خاصة إذا تم

التشجيع على ممارسته من خلال الترسخ الاجتماعي أين يعتبر العنف جزءا من الثقافة ويصبح من السهل ممارسته وتبريره.

كما تؤثر المعاملة الوالدية السلبية بشكل كبير على السلوك العدواني؛ وهو الأمر الذي يزيد من احتمالية ظهور سلوكيات عدوانية، وعندما تتضمن المعاملة الوالدية سلوكيات عدوانية، فإن الأبناء الذين يتعرضون لمعاملة سلبية قد يطورون صورة سلبية عن أنفسهم تؤثر على كيفية تعاملهم مع أقرانهم، وأن غياب نماذج سلوكية إيجابية في المنزل يعيقهم على تعلم كيفية التعامل مع المشاعر بطريقة صحية، مما يؤدي إلى نقشي السلوك العدواني، معنى ذلك أن الأبناء الذين يتعرضون للإساءة أو الإهمال في بيئتهم الأسرية أو التمر المدرسي قد يطورون سلوكيات عدوانية كرد فعل على تجاربهم السلبية، حيث أشارت نظرية التعلم الاجتماعي أن معاملة الآباء لأبنائهم في مواقف العدوان هي المسؤولة عن تعلمهم العدوان من خلال تشجيع أبناءهم في المواقف التي يتجلى فيها العدوان، حيث يقدمون لهم المكافآت التي تدعم سلوكهم العدواني، ويجعلهم يكررونه في مواقف مختلفة ومع كل الأفراد المحيطين به، وقد يصل العدوان ضد الآباء أنفسهم (David, 1980).

3.1. عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثالثة ومناقشتها:

بنيت هذه الفرضية على أساس أنه توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين.

لاختبار هذه الفرضية احصائيا قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس المعاملة الوالدية ودرجاتهم على مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (19): معامل الارتباط بيرسون بين أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوك

العدواني لدى الأحداث الجانحين.

المتغيرات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
أساليب المعاملة الوالدية المدركة	0.44	0.01	يوجد ارتباط
السلوك العدواني			

توضح نتيجة الجدول رقم (19) وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة قريبة من المتوسط بلغت 0.44 عند مستوى الدلالة 0.01 بين أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين.

ولمزيد من التدقيق قمنا بحساب معامل الارتباط بين كل بعد من أبعاد أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين، حسب ما يبينه الجدول التالي:

جدول رقم (20): معامل الارتباط بيرسون بين أبعاد أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين.

المتغيرات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الإيذاء الجسدي/ السلوك العدواني	0.33	0.01	يوجد ارتباط
الحرمان/ السلوك العدواني	0.32	0.01	يوجد ارتباط
القسوة/ السلوك العدواني	0.17	0.05	يوجد ارتباط
الإدلال/ السلوك العدواني	0.03	غير دالة	لا يوجد ارتباط
الرفض/ السلوك العدواني	0.22	0.01	يوجد ارتباط
الحماية الزائدة/ السلوك العدواني	0.35	0.01	يوجد ارتباط
التدخل الزائد/ السلوك العدواني	0.11	غير دالة	لا يوجد ارتباط
التسامح/ السلوك العدواني	-0.12	غير دالة	لا يوجد ارتباط
التعاطف الوالدي/ السلوك العدواني	0.24	0.01	يوجد ارتباط
التوجيه للأفضل/ السلوك العدواني	0.27	0.01	يوجد ارتباط
الإشعار بالذنب/ السلوك العدواني	-0.03	غير دالة	لا يوجد ارتباط
التشجيع/ السلوك العدواني	-0.33	0.01	يوجد ارتباط
تفضيل الإخوة/ السلوك العدواني	0.39	0.01	يوجد ارتباط
التدليل/ السلوك العدواني	0.41	0.01	يوجد ارتباط

يتضح من خلال الجدول رقم (20) أن قيمة معامل الارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوك العدواني تساوي 0.44 عند مستوى الدلالة 0.01، وهذا يدل على أن الارتباط بينهما طردي موجب يميل إلى المتوسط.

أظهرت نتيجة الفرضية الثالثة من خلال الجدولين رقم (19) و(20) إلى وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين، وبذلك فقد تحققت الفرضية. ويمكن تفسير قيمة معامل الارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوك العدواني على أنها علاقة قريبة من المتوسط، وقد يرجع ذلك حسب نتائج الجدول رقم (20) إلى أن أغلب معاملات الارتباط بين مختلف أساليب المعاملة الوالدية السوية المدركة والسلوك العدواني جاءت ضعيفة، إثنان منها كانت عكسية سالبة ضعيفة وهي أسلوب التشجيع والتسامح، والإثنان الأخرى جاءت طردية موجبة ضعيفة وهي أسلوب التعاطف الوالدي والتوجيه للأفضل، ومنها من كانت غير دالة احصائياً كأسلوب التسامح، بينما قيم معاملات الارتباط بين مختلف أساليب المعاملة الوالدية غير السوية المدركة والسلوك العدواني تراوحت ما بين 0.03 و 0.41 عند مستوى الدلالة بين 0.01 و 0.05 من جهة، ومن جهة أخرى كان

كل من أسلوبَي الإذلال والتدخل الزائد غير دالين إحصائياً، بينما جاءت قيمة معامل الارتباط بين أسلوب الإشعار بالذنب والسلوك العدواني عكسية سالبة وغير دالة إحصائياً.

انفقت نتيجة الفرضية الثالثة ودراسة Samo (2020) التي أظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية والعدوانية عند الأحداث الجانحين، بالإضافة إلى دراسة العنزي (2017) بحيث توصلت أهم نتائجها إلى وجود علاقة طردية بين أساليب القسوة والحماية الزائدة والإهمال لدى كل من الأب والأم وبين السلوك العدواني.

كما يمكن استخلاص العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين من خلال بعض الدراسات كدراسة بقيادة (2008) التي بينت نتائجها استخدام آباء وأمّهات الجانحين أساليب التربية الخاطئة، واستخدام الجانحين للسلوك العدواني في ارتكاب جرائمهم. وجاءت دراسة حسين (2019) لتؤكد أن أكثر أنواع العنف الذي تعرض له الأحداث المنحرفين من قبل والديهم تمثل في العنف اللفظي بنسبة 29.2%، والعنف الجسدي بنسبة 8.3%، والركل بنسبة 29.2%، واللكمات بنسبة 25%، بينما تمثل العنف النفسي في التهديد والحرمان من شيء بنسبة 4.2%.

عموماً، نعتقد أن لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء دور حاسم في تشكيل سلوكيات الأحداث الجانحين بما في ذلك السلوك العدواني، وأن العلاقة بين هذه الأساليب والسلوك العدواني تتحدد بناءً على نوع الأسلوب المستخدم في التربية؛ فأساليب التربية القاسية مثل الضرب أو التهديد قد تؤدي إلى زيادة السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين، حيث يتعلمون أن العنف هو وسيلة لحل النزاعات، وكذلك الذين يتعرضون للإهمال قد يظهرون سلوكيات عدوانية كوسيلة لجذب الانتباه أو للتعبير عن مشاعرهم السلبية، وهو ما أشار إليه باندورا (Bandura) في نظريته للتعليم الاجتماعي التي تؤكد على دور الوالدين في تعلم الأبناء، إذ يعد الوالدان النموذج الذي من خلاله يتعلم الأبناء ويقلدون سلوكهما، فالأبناء الذين شاهدوا أو تعرضوا للإساءة والعنف من والديهم في صغرهم، يميلون إلى الإساءة مع أبنائهم فيما بعد، وهذا ما يعرف بمفهوم انتقال العنف عبر الأجيال (محسن وعبد الرحمان، 2011)، ونفس ما ذهبت إليه نظرية التقبل والرفض الوالدي في أن حب الوالدين أساس للنمو الصحي والاجتماعي والعاطفي للأطفال، وأنهم في أي مكان يحتاجون إلى شكل خاص من الاستجابة الإيجابية والتقبل الوالدي، وعندما لا يتم ذلك بصورة مرضية فإن الأطفال -بغض النظر عن الثقافة والجنس والعمر أو القيم- يصبحون عدوانيين، أو يتدهور احترامهم لأنفسهم، وتقل كفاءتهم، ويصبحون غير مستقرين عاطفياً ولديهم نظرة سلبية للعالم.

أوضحت نظرية التعلق أن أساس الصحة النفسية للطفل والنمو النفسي السليم، يكمن في ممارسة الأطفال لمختلف أنواع العلاقات الدافئة والحميمة مع مقدم الرعاية الأساسية، وأن أكبر مخاوف الطفل ناتجة عن فقدان الحب والهجران من قبل الوالدين وشعوره بالرفض؛ فالطفل الذي يُرفض يكون متشوقاً

للحب وقد يدفعه ذلك للقيام ببعض أنماط السلوك غير المرغوب فيها كالعدوان والسرقة والشعور بالإثم وحب الانتقام (Bowlby, 1988).

على نقيض ذلك، فإن التربية الداعمة والمشجعة تساعد في تقليل السلوك العدواني، حيث يشعر الأطفال بالأمان والدعم، بحيث يكون للتواصل الفعال دور مهم يقوم به الوالدين لفهم مشاعر الأبناء ومساعدتهم في التعامل مع الضغوط بشكل أفضل؛ مما يقلل من احتمالية ظهور السلوك العدواني. لمزيد من التوضيح فيما ذكرنا أعلاه، وبهدف التعمق فيما يخص الارتباطات مابين الأساليب الفرعية الخاصة بالمعاملة الوالدية، فإنه من المفيد أن نقدم التوضيحات التالية:

• وجود علاقة بين أسلوب التدليل المدرك والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين، حيث بلغت قيمة معاما الارتباط 0.41 عند مستوى الدلالة 0.01 وهو مايدل على علاقة ارتباطية طردية موجبة قريبة من المتوسط، وهذا يدل على أنه كلما زاد استخدام الأولياء لأسلوب التدليل كلما زاد السلوك العدواني. لم تشير الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة بصفة مباشرة عن وجود هذه العلاقة ولكنها أشارت بصفة عامة إلى الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء، كدراسة بقيادة (2008) التي توصلت نتائجها إلى أن أساليب التربية الخاطئة هي الأكثر تكرارا عند آباء الجانحين، وأن الجانحين استخدموا والضرب والجرح العمدى في جرائمهم، وجاءت دراسة حسين (2019) بأن أكثر أنواع العنف الذي تعرض له الأحداث المنحرفين من طرف الوالدين تمثل في العنف اللفظي بنسبة 29.2%، والعنف الجسدي بنسبة 8.3%، والركل بنسبة 29.2%، واللكمات بنسبة 25 %، بينما تمثل العنف النفسي في التهديد والحرمان من شيء بنسبة 4.2 %، وأيضًا بينت النتائج أن أكثر نوع سلوك انحرافي ارتكبه الأحداث باستخدام السلوك العدواني المشاجرة والسرقة بنسبة 28.5 %، كما بينت دراسة العنزي (2017) وجود علاقة طردية بين أساليب القسوة والحماية الزائدة والإهمال لدى كل من الأب والأم وبين السلوك العدواني، بمعنى كلما استخدم الوالدين الأساليب السالبة كلما أدت بالأبناء لاستخدام السلوك العدواني.

نرى أن أسلوب التدليل يؤدي إلى ظهور سلوكيات عدوانية وذلك بسبب عدم قيام الأولياء بتوجيه وتعليم مناسبين لتعزيز مهارات التكيف الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال، فأسلوب التدليل يؤدي إلى تطوير الاعتماد الزائد للأطفال على والديهم مما قد يؤدي إلى مشاعر الإحباط والغضب عندما لا تُلبى احتياجاتهم، هذه المشاعر تنقص من مهارات حل المشكلات وتمنع الأطفال من تعلم كيفية التعامل مع التحديات أو حل النزاعات بصورة إيجابية، مما قد يدفعهم إلى استخدام السلوك العدواني كوسيلة للتعبير عن مشاعرهم، بل بالعكس، فإذا كانت الأسرة تستخدم أسلوب التدليل بشكل مفرط، فقد يتعلم الأطفال أن السلوكيات العدوانية أو المسيئة هي وسائل مقبولة للحصول على ما يريدون.

إن الأطفال المدللون قد يعانون من انخفاض تقدير الذات إذا كانت توقعاتهم غير واقعية، مما قد يدفعهم إلى التصرف بدوانية عند مواجهة الفشل أو الانتقادات، وأن هذه العدوانية قد تكون كوسيلة للدفاع عن أنفسهم عندما يشعرون بأنهم مهددون أو غير مُعترف بهم في محيطهم.

• وجود علاقة بين أسلوب الحماية الزائدة المدرك والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين، حيث بلغت قيمة معاما الارتباط **0.35** عند مستوى الدلالة **0.01** وهو ما يدل على علاقة ارتباطية طردية موجبة قريبة من المتوسط، وهذا يدل على أنه كلما زاد اعتماد الأولياء على أسلوب الحماية الزائدة كلما زاد السلوك العدواني. من خلال اطلاعنا على الأدبيات المتعلقة بالدراسة لم تظهر نتائجها بشكل صريح إلى وجود علاقة بين المتغيرين واكتفت بالإشارة إلى الأساليب السلبية في تربية الأبناء، كدراسة **بقادة (2008)** التي توصلت نتائجها إلى أن أساليب التربية الخاطئة هي الأكثر تكرارا عند آباء الجانحين، وأن الجانحين استخدموا والضرب والجرح العمدي في جرائمهم، وجاءت دراسة **حسين (2019)** بأن أكثر أنواع العنف الذي تعرض له الأحداث المنحرفين من طرف الوالدين تمثل في العنف اللفظي بنسبة 29.2%، والعنف الجسدي بنسبة 8.3%، والركل بنسبة 29.2%، واللكمات بنسبة 25%، بينما تمثل العنف النفسي في التهديد والحرمان من شيء بنسبة 4.2%، وأيضًا بينت النتائج أن أكثر نوع سلوك انحرافي ارتكبه الأحداث باستخدام السلوك العدواني المشاجرة والسرقة بنسبة 28.5%، كما بينت دراسة **العنزي (2017)** وجود علاقة طردية بين أساليب القسوة والحماية الزائدة والإهمال لدى كل من الأب والأم وبين السلوك العدواني، بمعنى كلما استخدم الوالدين الأساليب السالبة كلما أدت بالأبناء لاستخدام السلوك العدواني.

يمكن لأسلوب الحماية الزائدة أن يؤدي إلى تطوير سلوكيات عدوانية، مما يحد من قدرة الأطفال على التعامل مع التحديات بطريقة إيجابية كنقص الاستقلالية حيث قد يفنقرون إلى الفرص لتطوير مهارات الاستقلالية، مما يجعلهم أكثر عرضة للشعور بالعجز والإحباط، مما يعزز مشاعر القلق لديهم حيث يشعرون بأنهم غير قادرين على مواجهة التحديات بمفردهم، هذا القلق قد يتجسد في سلوكيات عدوانية عندما يواجهون مواقف يشعرون فيها بالتهديد.

إذا كان الوالدان يستخدمون أسلوب الحماية الزائدة بشكل مستمر، فإن الأطفال قد يتعلمون أن التصرفات العدوانية هي وسيلة مقبولة للدفاع عن النفس أو الحصول على ما يريدون، كما قد لا يتعلمون كيفية التعامل مع الإحباط أو الخسارة، والتي قد تؤثر على قدرتهم على التفاعل بشكل إيجابي مع أقرانهم، مما قد يؤدي إلى صراعات وعدوانية في العلاقات الاجتماعية.

لقد بين (مظهر، 2015) أن هؤلاء الشباب يمثلون سلطة موازية، حيث يتخذون التدابير المناسبة لمصالحهم الخاصة ويفرضونها على الآخرين ليحصلوا على أموال بدون أن يبذلوا أي جهد، وأنهم يهددون في نفس الوقت كل ما يتعلق بالمصلحة العامة (أمن، استقرار، مواطنة)، والغريب في الأمر هو أن هؤلاء

الشبان "محظوظون"، إذ يستفيدون من سند اجتماعي، بسبب ممارسة هؤلاء الشبان عادة نشاطهم في شوارع أحيائهم أو بالقرب منهم، وهذا ما يجعلهم يستفيدون من تعاضد ذويهم وجيرانهم عند الحاجة.

• توجد علاقة بين أسلوب الحرمان والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين. حيث بلغت قيمة معاما الارتباط **0.32** عند مستوى الدلالة **0.01** وهو ما يدل على علاقة ارتباطية طردية موجبة قريبة من المتوسط، ويدل ذلك على أنه كلما زاد استعمال الأولياء لأسلوب الحرمان كلما زاد السلوك العدواني. للإشارة، لم تُظهر الدراسات السابقة بشكل مباشر وجود علاقة بين المتغيرين، والتي أشارت فقط إلى الأساليب التربوية غير السوية، كدراسة **بقادة (2008)** التي توصلت نتائجها إلى أن أساليب التربية الخاطئة هي الأكثر تكرارا عند آباء الجانحين، وأن الجانحين استخدموا والضرب والجرح العمدي في جرائمهم، وجاءت دراسة **حسين (2019)** بأن أكثر أنواع العنف الذي تعرض له الأحداث المنحرفين من طرف الوالدين تمثل في العنف اللفظي بنسبة 29.2%، والعنف الجسدي بنسبة 8.3%، والركل بنسبة 29.2%، والكلمات بنسبة 25%، بينما تمثل العنف النفسي في التهديد والحرمان من شيء بنسبة 4.2%، وأيضًا بينت النتائج أن أكثر نوع سلوك انحرافي ارتكبه الأحداث باستخدام السلوك العدواني المشاجرة والسرقه بنسبة 28.5%، كما بينت دراسة **العنزي (2017)** وجود علاقة طردية بين أساليب القسوة والحماية الزائدة والإهمال لدى كل من الأب والأم وبين السلوك العدواني، بمعنى كلما استخدم الوالدين الأساليب السالبة كلما أدت بالأبناء لاستخدام السلوك العدواني.

نرى أن أسلوب الحرمان يمكن أن يسهم في ظهور سلوكيات عدوانية لدى الأطفال من خلال الشعور بالعجز، سواء الذين يتعرضون للحرمان من العاطفة أو الموارد، قد يشعرون بالعجز وعدم الفاعلية، مما يمكن أن يؤدي إلى تصرفات عدوانية كوسيلة للتعبير عن مشاعرهم، بسبب تطوير مشاعر قوية من الغضب والإحباط لديهم.

إن الأطفال الذين يعانون من الحرمان قد لا يتعلمون كيفية بناء علاقات صحية أو التعامل مع النزاعات، وهو ما يعرف بنقص المهارات الاجتماعية، كما تلعب النمذجة السلبية دورا مهما في ظهور السلوك العدواني المحرومين عاطفيا أو ماديا من خلال ما يشاهدون من سلوكيات عدوانية في بيئاتهم بسبب، فقد يكتسبون هذه الأنماط السلوكية ويعيدون تكرارها.

فالحرمان المتكرر قد يمنع الأطفال من تطوير استراتيجيات فعالة للتكيف وعدم القدرة على التعامل مع الإحباط مما يجعلهم أكثر عرضة لاستخدام السلوك العدواني عند مواجهة الإحباط.

لذلك أوضح (مظهر، 2015) أن الحرمان يدفع ببعض المراهقين والشباب لاتخاذ بعض السلوكيات العدوانية، حيث يفرضون على من يوقفون سياراتهم بجانب أرصفة المدن، ويكون هؤلاء الشبان عصابات تفرض ضرائب موازية على أصحاب السيارات واستعدادهم للاحاق أضرار بمن يحاول أن يمتنع عن بطشهم، فهم لا يقدمون أي خدمة تبرر الأموال التي يأخذونها من أصحابها رغم أنوفهم.

• توجد علاقة بين أسلوب الإيذاء الجسدي والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين. حيث بلغت قيمة معاما الارتباط **0.33** عند مستوى الدلالة **0.01** وهو ما يدل على علاقة ارتباطية طردية موجبة قريبة من المتوسط، ويدل ذلك على أنه كلما زاد استعمال الأولياء لأسلوب الحرمان كلما زاد السلوك العدواني. لم تحدد نتائج الدراسات السابقة بشكل مباشر وجود علاقة بين المتغيرين، لكنها تناولت العلاقة بين الأساليب التربوية غير السوية والسلوك العدواني والجنوح، كدراسة **بقادة (2008)** التي توصلت نتائجها إلى أن أساليب التربية الخاطئة هي الأكثر تكرارا عند آباء الجانحين، وأن الجانحين استخدموا والضرب والجرح العمدي في جرائمهم، وجاءت دراسة **حسين (2019)** بأن أكثر أنواع العنف الذي تعرض له الأحداث المنحرفين من طرف الوالدين تمثل في العنف اللفظي بنسبة 29.2%، والعنف الجسدي بنسبة 8.3%، والركل بنسبة 29.2%، والكلمات بنسبة 25%، بينما تمثل العنف النفسي في التهديد والحرمان من شيء بنسبة 4.2%، وأيضاً بينت النتائج أن أكثر نوع سلوك انحرافي ارتكبه الأحداث باستخدام السلوك العدواني المشاجرة والسرقة بنسبة 28.5%، كما بينت دراسة **العنزي (2017)** وجود علاقة طردية بين أساليب القسوة والحماية الزائدة والإهمال لدى كل من الأب والأم وبين السلوك العدواني، بمعنى كلما استخدم الوالدين الأساليب السالبة كلما أدت بالأبناء لاستخدام السلوك العدواني.

يمكننا القول أن أسلوب الإيذاء الجسدي يؤدي إلى ظهور سلوكيات عدوانية لدى الأطفال من خلال تعلمهم السلوك العدواني، فالأطفال الذين يتعرضون للإيذاء الجسدي قد يتعلمون أن العنف هو وسيلة مقبولة للتعبير عن القوة أو حل النزاعات، مما يزيد من احتمالية استخدامهم للسلوك العدواني في المستقبل، كما يؤدي التعرض للإيذاء الجسدي إلى تطوير مشاعر الغضب والتي بدورها تؤدي إلى فقدان الثقة في الذات وفي الآخرين، مما قد يدفع الأفراد إلى التصرف بعدوانية كوسيلة للدفاع عن النفس أو للسيطرة على المواقف. إن الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء الجسدي يتولد لديهم نقص مهارات التكيف، فقد لا يتعلمون كيفية التعامل مع المشاعر أو النزاعات بطرق إيجابية، مما يجعلهم أكثر عرضة للتصرف بعدوانية عندما يواجهون تحديات، وهو ما يؤثر سلباً على العلاقات الاجتماعية لديهم وبالتالي يؤثر على كيفية تفاعل الأطفال مع أقرانهم، مما يؤدي إلى صراعات وعدوانية في العلاقات الاجتماعية.

في هذا السياق أشار **مظهر (2015)** إلى أن الوسط الاجتماعي الداخلي، مثل الوسط العائلي، يمارس العنف الجسدي ضد الصغار والزوجات عندما يخالفون ما يحثهم عليه ذوهم، أو عندما لا يشاركون في التفاعلات المحبذة في المحيط الاجتماعي الذي يمثلون له، ويقصد به إخضاع الأشخاص للضغط الاجتماعي حتى يستجيبوا له، كما يكون دوره تربوياً واجتماعياً.

4.1. عرض وتحليل نتيجة الفرضية الرابعة ومناقشتها:

نصت الفرضية الرابعة على وجود فروق دالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية المدركة لدى الأحداث الجانحين تعزى لمتغير طبيعة السكن.

من أجل فحص هذه الفرضية إحصائياً تم اختبار التباين الأحادي الاتجاه ANOVA One Way لاكتشاف هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين تبعاً لمتغير طبيعة السكن، ويوضح الجدول رقم (21) نتائج الاختبار والدلالة الإحصائية.

جدول رقم (21): نتائج اختبار التباين الأحادي الاتجاه ANOVA One Way تبعاً لمتغير

طبيعة السكن.

متغير طبيعة السكن	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
سكن فوضوي	42	249.6667	33.76581	5.968	.001	دالة إحصائية
سكن هش	98	224.5510	33.05794			
شقة	10	235.4000	24.16241			
فيلا	10	235.4000	24.16241			
المجموع	160	232.5000	33.83237			

يوضح الجدول رقم (21) نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه، ومنه نستنتج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين تبعاً لمتغير طبيعة السكن، حيث جاءت قيمة (ف) 5.968 بقيمة احتمالية 0.001. دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01.

ولمعرفة سبب هذه الفروق تم اختبار المقارنات البعدية توكي Tukey لتوضيح سبب وماهية الفروق الدالة إحصائياً.

جدول رقم (22): نتائج اختبار المقارنات البعدية توكي Tukey

الدالة الاحصائية	القيمة الاحتمالية	الفرق في المتوسطات	متغير طبيعة السكن
دالة احصائية	.000	25.11565	سكن فوضوي - سكن هش

يتضح من الجدول رقم (22) أن سبب الفروق الدالة احصائيا في المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين تبعا لمتغير طبيعة السكن، تعود إلى الفرق بين فئة (سكن فوضوي-وسكن هش) بفارق معنوي 25.11565 بقيمة احتمالية 0.022. دالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.05.

بناء على ما جاء من نتائج فان هذه الفرضية قد تحققت، حيث أظهرت النتيجة اتفاقها مع دراسات سابقة من بينها دراسة (بقيادة، 2008) التي من بين ما خلصت نتائجها أن أغلب الجانحين يسكنون في المدن وضواحيها في سكنات تقليدية أو سكنات قصديرية، تشكو من نقائص كبيرة في المرافق الضرورية للحياة السكنية من تعبيد الطرقات وتوفير المواصلات والمدارس والمراكز الصحية والأسواق والمحلات التجارية بالإضافة إلى عدم توفر شروط النظافة وتكدس القمامات والمياه الراكدة والأحوال. ونفس الخلاصات نجدها في دراسة (زرارة، 2012) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين فيما يخص السكن من حيث موقعه وعدد غرفه. كما توصلت دراسة (بشيش، 2014) إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها انتشار جنحة الفعل المخل بالحياء لدى الأسر التي تعاني من أزمة السكن، ودراسة (بقال وبطاهر، 2015) التي خلصت إلى وجود فروق دالة إحصائية فيما يخص أساليب المعاملة الوالدية ترجع إلى مكان السكن الذي يقيم فيه الأحداث الجانحين، ودراسة (القحطاني، 2015) التي بحثت في العلاقة بين أنماط المعاملة الوالدية القاسية وجنوح الأحداث في المدن الرئيسية، والتي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقا لمتغير مستوى الحي السكني المنخفض لصالح الأحداث الجانحين بمدينة الدمام السعودية، وأكدت نتيجة دراسة (لغربي ودرنوني، 2022) أن أغلب الأحداث يعيشون في أحياء فقيرة.

الا أن النتيجة التي توصلنا إليها في دراستنا اختلفت مع دراسة (الطراونة، 2015) التي توصلت إلى أن ممارسة الوالدين لأنماط المعاملة الوالدية (النمط التربوي، النمط التسلطي، النمط التسيبي) لا تختلف باختلاف متغير مكان إقامة الأسرة لدى أسر الأحداث الجانحين في جنوب الأردن، وربما قد تتدخل عوامل أخرى كالمستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم ومتوسط دخل الأسرة.

اننا نعتبر أن الأحياء القصدية بيئات تحد من استخدام أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية، حيث أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الأحياء القصدية لها تأثير كبير على الوالدين، فعندما يواجه الوالدان ضغوطاً مثل قلة الموارد، البطالة، أو عدم الاستقرار، قد يصبحان أكثر عرضة للتوتر والعصبية، هذا التوتر يمكن أن يؤدي بالوالدين الى أن يكونوا أقل صبراً، مما قد ينتج عنه ردود فعل أكثر قسوة عند التعامل مع أبناءهم، وقد يلجئون إلى استخدام أساليب تأديبية صارمة أو عدوانية كوسيلة للتعامل معهم. كما أن تأثير السكن في الأحياء القصدية يظهر أيضاً في نقص جودة التواصل بين الوالدين والأطفال، مما يجعل من الصعب ايصال المشاعر والدعم العاطفي الذي يحتاجه الأبناء بسبب تواجد الوالدين تحت ضغط مستمر، مما يؤثر على صحتهم النفسية، وعدم قدرتهم على توفير بيئة صحية وداعمة لأبنائهم.

5.1. عرض وتحليل نتيجة الفرضية الخامسة ومناقشتها:

نصت الفرضية الخامسة على وجود فروق دالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية المدركة تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين لدى الأحداث الجانحين.

من أجل فحص هذه الفرضية احصائياً تم اختبار التباين الأحادي الاتجاه ANOVA One Way لاكتشاف إمكانية وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المعاملة الوالدية تبعا لمتغير المستوى التعليمي للوالدين لدى الأحداث الجانحين، وذلك بحساب التباين لكل من الأب والأم على حدة. والجدول رقم (23) يوضح حساب التباين تبعا لمتغير المستوى التعليمي للأب.

جدول رقم (23): نتائج اختبار التباين الأحادي الاتجاه ANOVA One Way تبعا لمتغير

المستوى التعليمي للأب.

متغير المستوى التعليمي للأب	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
مستوى ابتدائي	14	256.2857	25.56870	8.467	.000	دالة احصائية
مستوى متوسط	96	223.0417	34.80530			
مستوى ثانوي	42	247.0000	26.92356			
مستوى جامعي	08	228.2500	21.41261			
المجموع	160	232.5000	33.83237			

يوضح الجدول رقم (23) نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة احصائية في المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب، حيث جاءت قيمة (ف) 4.125 بقيمة احتمالية 0.009. دالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.05. ولمعرفة سبب الفروق تم اختبار المقارنات البعدية توكي Tukey لتوضيح سبب وماهية الفروق الدالة احصائياً.

جدول رقم (24): نتائج اختبار المقارنات البعدية توكي Tukey

القيمة الاحتمالية	الفرق في المتوسطات	المتغير المستوى التعليمي للأب
دالة احصائية	33.24405	مستوى ابتدائي - مستوى متوسط

يظهر الجدول رقم (24) أن سبب الفروق الدالة احصائياً في المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب، تعود إلى الفرق بين فئة (مستوى ثانوي - مستوى متوسط) بفارق معنوي 23.95833 بقيمة احتمالية 0.028. دالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.05. بخصوص فحص مدى صحة نفس الفرضية، فإن الجدول (25) يوضح ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية في المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم.

جدول رقم (25): نتائج اختبار التباين الأحادي الاتجاه ANOVA One Way تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم.

القيمة الاحتمالية	الفرق في المتوسطات	المتغير المستوى التعليمي للأم
دالة احصائية	33.82015	مستوى ابتدائي
	224.4630	مستوى متوسط
	247.4211	مستوى ثانوي
	223.0000	مستوى جامعي
	232.5000	المجموع

يوضح الجدول رقم (25) نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه التي جاءت مبرزة وجود فروق ذات دلالة احصائية في المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم، حيث قدرت قيمة (ف) 4.469 بقيمة احتمالية 0.006. دالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.05. لمعرفة سبب هذه الفروق تم اختبار المقارنات البعدية توكي Tukey لتوضيح سبب وماهية الفروق الدالة احصائياً.

جدول رقم (26): نتائج اختبار المقارنات البعدية توكي Tukey

متغير المستوى التعليمي للأم	الفرق في المتوسطات	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
مستوى ابتدائي - مستوى متوسط	41.93704	.001	دالة احصائية

يتضح لنا من الجدول رقم (28) أن سبب الفروق الدالة احصائياً في المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم، تعود إلى الفرق بين فئة (مستوى ثانوي - مستوى متوسط) بفارق معنوي 22.95809 بقيمة احتمالية 0.042. دالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.05.

أفضت نتائج كل من الجدول رقم (23) والجدول رقم (25) الخاصة باختبار التباين الأحادي الاتجاه ANOVA One Way تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب والأم، ونتائج الجدول رقم (24) والجدول رقم (26) الخاصة باختبار المقارنات البعدية توكي Tukey إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين، وبذلك فإن الفرضية قد تحققت.

اتفقت نتائج هذه الفرضية مع النتائج التي خلصت إليها دراسة بقيادة (2008) وبينت أن المستوى التعليمي المنخفض لآباء الجانحين يعتبر أحد العوامل المهمة في جنوح الأبناء، وكذا دراسة المصري (2006) التي أظهرت نتائجها أن نمط علاقة الأبوين بأبنائهم الجانحين يتأثر بمتغيرات المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم.

أما نتائج دراسة زرارقة (2012) فقد توصلت إلى أن لضعف المستوى التعليمي وعدم التوافق الفكري والعلمي بين الوالدين تأثيراً كبيراً على السلوك الانحرافي للأبناء، ودراسة القحطاني (2015) التي خلصت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير مستويات تعليم والدي الأحداث الجانحين، وأكدت دراسة الطراونة (2015) اختلاف ممارسة الوالدين للنمط التربوي كأسلوب للمعاملة الوالدية

باختلاف متغيرات المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم، وتوصلت دراسة العنزي (2017) إلى وجود فروق في اتجاهات أفراد الدراسة باختلاف متغير المستوى التعليمي للأب والأم.

فيما اختلفت نتائج الفرضية الخامسة مع نتائج دراسة بقال وبطاهر (2015)، حيث كشفت نتائجها عن وجود فروق غير دالة إحصائية فيما يخص أساليب المعاملة الوالدية تعزى إلى المستوى التعليمي للوالدين.

نلاحظ أن المستوى التعليمي المنخفض للوالدين يؤثر بشكل كبير على أساليب المعاملة الوالدية، مما يؤدي إلى عواقب سلبية على التطور النفسي والاجتماعي للأبناء، حيث يؤدي نقص المعرفة حول احتياجات الأطفال الذي قد يفقر له الآباء ذوو المستوى التعليمي المنخفض إلى الفهم غير الكافي لاحتياجات الأطفال النفسية والاجتماعية، وضعف مهارات التواصل لدى الآباء مما يجعل من الصعب عليهم التعبير عن مشاعرهم أو فهم مشاعر أطفالهم، بالإضافة إلى نقص في الوصول إلى الموارد التعليمية أو الدعم النفسي والمرافقة الدراسية وهو ما يؤثر سلباً على الدافع والتحصيل الدراسي للأطفال، مما يؤثر سلباً على بيئة التعلم للأطفال. كما يؤدي المستوى التعليمي المنخفض إلى تقديم رعاية غير ملائمة، مما قد يجعلهم يعتمدون على أساليب تربوية تقليدية أو صارمة، مثل العقاب الجسدي، بدلاً من أساليب إيجابية مثل الحوار والتوجيه، وهو ما يؤكد (مظهر، 2015) بأنه مهما كان الحال، فإن ما سوف يقدم كترية عائلية هو ما تربي عليه المربون الحاليون.

كما أشارت نظرية النمو المعرفي حسب (خطاطبة، 2020) أن دور الأسرة ولا سيما دور الأم والأب ذات تأثير كبير في قوام الأبناء المعرفي، وعليه فإن مقتضى العطاء المعرفي السوي للأبناء يستدعي تملكه في بادئ الأمر من الآباء؛ ما يعني ضرورة تملك الآباء قدراً مناسباً من الوعي المعرفي.

6.1. عرض وتحليل نتيجة الفرضية السادسة ومناقشتها:

نصت الفرضية السادسة على وجود فروق دالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية المدركة لدى الأحداث الجانحين تعزى لمتغير الدخل الشهري للوالدين.

بهدف فحص هذه الفرضية احصائياً تم اختبار التباين الأحادي الاتجاه ANOVA One Way لاكتشاف إمكانية وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين تبعاً لمتغير الدخل الشهري للوالدين، ويوضح الجدول رقم (27) نتائج الاختبار والدلالة الاحصائية.

جدول رقم (27): نتائج اختبار التباين الأحادي الاتجاه ANOVA One Way تبعا لمتغير الدخل الشهري للوالدين.

متغير الدخل الشهري للوالدين	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
بدون دخل مستقر	26	248.6154	36.11656	9.775	.000	دالة احصائية
ضعيف	94	222.4894	32.14809			
متوسط	22	256.4545	27.41346			
عالي	18	232.2222	22.61066			
المجموع	160	232.5000	33.83237			

يبدو من خلال الجدول رقم (27) أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين تبعا لمتغير الدخل الشهري للوالدين، حيث جاءت قيمة (ف) 4.762 بقيمة احتمالية 0.004. دالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.05.

ولمعرفة سبب الفروق تم اختبار المقارنات البعدية توكي Tukey لتوضيح سبب وماهية الفروق الدالة احصائيا.

جدول رقم (28): نتائج اختبار المقارنات البعدية توكي Tukey

متغير الدخل الشهري للوالدين	الفرق في المتوسطات	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
دخل متوسط - دخل ضعيف	33.96518	.000	دالة احصائية

يتضح لنا من الجدول رقم (28) أن سبب الفروق الدالة احصائيا في المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين تبعا لمتغير الدخل الشهري للوالدين، تعود إلى الفرق بين فئة (دخل متوسط و دخل ضعيف) بفارق معنوي 33.96518 بقيمة احتمالية 0.011. دالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.05.

وبالتالي فإن نتائج كل من الجدولين (27) و(28) أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين تبعاً لمتغير الدخل الشهري للوالدين ، وبذلك تكون الفرضية قد تحققت.

اتفقت نتيجة الفرضية السادسة مع ما توصلت إليه دراسة بقيادة (2008) في كون نسبة كبيرة من الجانحين قد هربوا من بيوتهم وعرضوا أنفسهم لأخطار الشارع والوقوع في شباك الجانحين والمجرمين بسبب الفقر، وهي نفس النتيجة التي وجدناها في دراسة مسعودي (2009) التي خلصت إلى أن ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة أثر على عملية انحراف الأبناء واكتساب سلوكيات عدوانية، حيث أن معظم آباء المبحوثين دخلهم يتراوح ما بين (10.000 دج و15.000 دج) بنسبة 46.03% وأغلبية المبحوثين لا يعمل أحد من أفراد الأسرة غير الوالدين بنسبة 46.17%. ونفس التأكيدات فيما يخص هذه النتيجة أسفرت عنها دراسة زرارقة (2012) التي جاءت نتائجها تؤكد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضع الاقتصادي للأسرة و السلوك الانحرافي للابن المراهق، وكذا دراسة القحطاني (2015) التي انتهت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الدخل لأسر الجانحين. وفي نفس المنحى خلصت كل من دراسة الغنزي (2017) ودراسة لغربي ودرنوني (2022) بحيث كان أغلب الأحداث تتسم ظروفهم الاقتصادية بالتدني.

ومنه نلمس بوضوح أن نمط المعاملة الوالدية يتأثر بمستوى الدخل الشهري للوالدين، حيث أن الأسر ذات الدخل الشهري المنخفض قد تكون مضطرة إلى التركيز على تلبية الاحتياجات الأساسية للأبناء مثل الغذاء والملبس والسكن، مما قد يضطر أحد الوالدين أو كلاهما إلى العمل لساعات طويلة خارج المنزل، وهو ما يحد من الوقت والطاقة المتاحة للتفاعل والاهتمام العاطفي بأبناءهم، وتكون الأسر منخفضة الدخل أكثر عرضة للتوتر والغضب والاكتئاب، هذه الضغوط النفسية قد تؤدي إلى أساليب تربية أقل مرونة وأكثر قسوة أو إهمال. قد تؤثر الظروف المعيشية السيئة على صحة الأبناء وسلامتهم، مما يحد من قدرتهم على التعلم والتطور، وصعوبات في الحصول على التعليم الجيد، مما قد يؤثر على مستقبلهم، حيث قد يضطرون إلى ترك المدرسة للعمل لمساعدة أسرهم أو اللجوء إلى السرقة أو الإعتداء أو بيع المخدرات من أجل الكسب السريع للمال وبالتالي تعويض الحرمان المادي.

كما قد يشعر الأبناء الذين ينحدرون من الأسر الفقيرة بالضغط الاجتماعي، مما قد يؤثر على ثقتهم بأنفسهم وقد يواجهون التمييز والتنمر بسبب وضعهم الاقتصادي وقد يواجهون مشكلات صحية بسبب سوء التغذية أو نقص الرعاية الطبية.

وقد نجد تفسيراً لهذه النتيجة التي توصلنا إليها من خلال ما ذهب إليه (مظهر، 2012) كون الجزائريين اتجهوا للحصول على موارد مالية خارج القطاع الزراعي كالعامل في الإدارات والمصانع والتجارة

أو الهجرة، ولقد كانت الأسرة تقوم من خلال التنشئة الأسرية إلى توريث الأجيال القادمة مجموعة من القيم والعادات التعاونية المبنية على الفوائد الجماعية، ولكن عندما انتشرت البطالة والتضخم حادت هذه الأسر عن هذه القيم وأصبحت تعتمد على شبكة العلاقات الإجتماعية للوصول إلى مناصب العمل لأفراد الأسرة من خلال الإنتهازية والكذب والتحايل وغيرها، وبهذا تصبح بعض العائلات ممن لا تمتلك تلك العلاقات غير قادرة على التحكم في وسائل المعيشة.

وأضاف (مظهر، 2015) أنه لا يوجد في المدن الجزائرية ما يقي الناس من شباب ينتهزون كل فرصة ليحصلوا على ما يبتغوه دون جهد وبدون مراعاة أي شرط اجتماعي، حيث يغتتمون فرصة توقف حركة المرور واكتظاظ الشوارع بالسيارات وانتشار الظلام، على سبيل المثال، ليتنقلوا بين المركبات بحثا عن كل ما يمكن اغتصابه، كل هذا يدعم ثقافة العنف ويعزز مختلف مظاهر السوكيات العدوانية لدى المراهقين والشباب عموما.

بل ان (Medhar, 2015) ذهب الى أبعد من ذلك متعمقا في أصول نشأة مثل هذه السلوكيات، معتبرا أن العائلات الميسورة الحال تحتفل بابنها منذ ولادته بطقوس مختلفة وحفلات بنجاحه الدراسي وهو ما يحد يشكل كبير من العدوانية الرمزية، أما العائلات المحرومة فهي تحيطه باستجابات وجدانية متناقضة، تارة عناق وتارة أخرى صراخ وعقوبة وابتزاز.

7.1. عرض وتحليل نتيجة الفرضية السابعة ومناقشتها:

نصت الفرضية السابعة على وجود فروق دالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية المدركة لدى الأحداث الجانحين تعزى لمتغير التفكك الأسري.

لفحص هذه الفرضية احصائيا تم اختبار التباين الأحادي الاتجاه ANOVA One Way لاكتشاف وجود فروق ذات دلالة أحصائية في المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين تبعا لمتغير التفكك الأسري من عدمه. ويوضح الجدول رقم (29) نتائج الاختبار والدلالة الاحصائية.

جدول رقم (29): نتائج اختبار التباين الأحادي الاتجاه ANOVA One Way تبعا لمتغير التفكك الأسري.

متغير التفكك الأسري	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
متزوجان	24	244.6667	35.51270	5.957	.001	دالة احصائية
مطلقان	92	223.9565	34.35886			
وفاة أحد الوالدين	30	248.9375	27.01227			
غياب أحد الوالدين	14	229.8333	26.67146			
المجموع	160	232.5000	33.83237			

نستنتج من خلال الجدول رقم (29) أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين تبعا لمتغير التفكك الأسري، حيث جاءت قيمة (ف) 2.953 بقيمة احتمالية 0.038. دالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.05.

ولمعرفة سبب الفروق تم اختبار المقارنات البعدية توكي Tukey لتوضيح سبب وماهية الفروق الدالة احصائيا.

جدول رقم (30): نتائج اختبار المقارنات البعدية توكي Tukey

متغير التفكك الأسري	الفرق في المتوسطات	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
وفاة أحد الوالدين - مطلقين	25.31014	.002	دالة احصائية

يتضح لنا من الجدول رقم (30) أن سبب الفروق الدالة احصائيا في المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين تبعا لمتغير التفكك الأسري الذي يندرج نوعه في التفكك الأسري المادي، حيث يعود إلى الفرق بين فئة (وفاة أحد الوالدين - مطلقين) بفارق معنوي 24.98098 بقيمة احتمالية 0.050. دالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.05.

أظهرت نتائج جدول رقم (29) الخاصة باختبار التباين الأحادي الاتجاه ANOVA One Way تبعا لمتغير التفكك الأسري ونتائج الجدول رقم (30) الخاصة باختبار المقارنات البعدية توكي Tukey وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين تبعا لمتغير التفكك الأسري، وبذلك تكون الفرضية قد تحققت.

اتفقت نتيجة الفرضية السابعة مع دراسة **Glueck and Glueck (1950)** التي توصلت إلى أن انحراف الأحداث مرتبط بالتفكك الأسري وغياب أحد الوالدين أو كلاهما البارزين عند أسر الأحداث الجانحين، ودراسة **بقادة (2008)** التي بينت نتائجها أن نسبة الطلاق مرتفعة عند أسر الجانحين وأن آباء وأمّهات الجانحين كانوا ميالين للزواج بعد الطلاق، وظهر أن بعض الجانحين تعرضوا إلى التشتت بعد وقوع الطلاق وتعرض الكثير من الجانحين إلى المعاملة السيئة بعد الطلاق من قبل الأشخاص الذين انضموا إليهم (الأم أو الأب)، الأمر الذي دفع بالكثير منهم إلى الفرار من البيت وانتهاج السلوك الجانح. كما نجد دراسة **مسعودي (2009)** خلصت بدورها إلى أن التفكك الأسري يساعد -بشكل كبير- على بروز السلوكيات الانحرافية عند الأبناء، ودراسة **القحطاني (2015)** التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير خصائص البناء الأسري وجنوح الأحداث في المدن الرئيسية للمملكة العربية السعودية، وكذلك دراسة **إيدو (2020)** التي انتهت إلى أن فقدان لأحد والديه أو كليهما سواء بالوفاة أو الطلاق أو الهجر، يعد سببا رئيسيا في انهيار أحد الأركان الأساسية التي تحرم الابن من الرعاية والاهتمام والعناية والتوجيه، وهذا بالطبع يؤدي به إلى الخروج إلى الشارع هاربا من المنزل، مما يتركه عرضة للانحراف، ودراسة **لغربي ودرنوني (2022)** التي كشفت أن معظم الأحداث يعانون من التفكك الأسري، ومعظمهم نشأوا في وسط أسري مليء بالنزاعات والخلافات ومارس عليهم أوليائهم العنف خاصة الضرب.

إلا نتيجة الفرضية السابعة لم تكن متطابقة مع دراسة **بقال وبطاهر (2015)** التي بينت أن متغير الحالة المدنية للوالدين لا يؤثر على أسلوب المعاملة المتبني من قبل الوالدين، وكذا دراسة **Tan bee et al (2017)** التي توصلت إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين بنية الأسرة وسلوك الأحداث المنحرفين، وتشير البيانات إلى أن نسبة كبيرة من الأحداث لا ينتمون إلى أسر مفككة، ورغم ذلك يعاني معظمهم من علاقة عائلية سيئة النوعية.

نرى أن التفكك الأسري الذي قد ينتج عن الطلاق أو الانفصال أو الوفاة، قد يكون له تأثير كبير أيضا على طريقة معاملة الوالدين لأطفالهم. فانهيار العلاقة الزوجية وتفكك الأسرة يُضيف ضغوطا نفسية هائلة على الوالدين، مما قد يجعلهم أكثر عصبية أو انفعالية في تعاملهم مع أبناءهم، كما أن الشعور بالحزن والاكتئاب قد يؤدي إلى إهمال احتياجاتهم أو التقليل من الاهتمام بهم. ففي حالة الطلاق أو الانفصال، قد تتخفف الموارد المالية للأسرة، مما يؤثر على توفير الاحتياجات الأساسية للأبناء، إضافة

إلى فقدان الدعم العاطفي والاجتماعي الذي كان يقدمه الزوج/الزوجة قد يجعل الوالد الوحيد أكثر توترًا وأقل قدرة على التركيز على احتياجات الأبناء.

كما أن انتقال الأبناء بين منزلي الوالدين المنفصلين أو انتقال العائلة إلى منزل جديد قد يؤثر على استقرارهم النفسي والعاطفي ويشعرهم بالقلق والحيرة بسبب التغييرات في نمط الحياة اليومية، وقد يستخدم الوالدان أبناءهم كوسيلة للانتقام من بعضهما البعض.

بشكل عام، يمكن القول إن التفكك الأسري له تأثير سلبي كبير على طريقة معاملة الوالدين لأبنائهم، بسبب الضغوط النفسية والمادية التي تنشأ، وتغيرات البيئة المنزلية، والصراعات الأسرية. وهذا قد ينعكس سلباً على نمو وتطور الأبناء.

2. الإستنتاج العام:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين (بين كل من أسلوب التدليل والحماية الزائدة والحرمان والإيذاء الجسدي والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين)، وتحديد أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوكيات العدوانية الأكثر انتشارا لديهم، بالإضافة إلى بعض الخصائص السوسيوديمغرافية والمتمثلة في طبيعة السكن، المستوى الدراسي للوالدين، الدخل الشهري للوالدين والتفكك الأسري.

وقد أنجزت الدراسة على عينة قوامها (160) من الأحداث الجانحين الذكور، تراوحت أعمارهم بين (10-18) سنة في ظل المنهج الوصفي الارتباطي والفارقي، حيث تم استخدام مقياسي إمبو (EMBU) للمعاملة الوالدية المدركة من اعداد بيريس وآخرون (Perris et al) ومقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين من إعداد أمال باظة وذلك بعد التأكد من صدقهما وثباتهما.

بعد المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها وتحليلها ومناقشتها في ضوء الأدبيات النظرية والدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع، خلصنا الى النتائج الآتية:

- أساليب المعاملة الوالدية المدركة الأكثر ممارسة عند عائلات الأحداث الجانحين هي التدليل والحماية الزائدة والحرمان والإيذاء الجسدي.
- السلوكات العدوانية الأكثر انتشارا لدى الأحداث الجانحين هي السلوك العدواني المادي والسلوك العدواني اللفظي.
- هناك علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين. مع التأكيد بوجود علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الآتية: أسلوب التدليل وأسلوب الحماية الزائدة وأسلوب الحرمان وأسلوب الإيذاء الجسدي والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين.
- وجود فروق دالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية المدركة تعزى لمتغير طبيعة السكن لدى الأحداث الجانحين.
- هناك فروق دالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية المدركة تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين لدى الأحداث الجانحين.
- وجود فروق دالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية المدركة تعزى لمتغير المستوى الإقتصادي للوالدين لدى الأحداث الجانحين.
- هناك فروق دالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية المدركة تعزى لمتغير التفكك الأسري لدى الأحداث الجانحين.

سعيًا إلى أن نتعمق من خلال هذه الدراسة في البحث عن أساليب المعاملة الوالدية المدركة الأكثر ممارسة عند عائلات الأحداث الجانحين والمتهمّة في أساليب التدليل والحماية الزائدة والحرمان والإيذاء الجسدي، وهذا ما لا نجده في الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها، التي بحثت عموماً في مختلف الأساليب غير السوية أو الأساليب الخاطئة.

كما حاولنا إعطاء إضافة إلى النتائج التي خلصت إليها نتائج الدراسة، في محاولة منا لمطابقة هذه النتائج مع نظرية جزائرية لصاحبها سليمان مظهر في سياق علم النفس الاجتماعي والمجتمع الجزائري.

الخاتمة:

إنطلقت هذه الدراسة من البحث على العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين، مع تحديد أساليب المعاملة الوالدية المدركة الأكثر انتشارا لديهم وأكثر السلوكيات العدوانية الممارسة من قبلهم، بالإضافة الى البحث في امكانية وجود فروق في المعاملة الوالدية لدى أفراد العينة تعزى الى بعض الخصائص السوسيوديمغرافية (طبيعة السكن، المستوى الدراسي للوالدين، الدخل الشهري للوالدين والتفكك الأسري)، معتمدين في ذلك على عينة قوامها (160) من الأحداث الجانحين الذكور المتواجدين على مستوى محكمة باب الوادي بالجزائر العاصمة، والذين تراوحت أعمارهم من 10 إلى 18 سنة.

على هذا الأساس، صيغت فرضيات الدراسة التي جاءت فرضيات وصفية وارتباطية وأخرى تبحث في الفروق بين المتغيرات.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي والفارقي الذي يعتمد أساسا على الاستقصاء الذي ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي موجودة في الواقع، وهذا ما يتناسب وأهداف الدراسة. لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس إمبو (EMBU) للمعاملة الوالدية ومقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين من إعداد آمال عبد السميع باظة وذلك بعد التأكد من صدقهما وثباتهما. من أجل اختبار فرضيات الدراسة، اعتمدنا على مختلف التقنيات الإحصائية في تحليل بيانات عينة الدراسة، وذلك باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS (النسخة 24)، سواء لأجل التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياسين أو من أجل اختبار فرضيات الدراسة.

بعد تحليل المعطيات، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية طردية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين، وجود علاقة إرتباطية (بين كل من أسلوب التدليل والحماية الزائدة والحرمان والإيذاء الجسدي والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين)، كما توصلت الدراسة إلى أن أساليب لمعاملة الوالدية المدركة الأكثر انتشارا عند الأحداث الجانحين هي التدليل والحماية الزائدة والحرمان والإيذاء الجسدي. أما السلوكات العدوانية الأكثر انتشارا لدى الأحداث الجانحين هي السلوك العدواني المادي والسلوك العدوانب اللفظي.

أما بخصوص الفروق، فقد كشفت النتائج وجود فروق دالة إحصائية فيما يخص أساليب المعاملة الوالدية المدركة عند الأحداث الجانحين تعزى لبعض الخصائص السوسيوديمغرافية والمتمثلة في طبيعة السكن، المستوى الدراسي للوالدين، الدخل الشهري للوالدين والتفكك الأسري.

من خلال نتائج الدراسة، التي خلصت إلى أن أساليب لمعاملة الوالدية المدركة الأكثر ممارسة من طرف عائلات الأحداث الجانحين هي التدليل والحماية الزائدة والحرمان والإيذاء الجسدي، والتي استخدمت عن قصد أو غير قصد بسبب نمط التربية السابق الذي تلقاه الأولياء ونقص المعرفة والمهارات

الضرورية لتربية الأطفال والذي يرجع إلى المستوى التعليمي المتدني لهم، ونقص الدعم الاجتماعي واختلاف في الثقافات والقيم بين الأولياء، كما يكونان غير قادرين على التعامل بشكل فعال مع احتياجات الطفل من الناحية العاطفية، كما تنعكس ضغوط الحياة اليومية سلباً في معاملة الوالدين لأبنائهم والتي تتجلى في السكن غير اللائق ومستوى الدخل الشهري للوالدين الذي يعيقهم على توفير أدنى الشروط الضرورية لأبنائهم، بالإضافة إلى التفكك الأسري الذي ينتج عنه التوتر والغضب لدى الأولياء إلى استخدام أساليب تربوية قاسية أو غير فعالة.

أما العلاقة الإرتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية المدركة والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين، فإن نمط التربية السلبي ونقص الرعاية والدعم العاطفي، وعدم وجود ضوابط وحدود واضحة في التربية، وإذا كانت التفاعلات بين الوالدين والأطفال سلبية بشكل متكرر قد يؤدي إلى عدم تطوير الأطفال لمهارات التحكم بالانفعالات والتصرف بشكل مناسب، فإن ذلك يؤدي إلى تطور سلوكيات عدوانية لدى الأطفال. على الجانب الآخر، يمكن لأساليب التعامل الإيجابية والداعمة من الوالدين، والحوار المفتوح والتواصل الفعال بين الوالدين والأطفال يمكن أن يساعد في فهم الاحتياجات العاطفية والنفسية للأطفال وتقديم الدعم اللازم، وتقديم نماذج إيجابية للسلوك يمكن أن يؤثر بشكل كبير على تطوير الأطفال وسلوكهم، كلها تساهم في تقليل السلوكيات العدوانية لدى الأطفال وتعزيز تطويرهم الصحيح.

يمكن أن يكون استخدام الأحداث الجانحين السلوك العدواني المادي واللفظي ناتجاً عن عدة عوامل وظروف، منها: نقص المهارات الاجتماعية والعاطفية، وتأثير البيئة والتربية السلبية والعوامل النفسية والبحث عن السيطرة والقوة، بالإضافة إلى نمط التعلم السلبي كلفت عوامل قد تدفع الأحداث الجانحين إلى استخدام العدوانية كوسيلة للتعبير عن مشاعرهم.

ومنه فإن مثل هذه النتائج المتوصل إليها تدعونا إلى ضرورة التكفل بظاهرة جنوح الأحداث التي هي في نشأتها نتاج عدة عوامل، وبالتالي فلا تقتصر معالجتها على الهيئات الرسمية كقضاة الأحداث وأسلاك الأمن، فهي مسؤولية مشتركة ومتكاملة للتقليص أو الحد منها بين الأسرة والمدرسة والوسط الاجتماعي والسلطات.

وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية فقد تم بلورة مجموعة من الإقتراحات يمكن تقديمها كما يلي:

- مرافقة الوالدين بهدف تعزيز السلوكيات الإيجابية لدى أطفالهم وتطوير علاقات صحية ومتوازنة معهم، من خلال تشجيعهم على التواصل الإيجابي والاستماع بشكل فعال إلى مشكلاتهم واهتماماتهم.

- للحد من السلوك العدواني عند الأحداث الجانحين، يمكن اعتماد تدريبهم على مهارات التحكم في الانفعالات، وتوفير برامج تثقيفية تسلط الضوء على أضرار السلوك العدواني وتعزز الوعي بالآثار السلبية لهذا النوع من السلوك، وتقديم الدعم النفسي والتوجيه الفردي للأحداث الجانحين لمساعدتهم على التعامل بشكل أفضل مع مشاعرهم وتحفيزهم على تبني سلوكيات صحية، مع توفير خدمات التدخل المبكر والعلاج النفسي للتعامل مع الأسباب العميقة للسلوك العدواني، بالإضافة إلى تحفيز النشاط البدني والرياضي.

- مرافقة الأولياء ذوي المستوى التعليمي المنخفض في التعامل مع أبنائهم وتدريبهم على طرق حل مشكلاتهم باستخدام الأساليب السوية في التربية، وذلك من خلال تعزيز العلاقات الاجتماعية الإيجابية.

- مواصلة الدولة الجزائرية لسياستها في القضاء النهائي على الأحياء الفوضوية إلى غاية ترحيل كل العائلات القاطنة بهذه الأحياء إلى سكنات لائقة، والعمل على التكفل بالعائلات ذات الدخل الضعيف من خلال استفادتهم من منح خاصة في إطار عملية التضامن مع هذه الفئة من أجل مساعدتها لتلبية حاجاتها اليومية الضرورية.

- للحد من معدلات التفكك الأسري (الطلاق)، يمكن مساعدة الأولياء في تعزيز العلاقات الزوجية والحفاظ على استقرار الأسرة، لحل المشكلات وفهم احتياجات بعضهما البعض، وتعزيز ثقافة الاحترام المتبادل والتقدير وتدعيم مهارات التفاهم والصبر بين الشريكين للتعامل مع التحديات والصعوبات في العلاقة، واللجوء إلى الاستشارات الزوجية والتوجيه الزواجي لتعزيز الفهم والتواصل بين الشريكين، بالإضافة إلى البحث عن دعم اجتماعي من الأصدقاء والعائلة لدعم العلاقة الزوجية.

- التعامل مع متغيرات هذه الدراسة لدى عينة من الإناث، وتأثير الحالة الصحية للوالدين وسنهم في أساليب المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين، كما يمكن البحث في فارق السن بين الأب والأم جهة والفروق العمرية بين الوالدين والأبناء من جهة أخرى وعلاقتها بأسلوب الرعاية الوالدية لدى الأحداث الجانحين، بالإضافة إلى حجم الأسرة والترتيب الميلادي للطفل وعمل الأم.

- يمكن البحث في جنوح أحد الوالدين أو كلاهما وعلاقته بالسلوك العدواني والجنوح، والمستوى التعليمي للجانحين ونوع الجنحة التي ارتكبوها، والفروق في السلوك العدواني عند الأحداث الجانحين المتواجدين في المراكز أو السجون، وأولئك المتكفل بهم في الوسط المفتوح.

كما أن ما توصلنا إليه من نتائج نعتبره بداية لانطلاقة بحوث ودراسات علمية مستقبلية لأنها تفتح لنا وللباحثين المهتمين بشؤون الأحداث وترقية خدماتهم آفاقا جديدة من أجل إثراء جوانب هذه الظاهرة ومنها في مجتمعنا الجزائري.

المراجع

المصادر

- القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 30.

المراجع باللغة العربية

- ابن منظور، عبد الله بن المكرم.(2000). *لسان العرب*، دار صادر للطباعة والنشر.
- أبو راشد جيهان والسيد فاروق عثمان.(1994). أساليب التنشئة الأسرية من خلال الاتجاهات الوالدية لعينة من الآباء والأمهات في المجتمع البحريني، مجلة كلية التربية، العدد 25، ص ص 465-487.
- أبو سريع، محمود محمد.(2008). *المراجع في المشكلات السلوكية للأطفال*، الدار العالمية.
- أبو ليله بشرى عبد الهادي (2002). *أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة.
- أحمد، عبد الكريم ومحمد، أحمد خطاب.(2010). *الإرشاد النفسي والاضطرابات الانفعالية للأطفال المراهقين*، ط1، دار الثقافة للتصميم والإنتاج.
- إسماعيل، أحمد السيد محمد.(1995). *مشكلات الطفل السلوكية وأساليب التربية الوالدية*، ط2، دار الفكر الجامعي.
- آل رشود، سعد بن محمد. (2006). *فاعلية برنامج إرشادي نفسي في خفض درجة السلوك العدوانية لدى طلاب المرحلة الثانوية*، رسالة دكتوراه جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- إيديو، ليلي (2020). *التفكك الأسري وانحراف الأحداث*، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 31، العدد 02، ص ص 275-295.
- باظة، آمال عبد السميع.(2001). *الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية*، مكتبة الأنجلو المصرية.
- بدير، كريم محمد.(2010). *مشكلات طفل الروضة وأساليب معالجتها*، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- بطرس، حافظ بطرس.(2007). *إرشاد الأطفال العاديين*، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- بطرس، حافظ بطرس. (2008أ). *المشكلات النفسية وعلاجها*، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- بطرس، حافظ بطرس. (2008ب). *التكيف والصحة النفسية للطفل*، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- بشيش، فريدة سعيدي. (2014). *أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ودورها في جنوح الأحداث: S.O.E.M.O نموذجاً دراسة ميدانية على مصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح*، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 07، عدد 01، ص ص 151-165.

- بقادة، زينب حميدة. (2008). أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث، دراسة ميدانية لدور الأسرة والمدرسة والحي في جنوح الأحداث في الجزائر، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الجنائي، جامعة الجزائر.
- بقال، إسمي وبطاهر، بشير. (2015). أنماط المعاملة الوالدية الخاطئة كما يدركها الأحداث الجانحون، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 07، العدد 21، ص ص 291-299.
- بلعالية، كمال. (2022، ماي 23-24). الحماية الاجتماعية للأطفال الجانحين ومن هم في خطر (بحث مقدم). الملتقى الوطني حول الوقاية ومكافحة جنوح الأطفال، الجزائر.
- البلوي، لافي ناصر عودة. (2011). أثر أساليب المعاملة الوالدية على الأحداث المنحرفين: دراسة ميدانية في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة.
- بن زيان، مليكة. (2020). العنف والمقاربات النظرية المفسرة له، مجلة الخلدونية، المجلد 12، العدد 02، ص ص 65-80.
- بوزار، يوسف. (2017). السلوكيات العدوانية لدى المراهقين الجانحين المتواجدين في مراكز إعادة التربية، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 05، العدد 12، ص ص 329-345.
- بوعون، فوزية. (2018). فعالية برنامج علاجي ديني في تخفيض درجة السلوك العدواني، أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي (وسط عقابي)، جامعة باتنة 1.
- بيومي، علي حسن محمد. (1993)، التغير والاستمرارية في أساليب الرعاية الوالدية بين مرحلتي الطفولة المبكرة والمراهقة المبكرة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد 04، ص ص 86-108.
- جناد، عبد الوهاب وبوريشة، جميلة. (2013). الإساءة الأسرية وتأثيرها على الطفل الجانح في اكتساب السلوك العدواني، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 02، العدد 02، ص ص 160-168.
- حجاب، سارة. (2018). المعاملة الوالدية كما يدركها الطفل وتأثيرها على صحته النفسية، أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2.
- الحسن، إحسان محمد. (2009). علم إجتماع العائلة، ط.2، دار وائل للنشر والتوزيع.
- حسين، طه عبدالعظيم. (2007). استراتيجيات إدارة الغضب والعدوان، دار الفكر.
- حسين، محمد. (2016). مشكلات الطفل النفسية، دار الفكر الجامعي.
- حسين، هند عبدالقادر. (2019). أثر بعض العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث، مجلة كلية الآداب، العدد 13، ص ص 08-31.

- الحكيم، زياد.(1997). *الطفل العدوانى في البيت والمدرسة*، مجلة العربي.
- حمادي، فتيحة.(2009). الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني، *مجلة العلوم الإنسانية، المجلد (أ)، العدد (32)*، ص ص 109 - 121.
- حمود، محمد الشيخ.(2010). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء و الجانحون، دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق، *مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد 4*، ص ص 17-56.
- حميميد، فاطمة الزهراء. (2010). *شخصية الحدث الجانح*، رسالة ماجستير في انتروبولوجيا الجريمة، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان.
- خطاطبة، عدنان مصطفى.(2020). *النظرية التربوية الإسلامية*، ط1، دار الإيمان.
- الخفاف، إيمان عباس.(2013). *نظريات التعلم والتعليم*، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- خلف الله، سلمان.(2004). *الطفولة المشكالت الرئيسية التعليمية والسلوكية العادية وغير العادية*، ج1، جبهة.
- الخميسي، أحمد حسن.(2008). *كيف يعالج الآباء والأمهات مشكلات الأطفال النفسية والسلوكية؟*، دار الرفاعي للنشر ودار القلم العربي.
- خوج، حنان أسعد.(2002). *الخلل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة*، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.
- خولي، محمود سعيد. (2006). *العنف في مواقف الحياة اليومية*، ط 1، مكتبة الإسراء.
- دحماني، مهدي. (2023). *أثر النشاط الرياضي في خفض السلوك العدواني عند المراهق الجانح*، *مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد 12، العدد 01*، ص ص 871 - 888.
- الدوسري، موسى مفرج آل هدران. (2010). *العوامل المؤدية إلى جرائم العنف لدى الأحداث الجانحين*، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الدويك، نجاح أحمد محمد. (2008). *أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالنكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة*، رسالة ماجستير في علم النفس، تخصص الصحة النفسية غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة.
- الذرعاني فخرية، بوعين ناجح ناصر، الحدادي عائشة.(2022). *السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين بمدينة بنغازي وعلاقته ببعض المتغيرات*، *مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 3*، ص ص 63-69.
- راحيس، ابراهيم. وبولجراف، بختاوي. (2017). *السلوك العدواني لدى المراهق*، دراسة مقارنة بين الجانحين والعاديين، *مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 04، العدد 02*، ص ص 195-213.

- الرازي، محمد بن أبي بكر. (1999). مختار الصحاح، مكتبة لبنان.
- زرارقة، فضيلة. (2010). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهق، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- زرارقة، فيروز. (2012). الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 09، العدد 02، ص ص 289-312.
- زرارقة، فيروز وزرارقة، فضيلة. (2013). السلوك العدواني لدى المراهق بين التنشئة الاجتماعية وأساليب المعالجة الوالدية، دار الأيام للنشر والتوزيع.
- الزعبي، أحمد محمد. (2005). مشكلات الأطفال النفسية والسلوكية والدراسية، دار الفكر.
- الزعبي، ريم عبد الرزاق. (2023). نظرية النمو المعرفي في المنظور النفسي الإسلامي، ط1، المعهد العالي للفكر الإسلامي.
- الزغلول، عماد عبد الرحيم. (2019). نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- زهران، حامد عبد السلام. (2000). علم النفس الاجتماعي، دار الكتب.
- زاوي، بلال. (2022، ماي 23-24). دور الدرك الوطني في مجال الوقاية ومكافحة جنوح الأطفال (بحث مقدم). الملتقى الوطني حول الوقاية ومكافحة جنوح الأطفال، الجزائر.
- زيان، محمد. (2018). المعاملة الوالدية وانحراف الأحداث. مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 14، ص ص 29-46.
- زيدان، محمد مصطفى. (1979). معجم المصطلحات النفسية والتربوية، دار الشروق.
- السباعي، فضيلة عرفات. (2010). الخجل الاجتماعي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، دار صفاء.
- السرحاني، سلطان مفلح. (2015). نظريات التوجيه والإرشاد في المجال الدراسي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- سليم، بهيجة أحمد. (2018). السلوك العدواني لدى الأبناء، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، المجلد 04، العدد 04، ص ص 640-662.
- سمارة، عزيز والنمر، عصام والحسن، هشام. (1999). سيكولوجية الطفولة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- سيد، عبد الله معتز. (2000). بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- الشربيني، زكريا أحمد. (2002). المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي.
- الشربيني، زكريا أحمد. (2005). الأفكار اللاعقلانية وبعض مصادر اكتسابها، دراسة على عينة من طالبات الجامعة، مجلة دراسات نفسية، المجلد 15، العدد 04، ص ص 531-567.

- شقير، زينب محمود. (2005). *العنف والاعتداء النفسي بين النظرية والتطبيق*، مكتبة النهضة المصرية.
- شكشك، أنس. (2008). *الإرشاد السلوكي للطفل*، دار شعاع.
- الشناوي، محمد محروس. (1994). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسي*، دار غريب للطباعة والنشر.
- الشمري، دحام بن عناد لحيدان. (2016). *فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأحداث الجانحين*، أطروحة دكتوراه في علم النفس الجنائي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الشناوي، محمد حسن. (2001). *التنشئة الاجتماعية للطفل*، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الشهري، عبد الله أبو عراد. (2008). *فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين*، رسالة دكتوراه في علم النفس، تخصص إرشاد نفسي، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.
- شينار، سامية. (2012). *خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها ببعض الخصائص النفسية (الوحدة النفسية، السلوك العدواني، الانحراف السيكوباتي) لدى الأحداث الجانحين*، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة المسيلة.
- شينار، سامية. (2023). *خبرات إساءة المعاملة الأسرية في طفولة الأحداث الجانحين*، مجلة ألف، المجلد 10، العدد 1، ص ص 401-416.
- صديق، محمد. (1999). *دراسة تحليلية إرشادية لسلوك السرقة لدى الجانحين المودعين بأحد المؤسسات*، مجلة علم النفس، العدد 51، الرياض، ص ص 126-137.
- طالحي، هجيرة. (2019). *أساليب الرعاية الوالدية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى المراهق المتمدرس في الثانوي*، أطروحة دكتوراه في علم النفس الأسري، جامعة وهران 2.
- الطراونة، مصطفى يحيى إبراهيم. (2015). *أنماط المعاملة الوالدية الممارسة في عملية التنشئة الاجتماعية لدى أسر الأحداث الجانحين في جنوب الأردن*، وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن.
- طه، فرج عبد القادر. (1993). *موسوعة علم النفس و التحليل النفسي*، دار سعادة الصباح.
- الطواب، سيد محمود. (1998). *النمو الإنساني، أسسه وتطبيقاته*، دار المعرفة الجامعية.
- الطويقات، عبد الرزاق. (2014). *أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالذكاء الخلفي لدى الطلبة الموهوبين في مدرسة الملك عبد الله الثاني للتميز في محافظة البلقاء*، رسالة ماجستير، جامعة البلقاء التطبيقية.
- عبد الله، إنشراح محمد دسوقي. (1991). *الفرق بين طلاب الريف والحضر في إدراك المعاملة الوالدية وعلاقة ذلك ببعض خصائص الشخصية*، مجلة علم النفس، المجلد 05، العدد 17، ص ص 94-108.

- عبد الله، معتز السيد وخليفة، عبد اللطيف محمد. (2001). علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر.
- عثمان، أحمد. (2002). علم النفس التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية.
- عريشي، صديق. (2004). نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.
- عز الدين، خالد. (2010). السلوك العدواني عند الأطفال، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- العزة، سعيد وعبد الهادي، جودت. (1999). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، الدار العالمية الدولية للنشر والتوزيع.
- عسكر عبد الله السيد. (1992). دراسة ثقافية مقارنة للفروق بين عينة من الأطفال المصريين و اليمنيين في إدراكهم للقبول و الرفض الوالدي، مجلة الدراسات النفسية، المجلد 06، العدد 02، ص ص 253-231.
- العقاد، عصام عبد اللطيف. (2001). سيكولوجية العدوانية وترويضها، دار غريب للطباعة والنشر.
- علي، إسماعيل علي. (2014). اسهامات نظرية التحليل النفسي واتجاهاتها الحديثة في ممارسة خدمة الفرد، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر.
- عمارة، محمد علي. (2008). برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني، المكتب الجامعي الحديث.
- العنزي، ضيف الله بن نزال هليل. (2017). المعاملة الوالدية والأفكار غير العقلانية والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين، أطروحة دكتوراه في علم النفس الجنائي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- عوض، رثيفة رجب. (2001). ضغوط المراهقين ومهارات المواجهة التشخيص والعلاج، مكتبة النهضة المصرية.
- العيسوي عبد الرحمان. (2000). اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها، ط1، دار الراتب الجامعية.
- العيسوي، عبد الرحمان. (2002). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي.
- عمران، حدة. (2018). المراهقة: خصائص وحاجات، مجلة سوسيولوجيا للدراسات و البحوث الاجتماعية، العدد 04، ص ص 382-368.

- الغداني، ناصر بن راشد. (2014). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالالتزام الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً بمحافظة مسقط، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي، جامعة نزوى.
- الفاعوري، نوال. (2005). أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بطرق اكتساب المعرفة ونتاجها لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية من وجهة نظر مشرفيهم، أطروحة دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- فايد، حسين علي. (2001). العدوان والاكنتاب في العصر الحديث، نظرة تكاملية، ط1، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.
- الفحل، نبيل محمد. (2009). برامج الإرشاد النفسي النظرية والتطبيق، ط2، دار العلوم للنشر والتوزيع.
- الفسفوس، عدنان أحمد. (2006). الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس، ط1، المكتبة الالكترونية أطفال الخليج.
- فضال، نادية. (2017). أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور جنوح الأحداث، رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.
- فياض، منى. (2001). قاموس موجز لمفردات علم النفس، الجامعة اللبنانية.
- فياض، حسام الدين. (2015). مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية، ط1، نحو علم اجتماع تنويري.
- الفيومي، محمد بن أحمد. (1977). المصباح المنير، ط2، دار المعارف.
- القائي، علي. (1996). الأسرة والطفل المشاكس، دار النبلاء.
- قاسي، سليمة. (2021). المراهقة: (المفهوم، الخصائص، الحاجات والمشكلات)، مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية، المجلد (05)، العدد (02)، ص ص 150-171.
- القحطاني مشبب سعيد بن ظويفر. (2015). العلاقة بين أنماط المعاملة الوالدية القاسية وجنوح الأحداث في المدن الرئيسية، دراسة ميدانية لمقارنة أنماط المعاملة الوالدية القاسية والآثار المرتبطة بها على عينة من الأحداث الجانحين نزلاء دور الملاحظة الموقوفين في الرياض والدمام وجدة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 36، ص ص 189-242.
- القريطي، عبد المطلب أمين. (1998). في الصحة النفسية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
- قريط، خالد. (2007). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية، دار الفكر العربي.
- القمش، مصطفى نوري والمعايطة خليل عبد الرحمان. (2007). الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- كامل، سهير أحمد وشحاتة، أحمد سليمان.(2002). تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب والطباعة والنشر والتوزيع.
- الكتاني، فاطمة المنتصر.(2000). الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- كركوش، فتيحة ومزيان، حورية.(2016). التعلق، مفهومه، أنماطه وتأثيره على شخصية الفرد، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، المجلد 04، العدد 04، ص ص 239-261.
- كمال، إبراهيم موسى.(2000). السعادة وتنمية الصحة النفسية، مسؤولية الفرد في الإسلام وعلم النفس، الجزء الأول، دار النشر للجامعات.
- لغربي، نسيم ودرنوني، سارة.(2022). التفكك الأسري وانعكاساته على جنوح الأحداث، دراسة ميدانية بمدينة باتنة، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 15، العدد 2، 286-309.
- مجمع اللغة العربية.(2004). المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية.
- محسن، سامي وعبد الرحيم فاطمة.(2011). علم النفس الاجتماعي، دار الحامد للنشر والتوزيع.
- محمد، منى و جاد، علي.(2005). مناهج رياض الأطفال، دار المسيرة للطباعة والنشر.
- مختار، حمزة محمد.(2005). بعض أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء، مجلة العلوم التربوية، العدد، 03، ص ص 210-233.
- مختار، وفيق صفوت.(2001). مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج، ط2، دار العلم والثقافة.
- مزوز، عبد الحليم.(2018). فاعلية ممارسة الأنشطة الفنية في التخفيف من السلوك العدواني لدى أطفال مرحلة التربية التحضيرية، أطروحة دكتوراه في علم النفس المدرسي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- مسعودي، أم الخير.(2009). الاتصال داخل الأسرة وأثره على انحراف الأبناء، أطروحة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، جامعة البليدة.
- مسعودي، محمد رضا.(2013). أثر المستوى الاجتماعي الثقافي والاقتصادي للأسرة على سلوك الطفل، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 10، ص ص 273-282.
- مسكين، عبدالله.(2012). مصدر الضبط حسب نظرية التعلم الاجتماعي بالتوقع و قيمة التعزيز لروتر وعلاقته بالتوافق النفسي، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة عبد الحميد ابن باديس قسنطينة، الجزائر.
- مصباح، عامر.(2011). التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، ط1، دار الكتاب الحديث.

- المصري، محمد. (2006). أثر علاقة الأبوين (الوالدين) بالأبناء في جنوح الأحداث النزلاء بمراكز تأهيل الأحداث الجانحين في الأردن، مجلة كلية التربية، عين شمس، المجلد 02، العدد 30، ص ص 327-346.
- المصري، شرين. (2007). فاعلية برنامج سيكودرامي باللعب في خفض حدة السلوك العدواني لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، البرنامج المشترك بين جامعة الأقصى وعين شمس.
- مظهر، سليمان. (2015). نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية، مصدر المجابهة، ط 2، منشورات ثالثة.
- المغربي، سعد. (1987). في سيكولوجية العدوان والعنف، مجلة علم النفس، العدد 01، ص ص 22-50.
- مقحوت، فتحية. (2014). أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط، دراسة ميدانية ب ثانوية القبة الجديدة للرياضيات الجزائر العاصمة، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- ملحم، سامي محمد. (2002). مشكلات طفل الروضة: التشخيص والعلاج، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- منصور، عبد المجيد والشربيني، زكريا. (2003). سلوك الإنسان بين الجريمة، العدوان - الإرهاب، دار الفكر العربي.
- مهربية، خليفة. (2022). المعاملة الوالدية وعلاقتها بجنوح الأحداث (دراسة ميدانية بمركز الطفولة المسعفة بمنزلة)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 14، العدد 03، ص ص 13-28.
- مهني، وسيلة. وبوعافية، نبيلة. (2022). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من الأحداث الجانحين، مجلة العلوم القانونية، المجلد 07، العدد 01، ص ص 698-721.
- المومني، محمد. (2006). أثر نمط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 07، العدد 02، ص ص 131-154.
- ميسرة، طاهر كايد. (1989). أساليب المعاملة الوالدية وبعض جوانب الشخصية، دار الهدى.
- ميلادي، عبد المنعم عبد القادر. (2004). الأبعاد النفسية للطفل، مؤسسة شباب الجامعة.
- ميلر، باتريشيا. (2005). نظريات النمو، (الخفش، سامح وديع، وعوض الله، محمود، والشحات، مجدي، وعاشور، أحمد حسن، ترجمة)، دار الفكر. (2011).

- ناجي، عايدة. (2021). فعالية برنامج إرشادي جماعي في تعديل الأفكار اللاعقلانية وخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهق الجانح، *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية*، المجلد 06، العدد 04، ص ص 548 - 571.
- النوبي، محمد علي. (2010). *التنشئة الأسرية*، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- النبال، مایسة. (2002). *التنشئة الاجتماعية، مبحث في علم النفس الاجتماعي*، دار المعرفة الجامعية.
- النيرب، عبد الله. (2008). *العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة*، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة.
- هامل، زين الدين. (2022). السلوك العدواني: أشكاله وأسبابه والآثار الناجمة عنه، *مجلة دراسات نفسية وتربوية*، المجلد 08، العدد 02، ص ص 119 - 139.
- همشري، عمر أحمد. (2003). *التنشئة الاجتماعية للطفل*، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الهمشري، محمد علي قطب وعبد الجواد، وفاء محمد. (2000). *عدوان الأطفال*، ط2، مكتبة العبيكان للنشر.
- الوحيددي، عمار يوسف وشعيب، ريماء حسيب. (2022). ماهية العدوانية والنظريات المفسرة للسلوك العدواني لدى الأطفال، *مجلة الإبراهيمي للدراسات النفسية والتربوية*، المجلد (04)، العدد (02)، ص ص 106 - 122.
- الوكيل، سيد أحمد محمد. (2003). *دراسة مقارنة لسمات شخصية آباء ومهات الجانحين وغير الجانحين*، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة الزقازيق.
- اليعشي، مياسة. (2015). *الشخصية الاستغلالية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية*، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي، جامعة دمشق.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Ainsworth, Mary. (1985). Attachment a cross the life span, *Bulletin of the new York academy of medicine*, 61(9), pp 792- 812.
- Anderson, C. A, and Bushman, B. J. (2002). *Human Aggression*, Annual Reviews.
- Bandura, Albert. (1985). *L'apprentissage social*, Pierre Mardaga.
- Bates, Lyndel. Seccombe, John. Alexander, Marina & McLean, Rebecca. (2022). The impact of parenting style on perceptions of police and 165ffending intentions of young drivers, *Crime Prevention and Community Safety*, N^o 25, pp 62-81.

- Baumrind, Diana .(1971). Current Patterns of parental authority, *developmental psychology Monograph*, Vol 04, N° 02, pp
- Becker, Wesley C. (1964). Consequences of Different Kinds of Parental Discipline, *Review of Child Development*, Vol 01, pp 169-204.
- Bishop, Christopher. (2013). Psychosocial Stages of Development, *The Encyclopedia of Cross-Cultural Psychology*, First Edition, pp1055-1060.
- Bowlby, John. (1988). *A secure base: Clinical applications of attachment theory*, Routledge.
- Buss, A. H. (1961). *The Psychology of Aggression*, John Wiley and Sons.
- Chassagne, C.(1998). *Education à l'orientation (Chemin de formation)*, Edition Magnard.
- Cloutier, Richard. (1996). *Psychologie de l'adolescence*, Gaëtan Morin.
- Coslin, Pierre, G. (2002). *Psychologie de l'adolescent*, Armand Colin.
- Coyne, Sarah and Ostrov, Jamie. (2018). *The Development of Relational Aggression*, Oxford University Press.
- David, S. (1980). *The Development of Aggression in Mrutter*, Development Psychiatric London Micllimanheineman.
- Dollard, John., Miller, Neal, E., Doob, Leonar, W., Mowrer, O, H & Sears, Robert, R. (1939). *Frustration and aggression*, Yale University Press.
- Erikson, Erik Hamburger.(1959). Identity and the life cycle. *Psychological issues* (monograph no 1), , international universities press.
- Erikson, Erik Hamburger.(1977). *Childhood and society*, Paladin Grafton Books.
- Feldman, Robert.(1996). *Understanding psychology*, Fourth edition.
- Fenouillet, F. (2003). *La Motivation*, Les Topos.
- Glueck. Sheldon and Glueck, Eleanor. (1950). Unraveling juvenile delinquency, *Harvard University Press*, pp 84-88.
- Gosselin, Eric., Dolan, Simon L., Tremblay, Jean-François & Bénard, Michel.(2022). L'esprit de la troisième vague de la gestion des carrières : nouveau point de rencontre des besoins individuels et organisationnels. *Ad Machina*, 6(1), 148-178.
- Hartini, S., Alie, E & March, J. (2022). The Relationship Between Authoritarian Parenting and Aggressive Behavior of Adolescents in Nagari Bungo Tanjung. *World Psychology*, 1(2), pp 18-26.
- Hendrick. Harry. (2016). *Narcissistic Parenting in an Insecure World. A History of Parenting Culture 1920s to Present*, Bristol, Policy Press.
- Hovee, Machteld., Dubas, Judith., Van Der Laan, Peter & Gerris, Juan. (2011). Maternal and paternal parenting styles: Unique and combined links to adolescent

and early adult delinquency, *Journal of Adolescence*, Vol 34, Issue 05, pp 813-827.

- Jones, Susanne. (2015). Attachment theory, *The International Encyclopedia of Interpersonal Communication*, Vol 03, pp 01- 05.

- Jurczyk, Marcin & Lalak, Danuta. (2020). Aggressive and Delinquent Behavior Among Youth: An Empirical Study in Poland, *Violence and Gender*, Vol 07, Issue 04, pp 188-199.

<http://doi.org/10.1089/vio.2019.0065>

- Kagan, Jerome, Kearsley, Richard & Zelazo, Philip.(1978). *Infancy*, Harvard University Press.

- Klein, Melanie & Riviere Joan. (2001). *L'amour et la haine*, Petite Bibliothèque Payot.

- Martin, Claude. (2018). Des styles éducatifs des parents aux Parenting Cultures : un champ de recherche en développement, *Revue Année Sociologique*, Vol 68, N° 02, pp 455- 472.

- Medhar, Slimane.(2012). *Manuel d une Algerie a la Derive*, Thala Editions.

- Medhar, Slimane.(2015). *La violence sociale en Algérie*, 4^{ème} édi, Thala Editions.

- Miller, N. E., Miller, N. E., Sears, R. R., Mowrer, O. H., Doob, L. W & Dollard, J. (1941). The frustration aggression hypothesis, *Psychological Review*, 48(4), pp 337–342. Doi:10.1037/h0055861.

- Mohammadi, Mohammad., Farhoudian, Ali., Shoaee, Fateme., Seyed, Jalul Younesi & Dolatshahi, Behrouz.(2015). Aggression in Juvenile Delinquents and Mental Rehabilitation Group Therapy Based on Acceptance and Commitment, *Iranian Rehabilitation Journal*, Vol. 13, Issue 2, pp 05-09.

- Malik, Munaza., Irfana, Shah., Shahana, Mumtaz & Saleha, Parveen. (2016). Perceived Parenting Style And Juvenile Delinquency: A Comparative Analysis Of Delinquents And Non-Delinquents. *Annual Research Journal of Gender Studies*. Vol 8, n° 8 PP 14-25.

- Mussen, P.(1983). *Parenting behavior and political attitude*, *Parenting its causes and consequences*, Edition: Hoffman, Gandelman, Schiffman.

- Panhwar, Marvi & Qudsia Tariq. (2022). Perceived Parenting Styles and their relation to Trauma Symptoms in Youth, *International Journal of Humanities Social Science and Management*, Volume 2, Issue 1, pp 143-147.

- Pechorro, P., Ray, J. V., Raine, A., Maroco, J. & Gonçalves, R. A. (2017). The Reactive–Proactive Aggression Questionnaire: Validation Among a Portuguese Sample of Incarcerated Juvenile Delinquents. *Journal of Interpersonal Violence*, 32(13), pp1995-2017.

- Perris, C., Jacobsson, L., Lindstrom, H., Von Knorring, L & P.(1980). Development of a new inventory assessing memories of parental rearing

behavior, *Acta Psychiatrica Scandinavica, University of umea*, n° 61, pp 265-274.

- Roa, Anne & Sigelman, Marvin. (1963). A parent – child relations questionnaire, *Society for research child develop*, vol 34, pp 355- 369.
- Rogers, Carl.(2003). *Client- Centered Therapy*, Edition Robinson.
- Rohner, Ronald & Britner, Preston. (2002). Worldwide mental health correlates of parental acceptance-rejection; Review of cross-cultural and intracultural evidence, *Cross-Cultural Research*, no 36, pp 16-47.
- Rohner, Ronald. Khaleque, Abdul & Cournoyer, David.(2005). Parental acceptance-rejection theory, methods, and implications. In R. P. Rohner & A. Khaleque (Eds.), *Handbook for the study of parental acceptance and rejection* (4th ed., pp. 1-35). Rohner Research Publications.
- Rosby, Marie-Jose. (2003). *Liens entre les différents styles parentaux et les troubles de comportement extériorisés agressifs chez les jeunes de 13-16 ans*, Thèse de doctorat en psychoéducation, Université de Sherbrooke.
- Ross, M W., Campbell, L R & Clayer, J R.(1982), New inventory for measurement of parental rearing patterns An English Form of The EMBU, *Acta Psychiatrica Scandinavica, University of umea*, n0 66, pp 499-507.
- Roussin, Julie. (2011). *Psychothérapie Selon l'approche des Schémas de Yong et Analyse Critique d'un Processus Thérapeutique*, Thèse de Doctorat en Psychologie, Université du Québec.
- Sahni. Madhu. (2020). Perceived Parenting Style, General Well-being and Emotional Intelligence among Adolescents, *Research Journal arts*, Vol 19, N° 1 pp 1-14.
- Samo, Jonel Mark Daligdig. (2020). Parenting styles and 168gggression of juvenile delinquents in Degos city, *International Journal of Legal Studies*, Vol 08, n° 02, pp 115- 146.
- Schaefer, Earel. (1959). A circumflex model for maternal behavior, *Journal of Abnormal and Social Psychology*, N° 59, pp 226-235.
- Scharf, Elaine. (2017). Attachment Theory, *Encyclopedia of Evolutionary Psychological Science*, Springer International Publishing, pp 01- 10.
- Shahzad, S. & Yasmin, S. (2015). Aggression as risk for delinquency and substance abuse in adolescents. *International Journal of Prevention and Treatment of Substance Use Disorders*, vol 01, n° 03, pp 106- 118.
- Shek, Dniel. (2005). Perceived Parental Control Processes, Parent-Child Relational Qualities, and Psychological Well-Being in Chinese Adolescents with and without Economic Disadvantage, *Journal Genet Psychol*, Vol 16, No 02, PP 171-188.
- Symonds, P. M. (1939). *The psychology of parent-child relationships*. Appleton-Century-Crofts.

- Tan bee, Piang., Zuraini, Jamil Osman & Noor Banu, Mahadir Naidu .(2017). Structure or Relationship? Rethinking Family Influences on Juvenile Delinquency in Malaysia, *Asia-Pacific Social Science Review*, Vol 17, No 02, PP 171-184.
- Vijayabanu,U & Reddy K. (2023). Relationship Between Perceived Parenting Style, Self- Compassion And Psychological Flexibility Among Adolescents, *International Journal of Creative Research Thoughts*, Volume 11, Issue 2, pp 685- 689.
- Winnicott, Donald Woods. (2004). *Agressivité, culpabilité et réparation*, Petite bibliothèque Payot.
- Yong, Jeffrey., Klosko, Janet & Weishaar, Marjorie. (2005). *La Thérapie des Schémas*, Edition de Boeck.
- Yusuf, S. A., Daud, M. N & Arshat, Z. (2021). Perception on The Role of Parenting Style on Juvenile Delinquency among Adolescents in The Government Remand Homes, Lagos State Nigeria, *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, 11(6), pp 1425–1441.
- Zillman, D. (1971). *Hostility and aggression*, Lawrence.

الملاحق

ملحق رقم (01): قائمة الأساتذة المحكمين لمقياسي المعاملة الوالدية والسلوك العدواني.

الرقم	الأساتذة المحكمين	الدرجة العلمية	التخصص	الجامعة
01	فرشان لويزة	أستاذ التعليم العالي	علم النفس الاجتماعي	جامعة الجزائر 2
02	فاضلي أحمد	أستاذ التعليم العالي	علم النفس العيادي	جامعة البليدة 2
03	عيلان زكريا	أستاذ التعليم العالي	علم النفس العيادي	جامعة البليدة 2
04	زغير رشيد حميد	أستاذ التعليم العالي	علم النفس العيادي	جامعة البليدة 2
05	ذبيحي لحسن	أستاذ محاضر أ	علم النفس العيادي	جامعة سطيف 2
06	برقوق يمين	أستاذ مساعد ب	الصحة النفسية	المركز الجامعي بركة
07	مروش قيس	نفساني تربوي من الدرجة 3	تربية خاصة	مدير المركز المتخصص في اعادة التربية بئر خادم
08	سي العربي رزيقة	نفساني عيادي من الدرجة 3	علم النفس العيادي	المركز المتخصص في اعادة التربية بئر خادم
09	شبور فضيلة	نفساني عيادي من الدرجة 3	علم النفس العيادي	المركز المتخصص في اعادة التربية بئر خادم

ملحق رقم (02): إستمارة المعلومات

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البليدة 02
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس/ تخصص علم النفس الاجتماعي

إستمارة المعلومات

في إطار التحضير لأطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس الاجتماعي، نرجو منكم المساهمة في إنجاز هذا العمل مع العلم أن الأجوبة ستكون في سرية وتحفظ وتستغل فقط في مجال البحث العلمي، راجين منكم الصدق والأمانة في الإدلاء بالإجابة، وشكرا.

رقم الإستمارة:.....

1- الاسم (اختياري):.....

2- السن:.....

3- هل الأب على قيد الحياة؟: نعم () لا ()

4- هل الأم على قيد الحياة؟: نعم () لا ()

5- هل الأب والأم يعيشان مع بعضهما؟: نعم () لا ()

- إذا كانت الإجابة ب لا، هل هما مطلقين؟: نعم () لا () سبب آخر:.....

6- ماهو المستوى التعليمي للأب؟: ابتدائي () متوسط () ثانوي () جامعي ()

7- ماهو المستوى التعليمي للأم؟: ابتدائي () متوسط () ثانوي () جامعي ()

8- هل الأب يعمل؟: نعم () لا ()

- إذا كانت الإجابة بنعم، ماهو دخله الشهري:

9- هل الأم تعمل؟: نعم () لا ()

- إذا كانت الإجابة بنعم، ماهو دخلها الشهري:

10- ماهو نوع السكن الذي تقطن فيه؟: سكن هش () سكن قصديري () شقة () فيلا ()

ملحق رقم (03): مقياس إمبو المعاملة الوالدية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البليدة 02
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس/ تخصص علم النفس الاجتماعي

مقياس إمبو للمعاملة الوالدية بعد التعديل

التعليمة:

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تدل على الأساليب المختلفة التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهم، المطلوب منك أن تقرأ كل عبارة وأن توضح مدى تكرار حدوثها معك من طرف كل من الأب والأم. حدد رأيك في أسلوب الأب في الجزء الخاص به، وفي أسلوب الأم في الجزء الخاص بها على ورقة الإجابة، لا تترك سؤال بدون إجابة ولا تضع أكثر من علامتين أمام رقم السؤال، واحدة للرأي حول أسلوب الأب، والأخرى للرأي حول أسلوب الأم. والإجابة تكون بوضع علامة (x) في الاختيار المناسب: - دائما - أحيانا - قليلا جدا - لا أبدا

مثال:

رقم	العبـارات	الرأي في معاملة الأب				الرأي في معاملة الأم			
		دائما	أحيانا	قليلا جدا	لا أبدا	دائما	أحيانا	قليلا جدا	لا أبدا
1*	هل تظن أن عقاب والديك لك كان عادلا (لم يظلماك)؟	x				x			
2	هل حدث أن غضبت من أمك أو أبوك لما منعنا عنك شيء تحبه؟		x				x		
3	هل كان أبوك وأمك يعاقبانك على الأخطاء الصغيرة؟			x				x	

رقم	العبـارات	الرأي في معاملة الأب				الرأي في معاملة الأم			
		دائماً	أحياناً	قليلًا	لا أبداً	دائماً	أحياناً	قليلًا	لا أبداً
1*	هل تظن أن عقاب والديك لك كان عادلاً (لم يظلماك)؟								
2	هل حدث أن غضبت من أمك أو أبوك لما منعا عنك شيء تحبه؟								
3	هل كان أبوك وأمك يعاقبانك على الأخطاء الصغيرة؟								
4	عندما كنت طفلاً، هل ضربك أحد والديك أو وجه إليك لفظاً سيئاً؟								
5	هل ذلك والداك وعاملاك معاملة أحسن من إخوتك؟								
6	هل منعك أحد والديك من عمل يسمح به للآخرين بحجة أنه خائف عليك من ضرره؟								
7	هل تشعر أن خوف والديك عليك يجعلهما يتدخلان في كل شيء تعمله؟								
8	هل تظن أن أمك وأباك كانا يتمنيان أن تكون أحسن مما أنت عليه الآن؟								
9	هل اعتاد أبوك وأمك على اظهار حبهما لك بالكلام أو بالفعل؟								
10	هل كان أبوك وأمك يحاولان أن يجعلاك انساناً له شأن وقيمة؟								
11	هل كان والداك يغضبان جداً إذا حدث منك خطأ لدرجة أنك تحس فعلاً بالذنب أو تأنيب الضمير؟								
12	هل كان والداك يشجعانك ويساعدانك في الظروف الصعبة؟								
13	هل كنت تحس أباك وأمك يحبان أحداً من اخوانك أكثر منك؟								
14	هل شعرت بأن والديك لم يحبانك؟								
15	هل كان والداك يضربانك بقسوة على أخطاء صغيرة لا تستحق الضرب عليها؟								
16*	هل كان والداك يحاولان أن يوفر لك حاجات مثل أصحابك وكانا يبذلان أقصى جهدهما من أجل ذلك؟								

رقم	العبـارات	الرأي في معاملة الأب				الرأي في معاملة الأم			
		دائماً	أحياناً	قليلًا	أبداً	دائماً	أحياناً	قليلًا	أبداً
17	هل تظن أن أحد أبويك كان شديداً أو قاسياً في تعامله معك؟								
18	هل كان والداك يتحدثان عنك أمام الناس الغرباء بشكل يشعرك بالخجل ؟								
19	هل كان أبوك وأمك يرفضان الحديث معك مدة طويلة بسبب خطأ صغير وقعت فيه؟								
20	هل يتدخل والداك فيما تقوم به من أعمال؟								
21	هل والداك ينتقدان أصحابك الذين تحب أن يزوروك في المنزل؟								
22	هل تعتقد أن والداك يحترمان رأيك؟								
23	هل كان والداك يظهران شعورهما بالحب والعطف والحنان عليك؟								
24	هل كان والداك مهتمين بأن تحصل على درجات عالية في الاختبارات المدرسية؟								
25	هل كنت تشعر أن والديك يفكران أن أخطئك هي السبب في عدم سعادتهما، أو أنك أنت السبب؟								
26	هل كنت تشعر أن والديك يمكن أن يقدموا لك المساعدة عندما تتعرض لمواقف صعبة؟								
27	هل عاملك والداك معاملة أسوأ من معاملتهما لإخوانك؟								
28	هل أبوك وأمك كانا يسمحان لك بأخذ أشياء لا يسمحان بها لإخوانك؟								
29	هل حدث أن عاقبك والداك وأنت لم ترتكب خطأ تعلمه؟								
30	هل كان والداك يبخلان عليك بالأشياء التي تحتاجها؟								
31	هل كان والداك يغضبان منك إذا لم تشارك في أعمال البيت المطلوبة منك؟								

رقم	العبـارات	الرأي في معاملة الأب				الرأي في معاملة الأم			
		دائمًا	أحيانًا	قليلًا	لا أبدًا	دائمًا	أحيانًا	قليلًا	لا أبدًا
32	هل والداك يقولان لك أنت أصبحت رجلاً وباستطاعتك عمل ما تريد؟								
33	هل تستطيع أن تذهب إلى والديك إذا ارتكبت خطأ ما وتصليح خطأك وتطلب منهما السماح؟								
34	هل أبوك وأمك كانا خائفين على صحتك بدون داع وبقلق مستمر؟								
35	هل كنت تخبر والديك عند عودتك للمنزل عن كل ما فعلته وماحدث لك خارج المنزل؟								
36	هل كان والداك يتقبلانك على طباعك ومهما كانت طريقة تعاملك معهما؟								
37	هل تشعر أن والديك كانا يحبان أن يكونا بجوارك قدر الإمكان؟								
38	هل كان والداك يضغطان عليك لكي يجعلاك من أفضل الرجال؟								
39	هل كان والداك يقولان لك إذا فعلت كذا سوف نغضب منك ؟								
40	هل تعتقد أن والديك حاولا أن يجعلا مرحلة المراهقة بالنسبة لك مرحلة جميلة ومفيدة؟ (مثلا كانا يشتريان لك كتباً قيمة أو يوافقان لك على رحلات مع رفقة صالحة)؟								
41	هل كان أبوك وأمك يجعلانك السبب وراء أي عمل سيء؟								
42	هل تشعر أن والديك يحبانك أكثر من إخوانك؟								
43	هل حدث أن ضربك أحد والديك من غير سبب؟								
44	هل كنت تشعر أن والديك كانا أنانيين وبخيلين معك؟								
45	هل كان والداك يقولان لك باستمرار نحن غير موافقين على ما تفعله في المنزل؟								

رقم	العبـارات	الرأي في معاملة الأب				الرأي في معاملة الأم			
		دائمًا	أحيانًا	قليلًا	لا أبدًا	دائمًا	أحيانًا	قليلًا	لا أبدًا
46	هل كان والداك ينتقدانك ويصفانك بأنك كسول وقليل الفائدة أمام الناس الغرباء؟								
47	هل كنت تشعر أنه من الصعب عليك أن ترضي والديك؟								
48	هل حدث أن والديك كانا يحاولان الضغط عليك لكي تأكل أكثر من طاقتك؟								
49	هل كان والداك يهتمان بنوع الأصدقاء الذين تختارهم وتخرج معهم؟								
50	هل كان الاختلاف في الرأي بينك وبين والديك يقابل بالاحترام منهما ولا يفسد المحبة والود بينكم؟								
51	هل كنت تشعر أن العلاقة بينك وبين والديك كانت علاقة حب وعطف؟								
52	هل تظن أن والديك كانا يطالبانك أن تتفوق خصوصاً في المدرسة أو الرياضة أو أشياء مثل ذلك؟								
53	هل والداك كانا يقولان لك عبارات مثل هل هذا جزاء تربيته لك أو هذا هو جزاء تربيته من أجلك؟								
54	هل أبوك وأمك يشجعانك على كل ما تفعله؟								
55	هل كنت الشخص الوحيد بين إخوتك الذي يوجه والداك اللوم إليه لو حدث شيء غير جيد؟								
56	هل كنت في العادة تذهب إلى المكان الذي تريده من غير ما يكون والداك قلقين عليك بشدة؟								
57	هل كان والداك عادة يضربانك بقسوة؟								
58	هل كان والداك لا يسمحان لك أن تفعل أو تأخذ ما تريد بحجة أنهما لا يريدان أن تكون مدللًا؟								
59	هل كان والداك يعاملانك بطريقة قاسية (بدون لين)؟								
60	هل كان والداك يعاملانك بطريقة تشعرك بالحرَج والخلج؟								

رقم	العبـارات	الرأي في معاملة الأب				الرأي في معاملة الأم			
		دائما	أحيانا	قليل جدا	لا أبدا	دائما	أحيانا	قليل جدا	لا أبدا
61	هل حدث أن غضب والداك عليك من غير أن تعرف سببا لغضبهما؟								
62	هل تمنيت أن خوف وقلق والديك عليك لم يكن بالشكل الذي تشعر به؟								
63	هل كان والداك يضعان حدودا للمسموح به والممنوع عمله ويتمسكان بهذه الحدود بشكل محكم جدا؟								
64	هل كنت تشعر أن والديك كانا يأملان أن تكون في وضع أحسن مما أنت عليه؟								
65	هل كان والداك يعانقانك (أي يضمنانك إلى صدريهما)؟								
66	هل كنت تشعر أن والديك كانا فخورين عندما تنجح في أي مهمة تقوم بها؟								
67	هل حدث أنك شعرت بتأنيب الضمير نحو والديك لأنك تصرفت بطريقة لا يحبانها ؟								
68	هل كان والداك يشجعانك على إشباع هوايتك والحاجات التي تحبها؟								
69	هل كان والداك يسمحان لإخوانك أن يأخذوا أشياء كانا يمنعانك عنها؟								
70	هل كان والداك يفضلانك على إخوانك؟								
71	هل حدث أن والديك كانا يدعانك تنام من غير عشاء؟								
72	هل كان والداك يعاقبانك بقسوة حتى على الأخطاء الخفيفة؟								
73	هل تعتقد أن شعور والديك بالخوف عليك من حدوث شيء كان شعورا مبالغا فيه أكثر من اللازم؟								
*74	هل كنت تجد الراحة لدى والديك عندما تحكي لهما أحزانك ؟								
75	هل كان والداك يققان في صفك ضد إخوانك حتى ولو كنت أنت المخطئ؟								

ملحق رقم (04): مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 02

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس/ تخصص علم النفس الاجتماعي

مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين - آمال باظة - بعد التعديل

التعليمة:

إليك مجموعة من السلوكيات المعتادة لدى كل فرد، فحدد درجة انطباقها عليك في خمس مستويات، وليست هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، بل هي تساعدك على فهم أكثر لشخصيتك. وشكرا على حسن تعاونكم في تطبيق هذا الاختبار.

الرقم	العبارات	كثيرا جدا	كثيرا	أحيانا	نادرا	إطلاقا
01	في بعض الأحيان لا أستطيع ضبط اندفاعي.					
02	إذا تم إثارتي من جانب شخص آخر أقوم بضربه.					
03	أفضل مشاهدة المصارعة والملاكمة.					
04	أندفع لتحطيم بعض الأشياء إذا غضبت.					
05	أقدم على العنف لحماية حقوقي.					
06	أستطيع تهديد الأفراد المحيطين بي.					
07	أرد الإساءة البدنية بأقوى منها.					
08	أشارك في مشاجرات بدون سبب كافي.					
09	أحيانا أفكر في إيذاء شخص ما بدون سبب.					
10	أضايق الحيوانات وأعذبها.					
11	أشعر بالإنديفاع نحو إتلاف ممتلكات أخرى.					
12	أشارك في المشاجرات بدون سبب.					
13	أستمتع أحيانا بتعذيب من أحب.					
14	لا أشعر براحة نفسية إلا إذا قمت بالرد سريعا على أي إساءة بأقوى منها.					

15	أسىء للمحيطين لي بألفاظ نابية عندما أختلف معهم.				
16	أميل للمجادلة والنقاش.				
17	عندما يضايقني أي فرد أخبره بما أعتقد في شخصه.				
18	إذا أهانني شخص ما إهانة لفظية أرد عليه بأكثر منها.				
19	يطلق علي أصدقائي أنني مجادل.				
20	في تعبيراتي اللفظية لا أراعي شعور المحيطين من حولي.				
21	أستطيع إثارة من حولي لفظيا.				
22	أميل للسخرية من آراء الآخرين.				
23	عندما أختلف مع أصدقائي أخبر الجميع بأخطائهم.				
24	إن مبدئي في الحياة رد الإهانة بالمثل.				
25	أستطيع إثارة من حولي لفظيا بسهولة.				
26	كثيرا ما أذكر الأفراد بأخطائهم علنيا.				
27	أسىء للآخرين بدون سبب كافي.				
28	لا أعطي الفرصة لغيري في الحديث والحوار.				
29	أشعر وكأن الناس يدبرون المكائد لي من خلفي.				
30	أشك وأرتاب في الصداقة الزائدة.				
31	أميل الى ابقاع الضرر بالمحيطين بي حيث لايشعر أحد.				
32	من السهل على خلق جو من التوتر والخوف بين أصدقائي.				
33	أميل لعمل عكس ما يطلب مني.				
34	أشعر بالسعادة عند مشاهدة المقاتلة بين الحيوانات.				
35	أشعر بالسعادة إذا اختلف زملائي.				
36	أوجه اللوم والنقد لذاتي على كل تصرفاتي.				
37	يقيم الافراد الصداقات للاستفادة منها.				
38	أشعر برغبة في عمل عكس ما يطلب مني.				

					لو لم يتآمر الناس عليا لكنت أكثر نجاحا.	39
					أشعر في كثير من الأوقات أنني أرتكب خطأ ما.	40
					أشعر أن الناس يغارون من أفكاري.	41
					أوجه اللوم والنقد للآخرين على كل تصرفاتهم.	42
					أشعر أنني شخص متقلب المزاج.	43
					من الصعب علي ضبط مزاجي.	44
					أغضب بسرعة إذا ضايقتني أي فرد.	45
					أتضايق كثيرا من عادات المحيطين بي.	46
					أشعر أن لدي حساسية شديدة للنقد.	47
					من الصعب علي التخلص بسهولة مما يؤلمني.	48
					أشعر في بعض الأحيان وكأنني على وشك الانفجار.	49
					لا أستطيع تحمل هفوات الآخرين وأخطائهم.	50
					ينتابني الضيق والكرب لأخطاء بسيطة من المحيطين بي.	51
					يغضبني عادات أفراد أسرتي.	52
					يفقد صبري بسهولة عند التعامل مع الآخرين.	53
					لا أحمل النقد من الآخرين.	54
					أغضب بسرعة إذا لم يفهمني الآخرون.	55
					أشعر بضيق وكرب في بعض أوقات هدوئي وصفائي.	56